الانبعاث

مجلة الجبهة الوطنية الليبية

السنة الأولى ـ العدد الأول • شوال ١٤٠٢ هـ يوليو ١٩٨٢م

انعقاد المجلس الوطني

حوار مع الامين العام للجبهة

الجبهة تدعو الافارقة لمقاطعة قمة طرابلس

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله يدافع عن الذين
آمنوا إن الله لا يحب كل
خوان كفور ۞ أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم
لقدير ۞

الآيتان ٣٨، ٣٩ من سورة الحج

الافتتاحيـــة

قديما قالت العرب « **لكل مقام مقال** »
و« **مقام** » شعبنا الليبي اليوم هو مقام جهاد وكفاح ونضال..
« **جهاد** » من أجل مقارعة الباطل الجاثم فوق ثرى أرضنا الحبيبة والمتمثل في القذافي ونظام حكمه و« **كفاح** » من أجل الإطاحة بهذا الباطل، و« **نضال** » من أجل دك صروحه ومعاقله.
و« **مقام** » مثل هذا المقام يحتاج إلى « **المقال** » الذي تتحول فيه الكلمات إلى فؤوس، والجُمل إلى حراب، والفقرات إلى قذائف من حمم ولهب.
إنه بحاجة إلى « **الكلمات** » التي تستمد روحها من ضمير شعبنا، ومن مشاعر إنساننا، ومن صرخات معذبينا ومن دماء شهدائنا..
إنه بحاجة إلى الكلمات التي تقتات من قلوب مناضلينا، وتعيش على ذوب نفوسهم ورحيقها. وتنمو وتترعرع من كد وعرق أبدانهم وأعصابهم.
إنه بحاجة إلى « **الكلمات** » التي تفجر الطاقة في الأعماق، وتولد الإرادة للتغيير والبذل والفداء في داخل كل منا.. وتدفعنا جميعا إلى أن نقيم من طاقاتنا وقدراتنا، ومن بذلنا وتضحياتنا، ومن نبض قلوبنا ودماء شهدائنا معابر نمر عليها من واقع الذل والمهانة والضياع والدمار الذي نعيشه في ظل حكم القذافي إلى مستقبل نيّر خيّر ثري.
و « **مقام** » كهذا هو في غير حاجة إلى تلك الكلمات التي تبدد « **الطاقة** » أو تستهلكها، أو تلك التي تشل الإرادة أو تعجزها..
أو تلك الكلمات التي لا تعدو أن تكون إضافة إلى رصيد المعرفة الذهنية الباردة الفاترة.

نعـــم
هذا هو « **المقال** » **الذي نرجوا هذه المجلة أن تقوله وترتده وتجسّده.**

- **بكل عاطفة وإبداع..**
- **وبكل موضوعية وتجرد..**
- **وبكل جرأة وإقدام..**
- **وبكل أمانة وصدق..**

لقد أكدت « **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** » غداة تأسيسها بأنها تعتبر نفسها :

- صيغة من صيغ العمل الوطني الليبي وليست الصيغة الوحيدة.
- وراية من رايات نضال شعبنا في مواجهة القذافي وليست الراية الوحيدة.
- وفيلقا من فيالق جهاد شعبنا وكفاحه وليست الفيلق الوحيد.

وتصدر اليوم « **الإنقاذ** » وهي « **مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** » لتؤكد انطلاقها من ذات هذه المنطلقات الكبيرة التي أخذتها الجبهة على نفسها، وتؤكد أملها المخلص في أن تكون رافدا جديدا من روافد صحافتنا الوطنية الحرة والأصيلة، يسهم مع غيره في :—

- المزيد من تعرية الحكم القذافي وفضح ممارساته (ليبياً، وعربيا، وافريقياً، وإسلاميا، ودوليا).
- إبراز وإنصاف نضال شعبنا في مواجهة هذا الحكم، وحث شعبنا على المزيد.
- التبشير بملامح ومعالم البديل لمرحلة ما بعد القذافي.

ونأمل أن يقترن صدور العدد الأول من هذه المجلة بنجاح أبناء شعبنا في الداخل وعناصر فصائل المعارضة الليبية في الخارج في الدخول بمعركتهم في مواجهة هذا الحكم في طور جديد فيه المزيد من البذل والعطاء والتضحية والفداء. كما نأمل أيضا أن يقترن الإعلان عن « **ميثاق شرف العمل الوطني** » الذي سبق وأن دعت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى فكرته ودعت إليه مختلف الفصائل والعناصر.
بقي أن نقول لأحبائنا الذين يقللون من قيمة «الكلمة» مكتوبة أم مسموعة. نعم إن الكلمات ذاتها لا تفعل ما لم تتقمص إنسانا وتتحول إلى حركة..
ولكن فلنذكر دوما أن الكلمات المخلصة والأمينة الصادقة هي المفتاح إلى قلوب الناس وعقولهم.. ومن ثم إلى إرادتهم وتوجههم وحركتهم ومواقفهم.

الإنقاذ

AL-INQAD

July 1982 No.1

The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

تصـــدر كل شهرين

شـــوال ١٤٠٢هـ.

يوليـــو ١٩٨٢م.

□ صفحات الإنقاذ مفتوحة لكل الأقلام الشريفة ما توفر الالتزام بقضية الشعب الليبي، وما كان الالتزام بالصدق والموضوعية والاعتماد على الحقائق في تناول مختلف القضايا.

□ الموضوعات الموقعة باسماء أصحابها تعبر عن آراء كاتبيها الشخصي، أما عدا ذلك فيعبر عن رأي الجبهة.

□ تحتفظ أسرة تحرير الإنقاذ بحقها في تعديل الموضوعات من حيث الصياغة والأسلوب والتركيب اللغوي مع عدم المساس بأفكار الموضوعات سواء بالحذف أو الإضافة.. وإذا اضطرت إلى ذلك فلن يتم إلا بعد المشاورة مع الكاتب.

□ تلتزم الإنقاذ بارساء الأصول الموضوعية لصحافة معارضة جدية تقوم على الموضوعية والتوثيق.. كما تلتزم بعدم فتح صفحاتها للنيل من أي حركة أو شخص، و بتوجيه كل أسلحتها لتعرية النظام الفاسد في ليبيا وتقريب نهايته.

الإنقاذ

من محتويات العدد

معركتنا مع القذافي.. وضرورة التعبئة..	٣
البيان الختامي للمجلس الوطني..	٤
خواطر عن نضال شـــعبنا	٦
لو كان بوزيد عمار	٩
مفاهيم ومنطلقات أساسية	١٠
متى ينتهي هذا التناقض والدجل	١٦
المرأة وفرص الانطلاق	١٩
نداء إلى قادة افريقيا	٢٠
المثقفون والمسئولية التاريخية	٢٢
ليلة العيد / شعر	٢٥
حوار مع الأمين العام للجبهة	٢٦
القذافي.. هذا الاشتراكي الزاهد	٣٨
من يهن يسهل الهوان عليه	٤٠
وجهة نظر.. في توحيد تنظيمات المعارضة	٤٥
ليبيا.. بين المطرقة والسندان	٤٦
معطيات التغيير في البيئة الليبية	٤٨
القذافي ودوره المرسوم	٥٤
هل تقع المراضة في فخ المصالحة	٥٦
كلمات إلى دجال بني قحصة	٦٠

الثمن : نصـــف دينار ليبي أو ما يعادله

إن معركتنا كليبيين مع القذافي معركة متعددة الجبهات، كثيرة المداخل والذي فرض علينا المعركة هو القذافي.. والقذافي وحده.

معركتنا مع القذافي وضرورة التعبئة النفسية والفكرية

- **هو الذي أهدر قيمة الإنسان بالغائه لكافة القوانين.**
- **هو الذي شن حملات الاعتقال ضد المثقفين.**
- **هو الذي عذّب المعتقلين في السجون.**
- **هو الذي أحرق الكتب الإسلامية.**
- **هو الذي حرّف معاني القرآن وأنكر السنة.**
- **هو الذي سلب أموال وممتلكات النّاس.**
- **هو الذي قتل ضباط جيشنا وجنوده في ساحات المعسكرات.**
- **هو الذي أطلق الرصاص على الطلبة في حرم الجامعات.**
- **هو الذي صادر الثقافة والفكر وفرض كتابه الأخضر.**
- **هو الذي مارس الإرهاب واغتال الأبرياء العزل داخل البلاد وخارجها.**
- **هو الذي بذّر الأموال وخرّب الديار وكان من المفسدين.**

هذا قليل من كثير مما يفعله القذافي كل يوم ضد الشعب الليبي. والقذافي استخدم الإرهاب الدولي، واستخدم المخابرات، واستخدم السفارات.. وفعل كل ذلك ليعيش كل الشعب الليبي في جو من الخوف والجوع .. وهو يفعل كل ذلك من أجل أن يشبع حبه لذاته، ومن أجل أن يتكبّر و يطغى و يرضي غروره.

إذن هذه المعركة يجب أن نخوضها جميعا ضد القذافي. يجب أن نحدد الأشخاص الذين يتعاونون مع القذافي في تنفيذ سياسته الإجرامية وخاصة فيما يتعلق بالقتل والإرهاب وهتك الأعراض.. إن معركتنا ليست مع كل الأجهزة وليست مع كل المؤسسات.. إن معركتنا مع أفراد في تلك الأجهزة هم شركاء مع القذافي في إجرامه وأفعاله.

ومعركتنا محددة وفاصلة ودامية مع تلك العناصر الهمجية.

تلك العناصر التي تتبجح بما تقوم به من أفعال وحشية. وهي عناصر قليلة ومحدودة ومعروفة وتصفية الحساب معها قادمة لا ريب فيها.

والمعركة مع القذافي لا تنتهي بسقوطه، فآثاره وآثامه وتراكم المشكلات التي ستترك بعده تحتاج إلى قدرات هائلة وتعاون مكثف حتى يمكن التغلب عليها ومعالجة مضاعفاتها.

بقلم : عبد الرحمن التاجوري

ومعركتنا مع القذافي اليوم، ومع آثاره غدا تتطلب منا جميعا وخاصة تنظيمات المعارضة القيام بواجب تعبئة الناس نفسيا وفكريا ضد القذافي، وهذه التعبئة تحتاج إلى تنظير جيد، ودراسات ميدانية، وفهم للواقع الذي يعيشه المواطن الليبي خارج البلاد وداخلها.

إن الذين يقللون من قيمة النشاط الإعلامي المعارض والذين لا يقرأون تلك المادة الإعلامية لا يقدرون دور الكلمة وسحرها في تغيير النفوس، وتبديل العقول، ودفع الطاقات نحو هدف معين..

إن الكلمة أداة من أدوات تحطيم الأصنام، ومعول من معاول هدم الباطل. ومسيرة التاريخ تشهد أن الانبياء والدعاة والمفكرين إنما انتصروا بقوة الحجة، ووضوح الفكرة، وفعالية القدوة. وظل للكلمة بعدها وقدرتها على التأثير حتى في ظروف الاستبداد والطغيان.

والكلمة المؤمنة الواضحة هي القادرة على إحداث التغيير المطلوب. وفن التعبئة النفسية هو فن دراسة وفهم كل الظروف والملابسات المحيطة بالإنسان المراد تعبئته. ووسائل الإعلام اليوم تلعب دورا رئيسيا في غسل الأدمغة وتحرير النفوس أو تعبيدها. فهل نستطيع نحن أن نستخدم هذا الإعلام بمختلف صوره في التمهيد لتغيير إيجابي في أدمغة ونفوس الشعب الليبي؟.. يمكننا أن نقول نعم و بالامكان فعلا أن يتم ذلك، والطريق الموصل إلى الهدف أن ننطلق من استيعاب الواقع استيعابا شموليا، والتعبير عنه بصدق وموضوعية، ثم نعمل على إيجاد القدوة والمثل الحي لما نقول.. فعندما نتحدث عن التضحية لا بد أن نجسّد تلك التضحية.. التضحية بالوقت، والجهد، والمال، والأزواج والأولاد والأرواح. والرصيد الحقيقي في ثقافة الشعب الليبي هو الإسلام، وقد أثبت تاريخ الشعب الليبي وجهاده أن الدين يلهب المشاعر، و يغذي النفوس والعقول و يدفع بالناس لخوض كل معارك الشرف. وأثبت الإسلام طوال تاريخه الحافل أنه قادر على تعبئة الجهود متى ما تمثل في صورة حركة مؤمنة وصادقة وواعية. وأي جهد، وأي خطة تتجاهل دور العقيدة الإسلامية في التعبئة ستظل جهدا مبتورا وناقصا. ويجب أن يتم كل ذلك في إطار من الوعي الكامل لكيفية صقل النفوس وتعبئتها بالمفاهيم الإسلامية في توازن وشمولية بعيدا عن التبسيط والتدو ير. فالانطلاق من الواقع، والانفتاح على الناس، والتيسير والتبشير أسس ضرورية للذين يتصدون لمواجهة القضايا العامة من منطلقات إسلامية. على أن يتم كل ذلك في حيطة وحذر من تمييع وتبديد المفاهيم الإسلامية، ثم تمييع الشخصية الإسلامية كذلك.

فلتكن معركتنا شاملة، ومهما كانت الصعوبات، ومهما طال الطريق فالنصر للحق ولجنود الحق.. وفي طريق الكفاح اللاهب علينا أن نزرع كل قيم ومعاني الحق والخير والإيمان.. وأن نعمل من أجل تثبيتها وتأكيد وجودها حتى تظل شامخة مهما كانت العواصف والاعاصير.

إن إحدى وسائلنا في الوقت الحاضر هي «الكلمة» ونجد الكلمة سنقاتل دعاوي الكذب والتهريج والتضليل، و بسلاح الفكرة القوية الواضحة، وبمنطق الحق والصدق والإخلاص سنهزم أباطيل المبطلين، وسننتصر على طوابير المنافقين والمشعوذين. إن نور كلماتنا النقية الصافية هو مفتاحنا نحو قلوب ووجدانات الناس. ولن تستطيع قوة في الأرض أن تحول بين الناس و بين تأثير الكلمة الصادقة..

هذه هي معركتنا ولن نكون من القاعدين .. يقول الله جل شأنه **«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين»** سورة آل عمران آية(١٤٠).

البيان الختامي للمجلس الوطني للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

- ١٣٠ عضوا يعقدون الدورة الاولى للمجلس الوطني للجبهة
- انتخاب اللجنة التنفيذية
- اجازة أوراق العمل
- اللقاء الاول من نوعه في تاريخ حركة المعارضة الليبية

أنعقد بعون الله وتوفيقه باحدى المدن العربية المسلمة العريقة المؤتمر الأول للمجلس الوطني للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.. وقد برهن هذا الاجتماع كما وكيفا على أنه حدث تاريخي هام في تاريخ حركة المعارضة الليبية التي توجه كل جهودها وطاقاتها لانهاء هذه الفترة الحالكة من تاريخ الوطن الغالي.. فقد جاءت جموع الليبيين شيبهم وشبابهم.. رجالهم ونساؤهم، من كل حدب وصوب، ومن ارجاء شتى من العالم حيثما يتواجد ليبيون تركوا وطنهم وأهلهم وهاجروا في سبيل الله.. وقد ضمت هذه الجموع في صفوفها مختلف الفئات التي تمثل المجتمع الليبي خير تمثيل فقد حضرها الطلبة والخريجون.. والتجار وأصحاب الأعمال.. الأطباء والمهندسون والمحامون والمدرسون والمهنيون.. حضرها الآباء والأبناء، بل الاجداد والأحفاد، فكانت مهرجانا ينبض بالوطنية الصادقة، والالتزام الكامل، والتصميم على رفع راية الجهاد والنضال علانية ودون حجاب.

وقد كان المؤتمر في جوهره مؤتمرا تأسيسيا.. ولذلك فقد باشر أعضاؤه منذ جلسته الافتتاحية التي ترأسها أكبر الأعضاء سنا بترشيح وانتخاب رئاسة المؤتمر التي أدارت بعد ذلك جميع جلساته التي شارك فيها أغلب الأعضاء والعضوات بمناقشة البرامج النضالية والتنظيمية للمؤتمر في شكل ورقات عمل شملت البرامج الإعلامية والسياسية والاجتماعية والتنظيمية والعسكرية، وقد ساعد على تنظيم النقاش وتسييره لائحة تنظيمية نوقشت بنودها في جو ديمقراطي، وقبلت بعد ذلك أساسا لعمل الجبهة. كما أنبثقت عن المؤتمر لجان لدراسة الورقات وتقديم توصيات مفصلة وقد انتخب المؤتمر الوطني الأول في جلساته الأخيرة اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، والتي انتخبت فيما بينها الأمين العام ونائبه والمفوضين عن الجوانب السياسية والتنظيمية والاجتماعية والإعلامية.

هذا وقد كان اللقاء رائعا بين نخبة من ابناء الشعب الليبي المصابر ناب عنه هؤلاء الأبناء البررة في الالتزام بالبرنامج المتكامل للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من أجل الإطاحة برأس النظام الفاسد وأذنابه.

وقد ألقى رئيس المؤتمر في الجلسة الختامية البيان الختامي للدورة والذي ننشره فيما يلي:—

تأكيدا على معاني التضحية والجهاد، وسيادة الحق، وتجسيدا لأماني الشعب الليبي في الحرية والعدل والحياة الكريمة، وتجسيما لإرادته ــ بشيبه وشبابه، رجاله ونسائه ــ على التخلص من الطغمة الفاسدة وإرجاع وجه الوطن مشرقا وضاء.

إنعقد بحمد الله وتوفيقه وهديه المجلس الوطني للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في دورته الأولى.

وقد حضر هذا المؤتمر مائة وثلاثون عضوا ومندوبا جاءوا من مختلف أرجاء العالم ليجسدوا إرادة شعبنا ويمثلوا جميع فئاته و يعبروا عن تطلعاته وآماله في انهاء هذه الفترة التاريخية المظلمة بالتخلص من الحكم المستبد والنظام الفاسد.

وقد انطلق هذا المجلس في جميع مناقشاته الأساسية التي تضمنها البيان التأسيسي للجبهة، وأكد تأكيدا كاملا على تكامل العمل الوطني وشموله وضرورة مساهمة كل الليبيين فيه، كل حسب طاقاته وإمكانياته حتى يكون العمل الوطني تيارا شعبيا متناميا ولا ينحصر في دائرة النخبة والافراد.

هذا وقد تدارس المجلس في جو ديمقراطي برنامج الجبهة واعتمده وناقش متطلبات الليبيين في مرحلة المواجهة والامكانيات اللازمة للدفع بالعمل الوطني إلى الأمام، وقد أصدر المجلس ولجانه المنبثقة توصيات وقرارات من شأنها أن تكون علامة واضحة على دخول العمل الوطني عامة، وعمل الجبهة خاصة مرحلة هامة ينتظر أن تؤتي ثمارها بإذن الله.وقد أكد المجلس في جميع مناقشاته أن المباديء الأساسية في بنائه الشعبي و برنامجه العملي تتركز على الدعائم التالية : ــ

١ ــ تكامل العمل الوطني.
٢ ــ شعبية العمل الوطني.
٣ ــ الحاجة إلى برامج نضال وليس إلى برامج حكم.
٤ ــ الحاجة إلى برنامج نضال متكامل.
٥ ــ أساس اللقاء داخل الجبهة وطني بحت.

هذا وقد جرى الحوار والنقاش حول هذه المباديء الهامة التي تبناها المجلس في دراسة جميع بنود جدول أعماله، وانطلاقا من مفاهيم الجبهة فانها ليست حزبا سياسيا، وهي لا تقبل أن يكون منطلقها في العمل الوطني على هذا الأساس.. وإنما هي جبهة وطنية تجمع في صفوفها مختلف الاتجاهات الوطنية الليبية التي تقبل بالانضمام إلى هذه الجبهة على أساس الهوية الوطنية حتى لا تكون هناك مزايدات على محنة الشعب الليبي، وحتى يملك الشعب حق العمل الوطني في هذه المرحلة، وحق اختيار البديل بكامل حريته فيما بعد.

- يؤكد المجلس على ضرورة أن يكون العمل الوطني عملا متكاملا بحيث توظف جميع الامكانيات وتوجه في جميع المجالات التي من شأنها التأثير في النظام وعزله عربيا وإسلاميا وإفريقياً و دوليا، وإضعافه في الداخل والخارج، وإنهاك قواه ليسهل القضاء عليه.
- و يؤكد المجلس بأن ذلك يتطلب تنفيذ برامج نضالية بادوات شعبية تجسد إرادة الشعب في العمل الوطني والنضال الفعلي.

وفي الوقت الذي تخوض فيه الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا معركة الكفاح والتحرير ضد السلطة الظالمة في ليبيا من خلال برامج جهاد ونضال لتدعو جميع فصائل المعارضة الأخرى إلى توجيه كل إمكاناتها وجهودها وتبني كل الوسائل الفعالة التي من شأنها أن تقرب من ساعة الخلاص.

- وإن الجبهة من خلال متابعتها لمناورات القذافي وتلويحه بالاستعداد للدخول في حوار ومصالحة مع المعارضة لتقف موقفا واضحا وصريحا برفضها لأي حوار أو مصالحة معه.
- و يناشد المجلس الوطني الأول الدول الشقيقة والصديقة وكل المنظمات الدولية وجميع أحرار العالم الوقوف إلى جانب الشعب الليبي في قضيته العادلة ومساندة العمل الوطني الشريف.
- يعاهد المجلس الوطني شعبنا الليبي الصابر المجاهد على أن يمضي أبناؤه في الجبهة في طريق إنقاذ ليبيا وتحريرها وإعادة سيادتها وكرامتها، وهو يحيّ كل المناضلين والمسجونين السياسيين وكل المجهودات التي تحاول الوقوف في وجه الظلم، و يعاهد الجميع على أن يكون تخليص ليبيا وإنقاذها هو الهدف حتى يأتي يوم الخلاص، وهو قريب بإذن الله.

وندعو الله أن يرحم شهداءنا و يقوي من عزيمة شعبنا، و يرزقنا من لدنه قوة ونصرا.

« يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب، و بشر المؤمنين.»

عاشت ليبيا ، وعاش الشعب الليبي
وإننا لمنتصرون بإذن الله

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته..

المجلس الوطني
للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

خواطر عن نضال شعبنا في مواجهة حكم القذافي

هكذا كان مآل الليبيين يساقون أسرى تحت حماية عساكر أيطاليا الفاشية

بقلم: أبو طارق

* منذ أن وطأت أقدام الغزاة الطليان أرض ليبيا، وشعبنا الليبي في حالة نفير وثورة..

- **ثورة من أجل دينه ومقدساته وحرماته**
- **وثورة من أجل أرضه وعرضه وترابه..**

* ولقد سجلت بوادينا وشطآننا.. مدننا وقرانا.. جبالنا ووهادنا عشرات المعارك والملاحم.. وروي دم شهدائنا الزكي كل شبر من ثرى أرضنا الغالية..

* وما يزال رجع صدى تلك المعارك والملاحم والبطولات يتردد مع نسمات كل فجر.. يحمل أصوات التكبير والتهليل.. وصيحات الجهاد.. ودعوات النفير.. وقعقعة السلاح ودوّيه.. وأنات الجرحى.. وحشرجات أرواح الشهداء وهي تصعد إلى بارئها..

* وقدم شعبنا ما يربو على نصف تعداده شهداء في ساحات الجهاد، وفي معتقلات الإبادة، وعلى أعواد المشانق..

□ □ □

وبمقاييس فيها كثير من المثالية والصدق والطهر تصوّر شعبنا ــ محقا ــ أن الحكم الوطني الذي ناله مع مطلع الخمسينات لا يجسّد ولا يعبّر عن طموحاته وتطلعاته وأمانيه في الأصالة والتحرر والتقدم والعدالة والديمقراطية والرخاء.. ومن ثم كان غضبه ورفضه لممارسات ذلك الحكم.

□ □ □

ثم كان سبتمبر ١٩٦٩م.

* فخرجت جماهيرنا وجموع شعبنا في عفوية صادقة مهللة ومباركة ومؤيدة للتغيير.. مؤملة أن يحقق «القادمون الجدد» أماني وطموحات شعبنا في الرخاء وفي البناء وفي الأمان وفي التقدم.

موسوليني ــ القذافي

* غير أن جماهيرنا سرعان ما أدركت الخدعة.. وعرفت الشرك الذي نصب لها ولأمانيها فقد قام على ذلك أمامها ألف دليل ودليل..

* ومن ثم فقد واصل شعبنا غضبه.. وواصل رفضه.. وواصل ثورته.

ولم تكن معطيات الواقع الجغرافي والثقافي والفكري، والسياسي والاجتماعي لشعبنا تسمح بأن يكون تعبيره عن غضبه وسخطه، وعن رفضه وثورته، إلا بالكيفية التي تم بها.. والتي تجسّدت في شكل انتفاضات ومحاولات مدنية وعسكرية، فردية وجماعية، تبدو في ظاهرها متناثرة ومنعزلة عن بعضها البعض، ولكنها جميعا تنبع من ترابنا وتراثنا الأصيل، من قيم الحق والعدل والخير التى عاش بها ولها مجتمعنا منذ حلّ بديارة حملة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وتسعى جميعا لتحقيق ذات الغاية المتمثلة في تخليص بلادنا من حكم القذافي العميل المجرم، وإقامة حكم وطني ديمقراطي راشد أصيل.. وهي جميعا امتداد لتلك الغضبة والثورة الأولى التي استبدت بشعبنا يوم رأى أقدام الغزاة الطليان تطأ وتدنس ثرى أرضنا الغالية.

* لقد أخذ رفض شعبنا لحكم القذافي ونضاله وسعيه من أجل الإطاحة به صورا شتى كان منها..

- محاولات الانقلاب العسكرية الكثيرة.
- المحاولات الفردية المتعددة على حياة القذافي.
- أعمال النسف والتفجير التي استهدفت عددا من المنشآت العسكرية والمدنية.
- الانتفاضات الطلابية المتواصلة بالداخل والخارج.
- الانتفاضات الشعبية المستمرة بالداخل وحركة المعارضة بالخارج.
- المواقف الفردية المتواصلة لعدد كبير من الليبيين.

عمر المختار مكبل بحديد موسوليني
وتحت الشعب الليبي سجين معمر القذافي

(٢)

* ماذا فعل الشعب الليبي من أجل التخلص من القذافي والإطاحة به؟

* لماذا لا يسمع العالم الكثير عن نضال الشعب الليبي ضد القذافي؟

هذان هما عينة من التساؤلات التي كثيرا ما تلقي على مسامع الليبيين.. في صيغ استفسارية، وفي صيغ استنكارية.. في البعض منها استخفاف.. وفي البعض منها ملامة وعتاب.. وفي غالبها استفسار.

ونحن على يقين من أن سجل نضال شعبنا في مواجهة القذافي حافل وزاخر بمثل ما أشرنا إليه آنفا (وعلى النحو الذي سوف نتناوله تفصيلا في حلقات تالية باذن الله) إلى حد يثير الدهشة بسبب زخمه وتواصله وعدم انقطاعه، ومع ذلك فنحن نؤكد بأن هناك مؤامرة بالتعتيم والتواطؤ بالصمت مورست بحق نضال شعبنا خلال السنوات العشرة الأولى لقيام الانقلاب القذافي (ومايزال بعض جوانب تلك المؤامرة مستمرا) كان من نتائجها الحيلولة بين العالم وبين معرفة حجم التضحيات وصور النضال التي قدمها شعبنا من أجل الخلاص من حكم القذافي، كما أن هناك جملة من الأسباب والاعتبارات — المحلية والعالمية — التي حالت دون أن تبلغ تلك الجهود والتضحيات شأوا أبعد ومدى أخطر وأعظم بل دون أن تحقق تلك الجهود نتائجها وأهدافها.. ونعني بتلك الأسباب والاعتبارات :—

أولا — إن «القذافي» يمثل عدوا من نوع جديد.. بل هجمة من نوع جديد على عالمنا العربي والإسلامي، فهو وإن كان في جوهره وحقيقة حكمه يستهدف كافة مقدسات أمتنا ومقومات وجودها، ويشكل استئنافا لدور الاستعمار العسكري الذي اجتاح حدودنا وأراضينا مع بدايات هذا القرن، إلا أنه في ظاهره ينتمي إلى أبناء جلدتنا.. ويتكلم لغتنا، ويتظاهر بالتعبير عن أماني أمتنا.. كما يتحدث عن معايشته لعذاباتها ويعد بالمسح على جراحاتها والثأر لكرامتها..

وقد أدى هذا الأسلوب الماكر الخبيث في الدس على أمتنا بتقديم أعدائها في أثواب مزيفة من «البطولة».. لقد أدّى هذا «الاسلوب» إلى إفقاد

شعبنا لكثير من عوامل الرفض والتصدي والمقاومة.. وذلك من خلال افقاده لكثير من اليقين والجزم والحسم في رؤية القضايا والامور. وكذلك أدى إلى إقعاده وفلّ ارادته من خلال التشويش والبلبلة والغبش في رؤية القضايا.

فلم تكن صورة القذافي الحقيقية وبكل أبعادها واضحة كل الوضوح أمام الغالبية من أبناء شعبنا منذ البداية.. ولقد استغرقت فئات كثيرة من شعبنا وقتا ليس بالقصير نسبيا في إدراك حقيقة تلك الصورة.. وربما لم تتضح تلك الحقيقة بتمامها إلا بعد أن بلغت قبضة القذافي على مقدرات الحكم في بلادنا ذروتها.

ولعل هذه الملاحظة تفسر إلى حد كبير الاختلاف بين الطريقة التي واجه بها شعبنا الليبي الغزاة الطليان وبين الطريقة التي واجه بها شعبنا حكم القذافي الفاشي رغم اتفاق الهدف بين الهجمتين.

ثانيا ــ لم تتح القبضة الفردية التسلطية القمعية التي مارس بها القذافي الحكم خلال هذه السنوات الفرصة أمام الكثيرين للتعبير عن صور رفضهم ومعارضتهم بالطرق الدستورية القانونية المألوفة، وبعبارة أخرى فقد أدى الغياب الكامل لكافة منابر التعبير وللمؤسسات الدستورية طوال هذه الحقبة إلى حرمان الغالبية من أبناء الشعب من التعبير عن وجهات نظرهم ومواقفهم المعارضة لحكم القذافي.

ثالثا ــ لقد أنفق «القذافي» الملايين من أجل تزيين صورته وتحسينها، ولقد ساعدت هذه الملايين كما ساعدت الظروف العامة التي مرت بها أمتنا العربية وعالمنا الإسلامي في أعقاب هزيمة ١٩٦٧ على رسم صورة خلابة مزيفة لشخصية القذافي، أسهمت في تضليل الكثيرين من الزعماء وأصحاب الأقلام (من العرب وغيرهم)، بل وفي تضليل الملايين من أبناء شعوبنا العربية والإسلامية وحالت بينهم وبين معرفة الصورة الحقيقية للقذافي ولحكمه، وبالتالي حالت بين هؤلاء وتصديق إمكانية وجود أي معارضة لحكمه في الداخل ومن ثم لم تلتفت إلى أخبارها..

رابعا ــ ثم كانت هناك جملة من الاعتبارات والأسباب الدولية نوجزها فيما يلي:ــ

(أ) لم يعد يوجد شك في أن القذافي كان **«صنيعة الوفاق الدولي»** وأن «ليبيا القذافي» هي **«منطقة نفوذ أمريكي بحق انتفاع روسي عارض أو ظاهري أو مؤقت»** ولقد كان من مقتضى هذه الحقيقة أن يوفر لهذا الحكم عدد من «الضمانات» كان في مقدمتها إسدال الصمت وممارسة التعتيم على كافة الأخبار المتعلقة بالمعارضة والرفض له، بل لقد وصلت ضمانات البقاء لهذا الحكم إلى حد الإخطار والكشف المبكر عن بعض الحركات العسكرية التي استهدفت الإطاحة بالنظام.

(ب) لقد كان لارتباط المصالح الحيوية لكثير من الدول (الكبرى والصغرى) بتزويدات النفط وبسوق التنمية الليبي، والفوائض النقدية والمساعدات الليبية (حتى عهد قريب وقبل أن تظهر مؤشرات الإفلاس المالي للنظام) دور كبير في ممارسة الكثير من التعتيم على الأخبار والمعلومات المتعلقة برفض ومعارضة الشعب الليبي لحكم القذافي وذلك خشية أن تتعرض تلك المصالح للتهديد من قبل القذافي فيما لو أظهرت هذه الدول أدنى تعاطف ــ ولو لاعتبارات إنسانية ــ مع أبناء الشعب الليبي.

(ج) كذلك فقد لعب **«الافلاس الأخلاقي» و «النفاق السياسي»** لدى عدد من أصحاب الأقلام والصحف والأحزاب والحكومات والنظم وتغليب هؤلاء للمصلحة أو المنفعة الشخصية القريبة ــ إما طمعا أو خوفا ــ دورا في اخفات أو خنق صوت الشعب الليبي المعارض والرافض لحكم القذافي. كذلك لعب الركود الاقتصادي الذي طبع الاقتصاد الدولي طوال العقد الماضي دورا في هذا الصدد، كما نجح القذافي في ممارسة عملية ابتزاز في حق عدد من الدول بالتهديد بتحريك بعض الصراعات والتناقضات السياسية أو الحزبية أو القبلية أو العرقية أو الاجتماعية داخلها فيما لو أظهرت هذه الدول أدنى تعاطف مع حركة الشعب الليبي الرافضة لحكم القذافي.

هذه في نظرنا أهم الأسباب التي أدت إلى اخفات صوت الشعب الليبي الرافض للقذافي وإلى التعتيم على جهوده من أجل الإطاحة به وبالتالي إلى عدم بروز حركة نضال شعبنا لحكم القذافي بحجمها الضخم والصحيح.

محمد البشتي

(٣)

* إن اجراءات الأمن المشددة وغير العادية التي يحيط بها القذافي في حلّه وترحاله، في أكله وشربه ونومه وتنقله واتصالاته وأثناء مقابلاته واجتماعاته.

* وان التغييرات المستمرة والمتلاحقة في الأشكال والمسميات والهياكل والقيادات لمختلف المؤسسات الادارية، من خلال لعبة اللجان الشعبية ولعبة اللجان الثورية وعمليات الزحف والتصعيد المتواصلة والتسريحات المستمرة والتصفيات المتصلة، و تعدد الأجهزة الأمنية.

* وان عمليات الاعتقال والتعذيب والبطش والتنكيل واشاعة الرعب المتزايد داخل ليبيا وعمليات الملاحقة والمطاردة والاغتيال الغادرة للمواطنين الليبين في الخارج.

نقـــول..

□ قد تكون هذه كلها دليلا وشاهدا على الطبيعة الاستبدادية الغوغائية الإجرامية لحكم القذافي.

□ كما قد تكون في ذات الوقت دليلا وشاهدا على جبن القذافي وفرقه.

ولكنهـــا..

■ **فضلا عن كونها كذلك فهي دليل قاطع على تعاظم وتنامي حركة معارضة ومقاومة ورفض شعبنا لحكم هذا الطاغية.**

من المعروف
أن الحكم الصالح
يعتمد على رجال أكفاء
مخلصين يساهمون في دراسة
مسائل الدولة
ويشاركون في اتخاذ القرارات
ثم يعملون على تنفيذها
كل في مجال اختصاصه
وحسب قدرته
أما حكم الطواغيت المستبدين
فيعتمد على أدوات تنفيذ
مشيئة الطاغية
دونما مناقشة أو حتى محاولة
إسداء النصيحة.

بقلم: عمر الهنشيري

لوكان بوزيد عمّار

والحالة الأخيرة تنطبق على طاغية ليبيا «القذافي» تمام الانطباق فسرعان ما تخلص من الأشخاص الذين ظن أنهم ربما اعترضوا على بعض قراراته، أو ترددوا في تطبيقها، وأحاط نفسه بأدوات إمعات، لا شأن لها ولا وزن، كل همها واهتمامها إرضاء السيد الطاغية مهما كانت الظروف والأحوال والنتائج.

ومن أبرز الأدوات المحيطة بالقذافي المدعو «أبوزيد عمر دورده» موضوع مقالتنا هذه.

إن الله جل شأنه قد أحاط هذه الأداة بستره دهرا فقد كانت تتولى تدريس بعض المواد في مدرسة طرابلس الإعدادية الثانوية، ولكن هذا الستر لم يدم طويلا فقد «أتيح» للسيد دورده الظهور على مسرح ندوة الفكر «الثوري» بعد شهور قليلة من انقلاب القذافي.

وبهذه المناسبة امتشق السيد دورده لسانا طويلا، وصال به وجال مصيبا برذاذه الخبيث العديد من الشرفاء والمثقفين الذين حاولوا أن يسددوا خطى العسكريين، وأرادوا أن يساهموا في التخطيط لمستقبل بلادهم، حيث تصدى لهم العبقري دورده بالتسفيه والتحقير واحدا واحدا.

وبسبب «فصاحة» دورده و «نصاحته» أخذ نجمه يتألق، ونال إعجاب أسياده العسكريين، وحتى قبل أن ينال أولى جوائزه أدرك الناس الطيبون أن مستقبلا لامعا ينتظر هذا المدرس المغمور، وأخذوا يرددون أنه «نجح في الشفوي!».

بعد أن أدى دورده دوره بإتقان منقطع النظير ونجح في مهمته أيما نجاح، خرج في المدينة طامعا يترقب، فإذا الذي استنصره بالأمس يناديه، ويرمي إليه بمنصب لا بأس به هو منصب محافظ لواحدة من أهم المحافظات في ليبيا: مصراته، ومن هذه الوظيفة أخذ يقلد قائده في التسلط على الناس، ومحاولة إذلالهم، ووصل به الطغيان إلى درجة خطيرة هي القيام بضرب الرجال والاعتداء على كراماتهم.

لكن طغيان القذافي وأعوانه لم يتمكن بعد من البلاد التمكن الذي يبتغيه، ويحلم به، فقد كان هناك حتى ذلك الوقت رجال، ومازالت هناك نخوة، وهذه استدعت «مثول» المحافظ أمام القضاء العادل.

كان القضاء في ليبيا - قبل أن يقضي عليه القذافي بخطبة هوجاء مشهورة بمدينة زواره في شهر ابريل ١٩٧٣م - مؤسسة شامخة، تأبى الخضوع والانحناء، وتقتص من المجرمين بغض النظر عمن يقف وراءهم، ودون التفات لمن يحميهم.

لهذا كان باستطاعة القاضي النزيه السيد عبد السلام الجابري رغم الضغوط بنوعيها: الترغيبي والترهيبي أن يزج بدورده في السجن جزاء لما اقترف، وتكفيرا عما ارتكب.

وبما أن الولاء أقوى من النسب، والتبعية أفضل من الحسب، والاستخدام أهم من العدل، في شريعة القذافي ونظرته فقد هاله أن يرمي واحد من «مواليه» في السجن، وأن يحرم القذافي من خدماته ولو إلى حين، مما دفعه إلى استعجال إطلاق سراح هذا المولى قبل انقضاء المدة المحكوم بها.

ويبدو أن القذافي - في ذلك الوقت - كان يحسب للياقة والاصول حسابا فلم يشأ أن يطلق سراح مولاه بقرار «ثوري»، وانما «اقترح» على ما يسمى بمؤتمر الشعب العام الانتفاع بكفاءة دورده غير المحدودة، وصدر قرار الإطلاق والانتفاع في مسرحية شهيرة استغرقت ثواني معدودات.

بعد هذا أصبح دورده خريج سجون، وبذلك بانت مهارته، واتضحت كفاءته لكل ذي عينين، وأصبح مؤهلا لتولي كل المناصب، على التعاقب وحتى في الوقت نفسه فتولى بكفاءة نادرة ودراية عجيبة غريبة وزارات الإعلام والخارجية والبلديات والاقتصاد والآن شئون الزراعة وتعمير الأراضي.

وفي مجال الاقتصاد تجلت عبقرية دورده، وقبيل خروجه منها إلى منصبه الأخير (إن شاء الله) خرجت صحيفة «الزحف الأخضر» لسان القذافي الطويل تكيل المديح لدورده وتشيد بمناقبه وكفاءته في مجرودة طويلة بعنوان «واكتشفنا أنه جبان» نشرت بالصفحة الخامسة من العدد ١١٤ الصادر بتاريخ ١ مارس ١٩٨٢م ومما جاء في تلك المجرودة «تصور أنهم استوردوا بـ..أ؟ مليون دينار ليبي شيكولاته وبـ.. ؟ دينار فستق وبـ..؟ دينار عصافير وبـ..؟ دينار أكل «كلاب» وبـ..؟ دينار جبنة من تركيا ولما فتحت وجدت أنها تنتهي صلاحيتها عام ٨٠م ونحن في عام ١٩٨٢م فوجدوها كلها «دود معلب» موجودة الآن وسنذهب لتصويرها .. وبـ..؟ دينار عطور من المغرب ولما وصلت وجدنا ورق «صرول» وأعشاب بريه..» «وأفاد مسئول كبير على درجة عالية من المؤهل أو المسئولية في الإدارة التنفيذية بالشركة العامة للأسواق بأنه لا يستطيع إعطاء معلومات أو تصريح ولا السماح بالتصوير إلا بتعليمات من الأخ الأمين شخصيا وذلك من خلال التعليمات الرسمو دورديه الصادرة اليه..

- نطبق في التعليمات حرفيا..«وإلا مانقعدش في مكاني».

- كما تعلمون «أميننا دكتاتور.. وفالح يغرق ويجفف في السوق على كيفه وحسب مزاجه..».

بوزيد دورده

وبعد هذه النجابات والاشراقات رؤي أن تنقل هذه الكفاءة إلى مجال الزراعة وتعمير الأراضي حتى تداوي جروحها ببلسمها الذي جرب فنجح في تخريب وتعطيل مجالات كثيرة، والزراعة في ليبيا عبارة عن جحر ضب خرب على أية حال، فماذا يمكن أن يضيف «بوزيد» إلى ذلك؟ وهنا تذكر الناس الطيبون في بلادي المثل الشائع «لوكان بوزيد.. عمار!».

من أوراق المجلس الوطني

مفاهيم ومنطلقات اساسية

نحاول في هذه الورقة أن نسلط الضوء على عدد من المفاهيم والمبادىء الأساسية التى انطلقت منها «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» والتى تحكم رؤيتها ومواقفها وتحركاتها كما أنها فى جانب منها تعبر عن مبررات قيامها ككيان على ساحة العمل الوطنى الليبى فى هذه المرحلة من جهاد شعبنا الليبى ضد الطاغوت القذافى.

وباستعراض سريع «للبيان التأسيسي» للجبهة الذي صدر في التاسع من ذي الحجة ١٤٠١هـ. الموافق للسابع من اكتوبر ١٩٨١م. ،والكتيب الذي صدر عن الجبهة في ذات التاريخ بعنوان «نداء إلى الشعب الليبي» يمكننا أن نتعرف على هذه المفاهيم والمنطلقات والتي يمكننا إيجازها في الآتي:

* **تكامل العمل الوطني.**
* **شعبية العمل الوطني.**
* **الحاجة إلى «برامج نضال» وليس إلى «برامج حكم».**
* **الحاجة إلى برنامج نضال متكامل.**
* **أساس اللقاء داخل الجبهة وطني بحت.**

ونتناول فيما يلي هذه المنطلقات بشيء من التفصيل:

تكامل العمل الوطني

لم تكن معطيات الواقع الجغرافي والثقافي والفكري والسياسي والاجتماعي لبلادنا ولشعبنا خلال الحقبة التي سبقت انقلاب سبتمبر وأعقبته، تسمح بأن يكون تعبير شعبنا عن معارضته ونقضه وسخطه إلا بالطريقة والكيفية التي تم بها.؛ ونعني بذلك الطريقة الفردية نسبيا، والمتناثرة زمنيا وجغرافيا.

ولقد كان من أبرز هذه المعطيات:

(أ) قلة عدد سكان ليبيا بالمقارنة بمساحتها الشاسعة، وانتشار السكان فوق رقعتها انتشارا كبيرا.

(ب) ضعف التجربة السياسية الفردية والجماعية المحلية في ظل الحكم الملكي.

(ج) تعرض الشعب الليبي لتأثيرات الغزو الفكري والحضاري الغربي التي صاحبت سنوات ما بعد الاستقلال؛ الأمر الذي أحدث تمزقات وتفتيتات في بنية وتركيبة الشعب الليبي الثقافية والاجتماعية.

(د) تعرض الشعب الليبي لتأثيرات اكتشاف النفط، وما صاحبه من ثراء مفاجيء مما أحدث خللا في كثير من القيم الفردية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الليبي، الأمر الذي كرس أخلاق المجتمع الاستهلاكي الأناني النفعي، وزاد من صور التمزق الفردي والاجتماعي، وأضعف من مظاهر التعاضد في البنية الاجتماعية لإنساننا الليبي.

لقد فرضت هذه المعطيات أن تكون صور رفض شعبنا لحكم القذافي ومعارضته بل ومحاولاته للتخلص منه على النحو الذي سجله ولاحظه الراصدون لحركة المجتمع الليبي من داخله وخارجه فردية نسبيا في عمومها، ومتناثرة زمنيا وجغرافيا، وقائمة على ارتباطات فئوية (الطلاب والعسكريين)، أو انتماءات جهوية وجغرافية في غالبها (أحداث طرابلس، أحداث درنه، أحداث غريان، أحداث بنغازي، أحداث طبرق، أحداث مصراته..).

وفي ضوء هذا نفهم صور الرفض والمعارضة المتعددة المتواصلة والمتناثرة التي عبر بها شعبنا في مواجهة القذافي وحكمه، والتي كان منها:

١ــ أكثر من تسع (٩) محاولات انقلاب عسكرية وقع أولها في شهر ديسمبر ١٩٦٩م ووقع أحدثها (وليس آخرها) في شهر مارس ١٩٨٢م.

٢ــ أكثر من إحدى عشرة (١١) محاولة على حياة

القذافي، وقع أولها في سبتمبر١٩٦٩ وكشف عن أحدثها في شهر مارس ١٩٨٢م.

٣ــ انتفاضات شعبية عديدة في أماكن شتى من ليبيا، كان منها أحداث مدينة درنة في الأشهر الأولى للانقلاب وأحداث مدينة بنغازي في يناير ١٩٧٦،وأحداث ومظاهرات كل من مدن غريان ومصراته و يفرن والزنتان في نفس الشهر وأحداث مدينة طبرق في بداية عام ١٩٨٠ وأحداث جامع القصر بمدينة طرابلس في ديسمبر من عام ١٩٨٠م.

٤ــ انتفاضات طلابية متواصلة انطلقت من مدارسنا وجامعاتنا على امتداد سنوات حكم القذافي المنكود، كان من أخطرها أحداث جامعة بنغازي عام ١٩٧٦. وأحداث جامعة طرابلس في ديسمبر ١٩٨٠. وليس أدل على تواصلها من إصدار القذافي لقوائم سنوية بطرد أعداد كبيرة من طلبة وطالبات مختلف مدارسنا وجامعاتنا.

٥ــ عمليات النسف والتفجير التي استهدفت عددا من المنشآت العسكرية والمدنية كان من بينها التفجيرات الهائلة التي وقعت في كل من مينائي طرابلس و بنغازي ، ومطار بنغازي ومعسكر الكفرة ومخازن الذخيرة بسبها، وثلاثة من آبار النفط.

٦ــ المواقف الوطنية الفردية لعدد من أبناء ليبيا، كان منها مواقف فضيلة الشيخ مفتي ليبيا، والشيخ رئيس جمعية الدعوة الإسلامية، و بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء والدبلوماسيين وأساتذة الجامعة وأئمة المساجد وشيوخ القبائل ورجال الادارة الحكومية، وعدد من الضباط والجنود والمواطنين العاديين.. وموقف بعض الهيئآت والنقابات كموقف ديوان المحاسبة وموقف نقابة المحامين.

٧ــ جهود العشرات من الليبيين خارج ليبيا من طلاب ومهنيين ورجال أعمال وضباط ومسئولين سابقين ومواطنين عاديين، من خلال تنظيمات أو من مواقف فردية، للتعبير عن رفضهم ومعارضتهم للقذافي وحكمه.

إن «الجبهة» تؤمن بأن هذه الجهود والمواقف كلها تشكل في مجموعها ــ على ما بينها من اختلاف وغياب التوافق الزمني والتنظيمي ــ **تيارا من العمل الوطني المتكامل** يرتبط و ينطلق من معطيات واقعنا الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي الليبي، ويهدف إلى تحقيق أماني وطموحات وتطلعات شعبنا في هذه المرحلة والمتمثلة في التخلص من حكم القذافي ومن إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي راشد أصيل..

ومن هذا المنطلق، تؤمن الجبهة بأنه لا وصاية لأحد ــ فردا أو تنظيما ــ على العمل الوطني ، فهو ملك لجميع الليبين، ولا يتفاوتون فيه إلا بقدر استعداد كل منهم للبذل والتضحية والعطاء.

ومن هذا المنطلق ومن هذا الفهم، أكدت الجبهة أنها تعتبر جهودها وتضحياتها من جهود وتضحيات كامل شعبنا الليبي، كما أكدت أنها تعتبر نفسها..

- **صيغة من صيغ العمل الوطني الليبي وليست الصيغة الوحيدة.**
- **و راية من رايات نضال شعبنا وليست الراية الوحيدة.**
- **و فيلقا من فيالق جهاد شعبنا وليست الفيلق الوحيد.**

شعبية العمل الوطني

إن الوطن ملك للجميع وأمانة في عنق الجميع .. ومن ثم فإن النضال من أجل إنقاذه وتحريره وتصحيح مساره ينبغي أن يكون ملكا وحقا للجميع .. بل هو واجب على الجميع و ينبغى أن يشارك فيه الجميع على اختلاف قدراتهم ومواهبهم واستعداداتهم ومواقعهم .. كما لا ينبغي أن يتحول العمل الوطني إلى عمل «نخبة» أو «أقلية» أو «طليعة» أو صفوة» .. وإذا كنا لا نطالب سنن الله في الكون والحياة والإنسان التي تقتضي دوما بروز «قيادات» تتصدر أو تضطلع أو تقوم على كواهلها أعباء عمليات التغيير والنضال والكفاح أكثر من غيرها.. إلا أن ذلك لا يسقط «التكليف» عن الآخرين.. (و يظل من أكبر التحديات القائمة أمام هذه «القيادات» و «الزعامات» هو مدى قدرتها على إقحام وإشراك جموع الأمة وقطاعاتها في تلك العملية، وتحويلها من موقف «المتفرج» إلى موقف المشارك) **«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».**

إن «الجبهة» تؤمن بأن مشاركة جموع شعبنا وقطاعاته المختلفة في العمل الوطني تحقق مايلي:-

(أ) ضمان استمرارية وتواصل العمل الوطني وفاعليته.

(ب) جماعية وشورية وديمقراطية العمل (قيادة، وتنظيما، تخطيطا وتنفيذا).

(ج) ضمان صحة وسلامة مسار العمل الوطني (من خلال تقليل فرص إن لم نقل انعدام المساومات مع العدو أو تقديم الترخصات أو التنازلات له).

وانطلاقا من هذا الفهم كانت الاتصالات المكثفة التي أجرتها عناصر الجبهة مع أبناء شعبنا وجموعه على امتداد ساحة العمل الوطني داخل ليبيا وخارجها أثناء السعي لتأسيس الجبهة وبعد تأسيسها .. كان الهدف المباشر من هذه الاتصالات في المرحلة الأولى (مرحلة السعي لتأسيس الجبهة) هو التعرف على حقيقة ملامح العمل الوطني المطلوب أهدافا وغايات ووسائل وبرامج، كما تعكسه اللقاءات وصور الحوار التي جرت خلالها.. وقد كان الهدف المباشر من الاتصالات التي جرت بعد تأسيس الجبهة، فضلا عن التعريف بها، هو دعوة جموع شعبنا إلى المشاركة في العمل الوطني من خلال الصيغة التي تطرحها الجبهة.(أو من خلال أي صيغة أخرى يراها ويختارها الاخوة المعنيون لأنفسهم).

وقد انعكس هذا الفهم الأساسي على برنامج النضال والعمل الذي تطرحه الجبهة، فقد جاء ذلك البرنامج المتكامل (الإعلامي، السياسي، العسكري، الاجتماعي، النقابي) بكيفية نعتقد أنها لا تتناسب مع متطلبات المعركة في هذه المرحلة الحاسمة فحسب، ولكنها — في نظرنا — تفسح المجال أمام كافة أبناء شعبنا على اختلاف قدراتهم للمشاركة فيها.

كذلك انعكس هذا المفهوم الأساسي على الشكل التنظيمي والتقاليد التنظيمية التي اختارتها الجبهة لنفسها. (المجلس الوطني، مجالس المناطق، الملتقيات التأسيسية، ...).

وإذا كانت ظاهرة تحول العمل الوطني — خارج ليبيا بالذات — من «عمل للخاصة» إلى «عمل شعبي» تشارك فيه أعداد كبيرة من الليبيين في الخارج ، ويتجه هذا العمل إلى الزيادة والنماء.. وإذا كانت هذه الظاهرة هي من أبرز ما طرأ على ساحة العمل الوطني من إيجابيات خلال الاشهر الماضية، فإن «الجبهة» تفخر بأنها — من خلال وضوح مواقف عناصرها واستعدادهم المتواصل للتحرك وللحوار — قد أسهمت بنصيب وافر في بروز هذه الظاهرة ولله الحمد.

الحاجة الى برامج نضال وليس الى برامج حكم.

ربما لا يوجد خلاف بين أبناء شعبنا الليبي على أهداف العمل الوطني في هذه المرحلة وهي لا تقتصر على مجرد الإطاحة بحكم القذافي، ولكنها تشمل أيضا السعي والعمل من أجل إيجاد البديل الذي يحقق طموحات وأماني شعبنا والتي تتمثل في إيجاد نظام حكم وطني ديمقراطي دستوري يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وتاريخه وتراثه الحضاري.

غير أن الجبهة تود الإشارة إلى الملاحظات التالية المتعلقة بواقع العمل الوطني:

على الرغم من وجود الالآف من الإخوة الليبيين المعارضين لحكم القذافي والمشاركين في العمل الوطني خارج ليبيا وعلى الرغم من أهمية التضحيات والجهود التي يبذلها هؤلاء الإخوة إلا أن نسبة عدد هؤلاء الإخوة إلى تعداد شعبنا لا تكاد تذكر، كما أن تضحيات هؤلاء لا تكاد تقارن بتضحيات إخوانهم داخل أرض الوطن.

— وعلى الرغم من تعاظم حركة الرفض لحكم القذافي عدديا ونوعيا — في الداخل والخارج — إلا أننا مع ذلك نرى استحالة إمكانية استفتاء (استطلاع رأي) كافة الليبيين في الداخل والخارج حول برنامج عمل سياسي لمرحلة ما بعد القذافي بشكل يحقق إجماع الأمة و يعطيه الشرعية الشعبية.

— إن كثيرا مما نشر عن برامج للعمل الوطني بدا وكأنه برامج لحكم ليبيا أكثر منه برامج عمل ونضال من أجل تحرير ليبيا وتخليصها من حكم القذافي.. بل لعل كثيرا من نشاط عناصر المعارضة قد اتسم بهذا الطابع .

ومن ثم فقد رأت الجبهة أن ترفع شعارها القائل بأن «العمل الوطني في هذه المرحلة هو في حاجة إلى برامج نضال وليس إلى برامج حكم» وبعبارة قد تكون أكثر دقة «هي أن العمل الوطني بحاجة إلى برامج نضال أكثر منه إلى برامج حكم». وهي بهذا تهدف إلى:

□ إعادة التوازن إلى الطرح القائم على ساحة العمل الوطني، ونعني به التوازن بين توجيه الجهود والطاقات من أجل التحرير والإنقاذ، وتوجيهها من أجل الإعداد لحكم ليبيا ما بعد القذافي.

□ دفع أكبر حشد ممكن من الإخوة الليبيين في برنامج للنضال لا يختلف حوله إلا القليل ، من أجل الإطاحة بالقذافي و تجنبا لأسباب الاختلاف التي تثور بين هؤلاء الإخوة كلما اقترب الحديث عن برنامج الحكم وتزداد هذه الاختلافات كلما أمعن في نقاش التفاصيل حوله.

□ التأكيد على أن الخلاف والجدل قد يقوم حول «الشرعية» التي يملكها أي فرد أو فصيل من فصائل المعارضة في طرح أو تبني برنامج لحكم ليبيا، إلا أن هذا الجدل أو الخلاف لا يمكنه أن يقوم في مواجهة أي فرد أو فصيل يقرر أن يرتب مع نفسه أو مع أعضائه أية تضحيات من خلال برنامج عمل ونضال. اذ أنه لا توجد حدود لما يمكن أن يفرضه أي إنسان على نفسه من تضحيات .. ولكن بالتأكيد هناك محذورات كثيرة لما يمكن أن يعطيه الانسان لنفسه من حقوق . فالإنسان في الحالة الأولى لا يحتاج إلا إلى درجة من القناعة واستعداد للتضحية من أجل تلك القناعة .. أما في الحالة الثانية فإن الإنسان يحتاج إلى استئذان أو موافقة شركائه، وتتسع دائرة هؤلاء «الشركاء» كلما اتسعت دائرة الذين تتعلق بهم تلك الحقوق.

والجبهة إذ ترفع شعار «الحاجة إلى برامج نضال وليس إلى برامج حكم» ، فإنها تدعو إلى ضرورة التمييز الكامل بين مرحلتين للنضال والعمل الوطني هما:

المرحلة الأولى:
مرحلة النضال من أجل الإطاحة بحكم القذافي

وتؤمن الجبهة خلال هذه المرحلة بضرورة حشد وتوحيد ودفع كافة العناصر الوطنية ــ داخل ليبيا وخارجها ــ في برنامج عمل ونضال متكامل يستهدف الإطاحة بحكم القذافي ومن يرتبط به، مستخدمة كل الوسائل الضرورية المشروعة الممكنة.

المرحلة الثانية:
مرحلة ما بعد سقوط القذافي

وتؤمن الجبهة بأن مرحلة ما بعد القذافي هي ملك لكامل شعبنا الليبي .. و بالتالي فإن كافة الاختيارات والسياسات ينبغي أن تصدر عن كامل شعبنا من خلال ممثليه.

ومع ذلك فالجبهة ــ من خلال بيانها التأسيسي ــ لم تترك مرحلة ما بعد القذافي دون توضيحات وتحديدات كافية ، كما يحاول بعض الإخوة أن يفهموا من هذا الشعار، فقد حاول البيان ــ على اختصاره ــ تحديد الملامح الأساسية لنظام الحكم الجديد في الآتي :

□□ نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وقيمه وتاريخه وتراثه الحضاري.

□□ نظام حكم يتحقق من خلاله حماية كافة الحرمات والمقدسات وكفالة كافة الحريات لجميع المواطنين ، مع التأكيد على تأصيل قيم الحق والعدل في المجتمع، وترسيخ الممارسات والتقاليد الديمقراطية فيه، كما يتحقق من خلاله توظيف كافة القدرات البشرية والمادية المتاحة بالبلاد توظيفا شاملا وراشدا ومتطورا، يكفل النماء، ويحقق العدل ويمنع الاستغلال و يعود بالخير على كافة أبناء ليبيا وعلى جيرانها وعلى أشقائها وعلى البشرية جمعاء ، كما يتحقق من خلاله العمل على إزالة كل ما علق بوجه ليبيا في الخارج من تشويه خلال حكم القذافي ، والحرص على إقامة علاقات متينة و بناءة مع كافة الدول المجاورة لليبيا ومع بقية الدول الشقيقة والصديقة على أسس من الاحترام المتبادل .

وقد أشار البيان أيضا إلى مجموعة من التدابير والترتيبات الإدارية والفنية خلال المرحلة الانتقالية التي تعقب سقوط القذافي والتي تكفل تسيير دفة الامور خلال الفترة الانتقالية بحيث تساعد على عودة الحياة العامة إلى أوضاعها الطبيعية في أسرع وقت ممكن، وبحيث تمكن الشعب الليبي من اختيار ممثلية لوضع دستوره ونظام حكمه الجديد.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الجبهة قد راعت أن تتحدث عن هذه القضايا بكيفية وأسلوب :

□□ لايبدد الجهد أو الطاقة من خلال الإسهاب في التفاصيل والقضايا الجزئية ، كما أنه يتجنب كافة القضايا الخلافية أو القابلة لأن تكون ــ بحكم طبيعتها ــ موضع اجتهادات متعددة.

□□ لا يتيح لأحد بأن يصف أو ينعت الجبهة بادعاء الوصاية على الشعب الليبي أو على إرادته او اختياراته.

وفضلا عن كل ذلك يبقى كل ما طرحته الجبهة بالنسبة لمرحلة ما بعد القذافي - سواء فيما يتعلق بالترتيبات الانتقالية أو المباديء العامة موضع بحث وحوار وخلاف وقابلا لكل صور التعديل وفقا لما تجمع عليه الامة.

الحاجة الى برنامج نضال متكامل

شاء الله سبحانه أن تتنوع الحياة والكون وأن يتنوع البشر أيضا في ميولهم واختياراتهم وقدراتهم واستعداداتهم فذلك مظهر من مظاهر حكمة الخالق وعظمته كما أنه أيضا في بعض جوانبه مظهر من مظاهر تكريم الله للإنسان .

ومن ثم فلا غرابة أن نجد على صعيد «العمل الوطني الليبي» اجتهادات متنوعة، فهناك مثلا من يركز على أهمية العمل الإعلامي ومن يركز على أهمية التحرك السياسي وهناك من يعطي أهمية كبيرة للعمل الاجتماعي أو النقابي وهناك من يعطي أهمية كلية ومطلقة للعمل العسكري وحده ولعل كل هؤلاء يعكسون — بطريقة طبيعية جدا — قدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم الشخصية وليس في ذلك أي ضير على الإطلاق.

ومع إكبارالجبهة لكل هذه الاختيارات، ومع قناعة الجبهة بأن هذه الجهود — بقدر ما يصحبها من إخلاص وحسن تخطيط وتنفيذ وارتباط بالقضية الأساسية لشعبنا — سوف تسهم في هذه المعركة التي يخوضها شعبنا مع القذافي وباطله، إلا أن الجبهة ترى أن يتوافر — فيما تطرحه هي من خطة وبرنامج للنضال والكفاح — اعتبارات التكامل والشمول بقدر الإمكان — بمعنى أن تسير جهودها في خطوط متوازية ومتكاملة في المجالات الإعلامية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والنقابية :

□ فالنشاط الإعلامي (الذي يخاطب الليبيين وغير الليبيين، بوسائله المسموعة والمقرؤة والمرئية..) هو مطلوب .. ومع ذلك فهو وحده لا يكفي.

□ والتحرك والاتصال السياسي على كل الأصعدة العربية والإفريقية والإسلامية والدولية ضروري ومطلوب .. ومع ذلك فهو وحده لا يكفي.

□ والعمل الاجتماعي الذي يهدف إلى رعاية أوضاع الليبيين بالخارج من النواحي التعليمية والصحية والمعاشية والوظيفية ضروري وأساسي ومطلوب .. ومع ذلك فهو وحده لا يكفي.

□ وتنظيم الليبيين نقابيا ومهنيا هو أمر ضروري وحيوي ومطلوب ومع ذلك فهو وحده لا يكفي.

□ كذلك فإننا لا نستطيع أن نتصور الإطاحة بحكم مثل حكم القذافي بدون استعمال القوة وما يرتبط بذلك من اعداد وتخطيط وتدريب داخل ليبيا وخارجها .. ورغم إيماننا بأهمية وحيوية هذا الجانب، إلا أننا نعتقد أن هذا العمل وحده لا يكفي.

ومن ثم فالجبهة تحرص على توافر شرطي **«الشمول والتكامل»** في برنامج النضال الذي تطرحه .. فذلك أدعى إلى تحقيق :

■مجابهة حكم القذافي بكل فاعلية وتأثير وحسم.

■إتاحة الفرصة أمام أكبر حشد ممكن من العناصر الوطنية على اختلاف طاقاتها وقدراتها واستعداداتها للمساهمة في العمل الوطني وفي هذه المعركة.

اللقاء في الجبهة على أساس وطني بحت

ونعني بذلك أن الجبهة تؤمن بأن اللقاء بين مختلف عناصرها هو على أساس الانتماء الوطني فحسب أو هو على أساس «الهوية الوطنية الليبية» بصرف النظر عن الانتماء الفكري أو الجهوي أو القبلي أو الحزبي لهذه العناصر. وتسعى الجبهة بذلك إلى أن تكون بحق حركة وطنية ليبية ولكل المواطنين الليبيين.

□□هي وطنية بمعنى أنها مرتبطة أوثق الارتباط بليبيا .. بكل ما يمثله هذا البلد من عقيدة إسلامية وحضارية وتراث وتاريخ .. وما يواجهه من تحديات.

□□وهي وطنية بمعنى أنها تتجاوز كافة الانتماءات والتوجهات الفكرية والايديولوجية والحزبية وبمعنى أن يأتي اعتبار **الانتماء الوطني** قبل كل اعتبار آخر.

□□وهي وطنية بمعنى أنها لكل الليبيين على اختلاف جهاتهم ومناطقهم وأجيالهم وقدراتهم.

ولا نخفي هنا أننا ونحن نطرح هذا الشعار، شعار اللقاء على أساس وطني ، فإننا نرفض الفكرة الداعية إلى أن يكون اللقاء في ساحة العمل الوطني على أساس حزبي أو ايديولوجي. ومع ايماننا القوي بأهمية الفكر عموما بالنسبة لدور الإنسان في الحياة، وعلى الرغم من احترامنا الكامل لكل صاحب فكر ، إلا أننا نعتقد أن هذه الدعوة للقاء في ساحة العمل الوطني على أساس حزبي سوف تكون وسيلة تمزيق وتشتيت للعمل الوطني، وأداة من أدوات تعويقه والإضرار به وذلك للاسباب التالية:

١ــ على الرغم من وجود تيارات حزبية بين الليبيين في الخارج والداخل إلا أننا لا نتردد في التأكيد بأن اتباع هذه الاتجاهات على اختلافها لا يشكلون أية نسبة عددية تذكر.. وتبقى الغالبية الساحقة من الشعب الليبي خارج دوائر هذه الانتماءات الحزبية.

٢ــ لم ترتبط صور رفض شعبنا ومارضته خلال الاثنى عشرة عاما الماضية بأي اتجاه من هذه الاتجاهات الحزبية أو المذهبية..، فقد ظلت هذه الصور على اختلاف أشكالها (محاولات عسكرية ومحاولات على حياة القذافي، انتفاضات طلابية، انتفاضات شعبية، ومواقف فردية، معارضة بالخارج..) وطنية و بعيدة عن الارتباطات الحزبية.

٣ــ إن من شأن اللقاء على ساحة العمل الوطني على أساس حزبي (فوق ما ذكرنا من اعتبارات) أن يدخل بالعمل الوطني الليبي في دوائر الحساسية الكثيرة مع عدد من النظم الجارة والشقيقة التي نعول على مساندتها ودعمها لنضال وكفاح الشعب الليبي.

لكل ذلك، فنحن لا نتردد في رفض اللقاء داخل الجبهة على أساس حزبي أو مذهبي، ونرفع بديلا لذلك شعار اللقاء على أساس وطني بحت. على أنه يجب ألا يفهم من ذلك أن الجبهة تعادي الفكر أو تشجب الانتماء الحزبي أو تمارس وصاية على فكر الليبيين .. ومع أن الجبهة تؤمن بأن لكل إنسان الحق الكامل في أن يختار لنفسه ما شاء من فكر أو انتماء ايديولوجي ولا وصاية لأحد على ذلك .. فانها تؤمن بحكمة الشعار الذي رفعته والذي يدعو إلى اللقاء على أساس الانتماء الوطني لا الحزبي، وهذا يجعل الجبهة مفتوحة أمام كل الليبيين بصرف النظر عن انتماءاتهم الفكرية والحزبية دون أن يجعل منها مسرحا للمقاولات والصراعات والخصومات الحزبية، والذي لا يحول أيضا بين أصحاب هذه الانتماءات الحزبية وبين أن يؤسسوا حركات أو تنظيمات على أساس حزبي أو ايديولوجي بحت لا علاقة له بالجبهة. كما تعتقد الجبهة أنه لا ينبغي أن يوجد ما يحول بين أصحاب هذه الانتماءات الحزبية وبين طرح أفكارهم وبرامجهم أمام الشعب الليبي خلال المرحلة الانتقالية التي تعقب سقوط القذافي.

هناك مسألة أخرى قد تكون ذات ارتباط بهذه القضية وهي أن الجبهة تؤكد على ضرورة اللقاء على أساس فردي أو شخصي بحت وذلك تحاشيا لكثير من الملابسات والحساسيات القائمة على ساحة العمل الوطني.

هذه هي المنطلقات والمفاهيم الاساسية التي انطلقت منها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

ونؤكد هنا أن الجبهة قد تلتقي حول بعض هذه المفاهيم مع عدد من العناصر والفصائل التي تناضل في حقل العمل الوطني، غير أن هذه المنطلقات والمفاهيم في «مجموعها» وفي «شمولها» مع بقية الأمور التنظيمية الأخرى تبقى المميزات والسمات الأساسية لهذه الجبهة.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الجبهة إيمانها بهذه المنطلقات والقناعات والمفاهيم، وبأن هذه الصيغة التي تطرحها للعمل الوطني قادرة على استقطاب أعداد كبيرة من الإخوة الليبيين داخل ليبيا وخارجها، تدعو الليبيين في الداخل والخارج إلى الالتفاف حولها. إلا أن الجبهة لا تدعي بأن هذه الصيغة هي الصيغة الوحيدة الصحيحة للعمل الوطني. ومرة أخرى تؤكد الجبهة أنها تعتبر نفسها راية من رايات نضال شعبنا وليست الراية الوحيدة، وأنها فيلق من فيالق جهاد شعبنا وليست الفيلق الوحيد.

وإن الجبهة لتضم صوتها إلى كل الأصوات المخلصة التي تدعو إلى تلاحم ووحدة العمل الوطني، تحقيقا لزيادة فاعليته وتأثيره، مع عدم إهدار اعتبارات التجانس والثقة وكذلك الاعتبارات الأمنية.. على أنه إذا لم يتسن تحقيق ذلك خلال جولة أو جولات قادمة..

*** فإن ذلك لا ينبغي أن يكون مصدر انزعاج كبير، كما لا ينبغي تهويل الأمر أو اتخاذه وسيلة للمزايدة فطبيعة الطريق تستدعي الاختلاف في الاجتهاد، كما أنه قد يكون من الحكمة الإبقاء على بعض صور هذا الاختلاف.**

*** كذلك لا ينبغي لأحد أن يتخذ من هذا الواقع ــ الذي عليه المعارضة من اختلاف في الاجتهادات ــ عذرا للتقاعس أو التخاذل.**

*** كما لا ينبغي أن يحول ذلك دون تحقيق كل صور الحوار الممكنة من أجل مزيد من التنسيق والتعاون من أجل وضع ميثاق شرف للعمل الوطني.**

مسكين شعبنا الليبي.. فقد أنقضت من حياته ١٣ سنة إلا شهورا قليلة.. عانى فيها ألوانا شتى من العذاب والمهانة على يد الطاغية القذافي ونتيجة لتسلطه وعبته..

القذافي وأذنابه

متى ينتهي هذا التناقض والدّجل

بقلم أحمد ابراهيم احواس

ومن أبرز هذه الألوان العذاب النفسي الذي يتعرض له كل يوم.. فقد دأب القذافي وأجهزة إعلامه على الكذب والتدجيل والتضليل بينما لا يملك الناس فرصة للرد أو النقاش.. ومن الأمثلة الحية على ذلك ما جاء في صحيفة «الفجر الجديد» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٢/٣/٣ حيث قالت «إن قرابة مليون مواطن زحفوا إلى ملتقى المؤتمرات الدولية بطرابلس للتأكيد على انتصارهم التاريخي بمناسبة العيد الخامس لإعلان سلطة الشعب».

وإذا لم تستح فاصنع ما شئت!!

هل يعقل أن يجتمع أكثر من ثلث عدد السكان في مكان واحد؟.. كفاكم استخفافا بعقول الناس أيها الغوغائيون.. كفاكم كذبا وتدجيلا..

ولكن ما بالنا نحن نلوم الجريدة إذا كن (القائد) الدّجال الأكبر يقول في خطابه يوم ١٩٨٢/٣/٢ والذي نقلته الجريدة نفسها «إن ما تمارسه الحكومات ضد الجماهير التى تزحف إلى السلطة إنما هو **ظلم وباطل** ولا يكتسب أية **شرعية**.. إن السجون التى توضع فيها الجماهير بأمر الحكومات يجب أن تداهمها الجماهير وتحطمها.. إن هناك شعبنا يعيش بدون حكومة و يسير أموره تسييرا ذاتيا جماهيرها بدون سلطة..»

والسؤال..

أين هي الشرعية في قرارات القذافي؟ والتناقض العجيب أن نسمع القذافي يتحدث عن الظلم وعن الباطل وعن السجون.. وكأنه لا يعلم شيئا عن عدد السجون في ليبيا أو عن عدد المعتقلين بها !! أما السجن الكبير ليبيا نفسها وما يرتكب فوق أرضها وضد شعبها من جرائم فليس للقذافي فيه دخل!! أو هكذا يريد القذافي أن يضلل الناس!!.. سيأتي اليوم الذي تزحف فيه الجماهير في ليبيا على الظلم والقهر والطغيان الذي يمارس ضدها و باسمها.. وهي دعوة واضحة صريحة من القذافي ستلبيها الجماهير الليبية قريبا بإذن الله تعالى.. وهي تعرف تماما من الذي يتحكم في أمورها و يستعبدها بل و يسخرها لأهوائه ونزواته..

ويمضى الدّجال وهو يعلم أن احدا لا يستطيع أن يتقدم ليرد عليه قوله «لم يتم تعيين أي من الضباط الوحدو يين الأحرار في مناصب وزارية أو سفراء لأنه ممنوع عليهم ممارسة السلطة مثل اللجان

الثورية.. إنهم ينفذون أمر الموت كما نفذوه في تشاد وماتوا في طبرق وأوغندا..»!!.. يا عجبي .. من هم الضباط الوحدويون الأحرار؟ أهم احنيش واشكال وقذاف الدم ومن على شاكلتهم؟ أي سلطة منعوا من ممارستها؟ لماذا يقومون بالاعتقال، والتعذيب، والتصفيات الجسدية للأبرياء من المواطنين؟ من أين لهم صلاحية صرف الأموال الهائلة التي ينفقونها في عواصم أوربا وغيرها؟.. من مات من الضباط الوحدويين الأحرار في تشاد وأوغندا؟ **ومن أجل من مات الآلاف من أبنائنا في تشاد وأوغندا؟** أما الحديث عن اللجان الثورية وسلطاتها فذلك أمر آخر!!

ثم يتحدث القذافي عن النفط فيقول «النفط الليبي ملك **للدولة** والشعب» فما هو مفهوم الدولة هنا؟ «كميات النفط الليبي المباع الآن قليلة وأقل من المقرر لأن (حكام السعودية) يزيدون إنتاجهم من النفط يوميا.. يجب أن يكون هناك ملف حول النفط أمام المؤتمرات الشعبية الأساسية يوضح كميات الإنتاج والسعر..» وفقا لترهات القذافي.. الشعب هو صاحب السلطة والثروة والسلاح، والنفط ثروة وسلاح ولا تزال المؤتمرات الشعبية الأساسية بدون ملف عن النفط حتى يوم ١٩٨٢/٣/٣.. وإلا فما معنى يجب أن يكون..؟

إن الشعب الليبي في حقيقة الأمر مدين بالجميل لكل من يساعده على بقاء ثروته النفطية تحت أرضه، لأنه أقل المستفيدين منها في هذا العهد الزائف السفيه.. وبهذا وحده تظهر الحماقات التي كانت تغطيها عائدات النفط والتي كانت تصرف في شراء الذمم وتخريب الضمائر فقط إرضاء لأهواء القذافي وتزيينا لصورته البشعة في العالم. فليسقط القناع ولنر مدى عالمية النظرية الثالثة!!

وينسى (القائد العبقري) دجله في الأعوام السابقة وما روّجته أجهزة إعلامه المضللة عن نجاح المشاريع الزراعية والصناعية .. فيقول «إن المعركة الآن هي معركة غذاء وذلك يتطلب إنفاق الأموال في الزراعة والصناعة.. ضروري أن نتوجه إلى الزراعة **من هذه السنة**.. حتى المعاش يجب أن يستثمر في الإنتاج وفي أي شيء يجلب الغذاء»

ثم لا يلبث أن يناقض نفسه فيقول «منذ زمن أتمنى أن تحدث أزمة في النفط لكي ندرك التيار الذي نحن فيه من إسراف وتضييع أموال. إن هذا حرام ومجلبة لغضب الله..»

والتساؤل..

من المسئول عن الإسراف وإهدار قدرات البلاد وطاقاتها!؟ ثم لماذا يغضب طالما أنه يتمنى شيئا وحدث فعلا.. إن الحرام والجالب لغضب الله حقا هو أن يترك القذافي وزبانيته يتصرفون في أموال الشعب الليبي بسفاهتهم وحمقهم والله سبحانه وتعالى يقول **«ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما..»** سورة النساء آية (٥).

أين عائدات النفط الليبي التي تقدر بخمسة وعشرين بليون دولار سنويا منذ وصول القذافي إلى السلطة؟!! وكيف أنفقت؟

ويستمر تناقض القذافي مع نفسه فيختار أبوزيد دورده (تخصص تاريخ) أمينا للجنة الشعبية العامة للاستصلاح وتعمير الأراضي مع أنه قال في نفس الخطاب ونفس الجلسة التي تم فيها الاختيار «عند اختيار أمناء اللجنة الشعبية العامة ينبغي مراعاة عوامل **الإخلاص والتخصص والمؤهلات العلمية** كل في مجال اختصاصه»

ولا يعلم الليبيون عن اخلاص لبوزيد إلا في التدمير والإفساد كقائده تماما.

أما ما ينطبق على القذافي وحاله فقوله «المفروض أن نقود ثورة مثل البوليزاريو **وليس عندنا ما نخاف عليه»**.

وتأتي قلة حياء القذافي واضحة في حديثه عن الشركات حيث قال (نريد أن نقول إننا كنا نشعر بالخجل أن تكون فوق الأرض الليبية شركة امريكية لأن ذلك يعد شيئا متناقضا مع الثورة أن توجد شركة لدولة امبريالية مثل امريكا فوق الأرض الليبية.. وأن الشركات الامريكية كانت وصمة عار في جبيننا.. إننا اليوم لا نحزن .. لا ننزعج مثلما يعتقد هذا القزم عندما يسحب شركاته.. إننا نرحب بقرارك وبسحب شركاتك.. لأن شركاتك قذرة واحتكارية وامبريالية فلا مكان لشركة امريكية فوق الأرض الليبية الحرة..».

متى شعر القذافي بالخجل؟!

بعد أن انسحبت الشركات رغما عن ارادته **وبعد أن حاول** بكل الوسائل استبقاءها **فرفضت!!** وإذا كان يدرك أن وجود الشركات الامريكية وصمة عار في جبينه.. فماذا عن الشركات الامريكية الأخرى التي لا تزال تعمل في ليبيا حتى الآن؟ ثم ماذا عن الشركات غير الامريكية؟ هل زالت عنها صفة الامبريالية والاحتكارية لأن حكوماتها لم تسحبها بعد؟.. ثم من هو المنزعج من انسحاب الشركات سوى القذافي.. والقذافي وحده...

وينطبق نفس المعنى على ماجاء في حديثه عن علاقاته مع بعض الدول العربية حيث قال « أعلنا إعادة العلاقات مع المغرب والسعودية والعراق» .. **ثم يقول** «فنحن لسنا في حاجة إلى علاقات مع هذه الأنظمة الرجعية حليفة اسرائيل وامريكا عدوة الشعب العربي» ..

ونحن نقول:

لا يوجد من يشرفه أن تكون له علاقات مع القذافي؟

ولا يفوت القذافي أن يردد ادعاءه الفارغ حول **دعم** القضية الفلسطينية «إن امريكا

□ « إن القرآن ليس ملكا لنا وحدنا مهواش ملك للعرب ابدا هذا غلط، لابد أنكم درستم في اوربا وفي آسيا وفي روسيا وفي امريكا. إن القرآن كتاب للعرب وإن محمد نبي للعرب هؤلاء **متعصبون حاقدون** هم الذين وضعوا هذه الاشياء في اذهانكم. إن القرآن موجه للبشرية كافة ليس ملكا للعرب ولا للعرب حق إدعاء احتكار الاسلام أو احتكار القرآن أو احتكار سيدنا محمد. سيدنا محمد موجه للناس كافة بدليل أن شعوب كثيرة غير عربية مسلمة الآن..» معمر القذافي ١٩٧٣/٥/١٤.

■ **« ولا بد أن نفهم أن الاسلام هو دين العرب، الأمة العربية هي الموجه إليها الإسلام، هي الموجه إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الامة العربية هي التي يخاطبها القرآن، الإسلام دين العرب..، الاسلام دين الامة العربية، محمد نبي العرب والقرآن كتاب العرب..، لايمكن للعرب ترك دينهم الذي هو الاسلام لأنه دين العرب..»**
١٩٧٩/٣/٨ معمر القذافي

تريد أن تحرم الشعب الليبي من بيع النفط وتحرمه من المال حتى يعجز عن تسليح المقاومة الفلسطينية».

يا سبحان الله.. ماذا قدم القذافي للمقاومة الفلسطينية طيلة السنوات الاثنى عشر من تسلطه على مقدرات الشعب الليبي وثرواته؟؟ ولنسأل المقاومة الفلسطينية نفسها عن دعم القذافي لها فربما يكون جوابها كتاب «**الثوابت والمتغيرات**» وكتاب «**القذافي غرابة أطوار أم حلقة في مخطط**» أو ربما شيئا آخر في الطريق..

ويتضح موقف القذافي من أمريكا بجلاء في خطابه الذي ألقاه في الدورة الاستثنائية لما يسمى بمؤتمر الشعب العام يوم ١٩٨٢/٣/٣ حيث قال «علينا أن نعد أكثر من مليون مواطن رجل وامرأة إعدادا مسلحا لنواجه امريكا.. ليس دفاعا مدنيا محليا.. إن امريكا **قطعت** علاقاتها معنا بدون **سبب معقول.. فنحن لم نعاد امريكا..** إن امريكا **هي التي عادتنا..** كان بودنا أن تبقى العلاقات بيننا وبينها عادية.. أول أمس فرضت حظرا على بيع الحفارات وأدوات النفط والمعدات الاليكترونية حتى مكبرات الصوت.. وأمرت بسحب الشركات من ليبيا.. طيلة هذه المدة كانت هناك **لقاءات وساطة** ووفود بيننا وبين امريكا.. فنحن **لانعادى امريكا قصدا.. ليست لدينا الرغبة في معاداة امريكا..** إننا لم نترك أحدا إلا وسطناه في علاقاتنا مع امريكا وذلك **رغبة منا في صداقتها..** فنحن **نطلب علاقات ودية معها..** الدول التي حاولت التوسط بيننا وبين امريكا هي ألمانيا ورومانيا وبلجيكا وايطاليا والملك خالد نفسه.. إننا نعلن باستمرار استعدادنا لحوار امريكا.. أما القطيعة كما **يعمل الصغار** فنحن نراها غير معقولة في العلاقات الدولية لأن امريكا دولة **كبيرة تحترم نفسها..** إن الحجج التي كانت تتحجج بها امريكا **قد فندت وانتهت..** حيث إن القوات الليبية سحبت من تشاد وخف التوتر مع مصر والعلاقات مع تونس دخلت مرحلة جديدة.. وبالرغم من ذلك لازالت امريكا مستمرة في معاداتها لليبيا. هل ضاقت الدنيا بامريكا وهي محتلة المحيطات ولم تجد إلا خليج سرت لتجرى فيه مناوراتها.. إن هذا عدوان وظلم..».

هكذا تظهر حقيقة «الثائر» عدو امريكا، عدو الامبريالية، عدو الاستعمار الذي يريد أن يحرم امريكا من مصالحها في العالم بأسره.. ثم لا يترك مجالا إلا ويسلكه لاسترضائها، وكسب صداقتها.. نحن نسمع أنه يريد أن يطردها من السودان ومصر والصومال وعُمان والبحر المتوسط وإذا به يقول ذلك بدافع الغيرة والضغط لكسب صداقتها.. وإلا فما معنى كلامه هذا؟

وأخيرا..

يبالغ في تضليله للناس حيث يشير إلى أن الخطوات الوحدوية مع كل من سوريا والجزائر مستمرة.. وأن له أصدقاء شرفاء أعداء للامبريالية وهو قادر على رفع درجة الصداقة معهم إلى أبعد حد في مواجهة امريكا!!.. إسطوانة قديمة ملّها الناس.. وهي تعبير عن العزلة ومحاولة للهروب من المصير المحتوم.

ولذلك فنحن نقول..

إن الذى سيطيح بك أيها الدّجال هو الشعب الليبي البطل وحده.. لأنك أذقته صنوفا من العذاب والهوان.. فمن ذا الذي يعصمك منه!؟ وعند ذلك لن ينفعك الدّجل والكذب والتضليل والزعيق.. «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» سورة الروم آيات (٤،٥) «**فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون**» سورة غافر آية (٧٨).

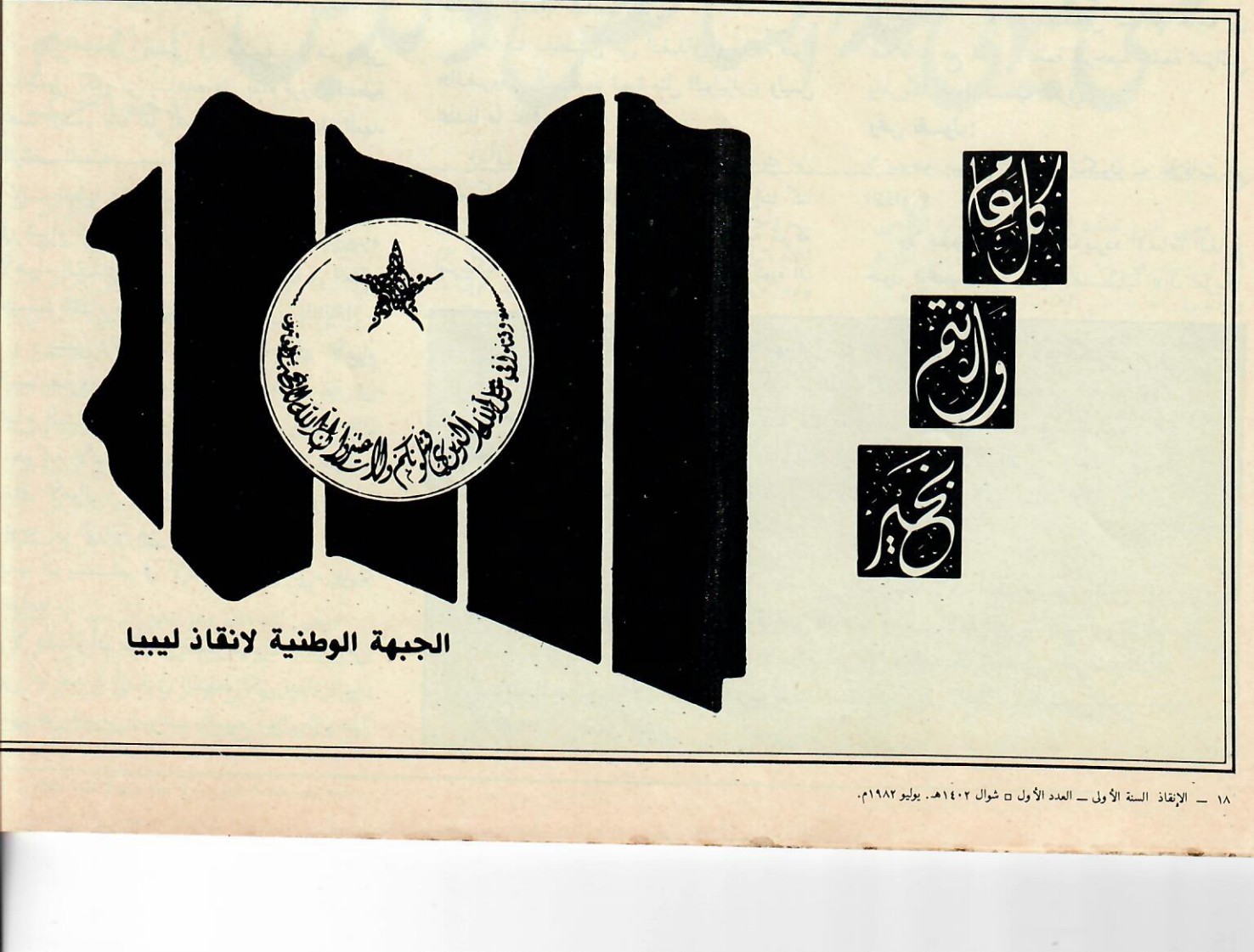

المرأة في ليبيا بين الواقع والطموح

بقلم: أبو هاشم

قضية المرأة لا تزال إحدى القضايا الشائكة في الوطن العربي والعالم الإسلامي. وقد حاول المفكرون والكتاب معالجة هذه القضية من زوايا مختلفة، فتعددت وجهات النظر بشأن دور المرأة اجتماعيا وسياسيا. وقد بالغ البعض في التركيز على هذه القضية ونصب نفسه محاميا ومدافعا عنها وصور المجتمع وكأنه الجاني على المرأة دونما تقدير للظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية المحيطة بها.

والدارس لواقع المرأة في ليبيا لا بد أن يلاحظ عدة نقاط رئيسية:

ـ تقدير الظروف التاريخية وما نتج خلالها من تراكمات ثقافية.

ـ أن التقاليد السائدة في علاقات المرأة ومكانة المرأة في الأسرة أو في المجتمع ليست نتيجة للعقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي في كثير من جوانبها. والإسلام في حد ذاته ليس مسئولا عن تكون بعض التصورات الخاطئة تجاه المرأة.

ـ تفشي الجهل في أوساط النساء.

ـ تطرف دعاة المحافظة على التقاليد الموروثة، يقابله تطرف دعاة التحديث المبهورين بمظاهر تحرر المرأة في الغرب.

ـ الركود الثقافي وعدم بروز مفكرين إسلاميين معتدلين يقومون بدور الاجتهاد لفتح آفاق تساعد على النهوض بالمرأة.

هذه بعض الملاحظات التي لا يجوز تجاهلها في أية محاولة تستهدف معالجة قضية المرأة في ليبيا.

وفي الوقت الحاضر ـ وقوى الشعب الليبي الحية تبذل جهدها من خلال العمل الوطني السياسي للإطاحة بالقذافي ـ يجب أن تفكر هذه القوى في دفع المرأة وفتح الطريق أمامها للمشاركة في مرحلة النضال وأن تمثل على كافة المستويات القيادية والتخطيطية والتنفيذية وأن تجد التفهم والتشجيع الكامل من كل الأطراف، وبذلك يتم حضورها، وتعطي عطاءها، وتنتهي مظاهر الاجتماعات واللقاءات في غيابها. ومن خلال حضور المرأة في هذه المرحلة الساخنة، مرحلة الانطلاق ومن خلال مساهماتها في مختلف النشاطات ستتقدم خطوات أخرى في إطار حقوقها السياسية في المستقبل وإذا كان القذافي يعمل ـ من خلال الفوضى ـ على توريط النساء في العمل الجماهيري، فإن نظرتنا لدور المرأة السياسي ستنطلق من نظرة موضوعية مدروسة وهادئة.. وعلينا منذ الآن أن نعد التنظير الفكري المناسب في هذه القضية كإحدى القضايا الاجتماعية الملحة وذلك في ضوء عقيدة الشعب وهي الإسلام، وفي ضوء العصر الذي نعيشه وما أوجده من تنظيمات نسائية على المستوى المحلي والدولي. وأن نستفرغ جهدنا في إيجاد التكامل والانسجام بين خصائص شخصيتنا وبين المتغيرات الاجتماعية المحيطة بنا. ويشارك في هذه العملية عدة أطراف كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وكل خلايا المجتمع والبيئة الأخرى.

ومساهمة الرجال في هذا الشأن يجب أن تأخذ موضع المبادرة وأن يساعدوا المرأة في خوض هذه التجربة ... ونلاحظ أحيانا أن بعض الرجال يتحرجون حتى من المرور في نفس الطريق الذي تمشي فيه النساء، كما في الجلسة المشتركة وتبادل وجهات النظر في أمور الحياة. وهذه النظرة وغيرها إنما هي من ترسبات التقاليد الاجتماعية الخاطئة. فلا أصل لها في الإسلام، ولا يوجد لها سبب إيجابي.

وعندما نثير مثل هذه الملاحظات لا نهدف بها إلى الخروج عن الآداب والتقاليد الضرورية في مثل هذه اللقاءات والاجتماعات.. ولا نقصد بها التشبه بواقع المرأة الغربية وعلاقاتها التي لا حدود لها. إن الذي نريده للمرأة أن تشارك بقدر الاستطاعة وفي حدود قدراتها في كل المجالات والنشاطات العامة كإنسان كامل الحقوق والواجبات والأهلية في المشاركة. وأن تكون لها شخصية قوية وجادة ومؤثرة. وتاريخنا وحضارتنا مليئة بأسماء النساء ذوات المواقف العظيمة.

وحتى تتضافر كل الجهود وتتكامل كل الطاقات والقدرات من أجل مجتمع أفضل في ليبيا علينا أن نمكن المرأة من كسر حاجز التردد والانزواء، وأن نساعدها في الانطلاق والمساهمة بما يتفق مع قدراتها واستعداداتها وظروفها والتزاماتها العملية اليومية.

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » سورة التوبة، آية ٧١.

إن فرص الانطلاق بالنسبة للشعوب نادرة وهي أكثر ندرة بالنسبة للمرأة وتطور الأحداث في ليبيا وخارجها يملي على المرأة أن تتفاعل معها وأن تعاني ما يعانيه الرجال المناضلون وأن تتقدم مع صفوف المجاهدين، وأن تتسلح بالعلم والوعي بل وأن تتدرب على السلاح إذا سنحت فرصة لذلك. ومن خلال الكفاح تتكون الإطارات النسائية، وتصقل مواهبهن وتأخذ المرأة مكانها الجديرة به، وعندئذ فقط لن يستطيع أحد عزلها أو المزايدة عليها.

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

نداء إلى قادة افريقيا

مع اقتراب الموعد المضروب لإنعقاد مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية المزمع في العاصمة الليبية طرابلس تحت رئاسة العقيد معمر أبو منيار القذافي. ومن منطلق الحرص على كرامة الإنسان الافريقي ومستقبل القارة الافريقية وقوة وتماسك منظمة الوحدة الافريقية. فإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تدعو وتناشد كافة قادة الدول الافريقية ملوكا ورؤساء بمقاطعة ذلك المؤتمر مذكرة بالحقائق التالية:ـ

أولا :

إن هناك اجماعا افريقيا بل دوليا على ان جرائم القذافي في حق الانسان الافريقي وقضاياه وتطلعاته في حق شعوب القارة ودولها وقادتها هي اخطر الجرائم التي سجلها تاريخ افريقيا المعاصر..

ويكفي أن نتساءل في هذا الصدد من هي الدولة الافريقية التي سلمت من تدخلات القذافي في شئونها الداخلية أو من فتنة شروره ومن هو الرئيس الافريقي الذي سلم من بذاءات القذافي ومؤامراته.

ثانيا :

إن القذافي هو المسئول الرئيسي عن شغل والهاء « منظمة الوحدة الافريقية » ودولها واجتماعات قادتها بقضايا صراع داخلي فرضها عليها.. وفوق أن هذه القضايا فوتت الفرصة على دول المنظمة في استخدام جهودها وامكاناتها. في توطيد وتنمية علاقاتها ونماذج تعاونها وتكاملها. فان هذه القضايا باتت تنذر بدخول العلاقات بين مختلف دول القارة في طور جديد طابعه الشقاق والانقسام والتخريب والاقتتال.. وإلى الذين يشكون في صدق هذه الحقيقة تسوق الجبهة التساؤل التالي : **كم شغلت قضيتا « الصحراء الغربية » « تشاد » وهما القضيتان اللتان يقف القذافي ـ باعترافه هو من ورائها ـ من وقت المنظمة وطاقاتها وجهود قادتها ؟**

ثالثا :

أن « القذافي » باحلامه الامبراطورية وممارساته التآمرية هو احد كبار المسئولين عن فتح بوابات افريقيا على مصراعيها ـ وبشكل لم يسبق له مثيل ـ أمام النفوذ الاجنبي والاطماع الاستعمارية..

رابعا :

لا نحسب أن هناك حاكما افريقيا ازدرى منظمة الوحدة الافريقية واستهزأ بها مثل ما فعل القذافي.. وليس أدل على ذلك من أنه طوال فترة حكمه ـ التي قاربت الثلاث عشرة سنة ـ لم يكترث بحضور مؤتمرات سوى مرة واحدة فقط، ولساعات قليلة وكان حضوره ذلك مجاملة لصديقه رئيس أوغندا حينئذ. وليس احتراما للمنظمة بل أكثر من ذلك فان القذافي لم يكترث بحضور قمة نيروبي التي كان يعلم أنها سوف تنظر في موضوع استضافة ليبيا القذافي للمؤتمر في دورته القادمة.. إن القذافي لم يكلف نفسه حتى عناء توجيه الدعوة لوفود المنظمة بنفسه- من خلال حضوره لجلسات دورة نيروبي ثم أليس مندوب القذافي في دورة موريشيوس ١٩٧٦ هو الذي وقف يهدد بكل صلف ووقاحة بنسف مبنى المنظمة.

خامسا :

إن القذافي يتبجح و يردد منذ عام ١٩٧٧ ـ عندما أعلن ما أسماه بقيام سلطة الشعب ـ إنه أي القذافي ليس رئيس دولة. ومن هذا المنطلق فقد امتنع القذافي عن استقبال كثيرين من ضيوفه من الرؤساء في مطار طرابلس.. كما امتنع عن حضور كل مؤتمرات القمة الافريقية والعربية والاسلامية.

والجبهة هنا تتساءل وتسأل قادة افريقيا.. إذا كان القذافي كما يردد مرات ومرات ليس برئيس دولة، فبأي صفة يستضيف مؤتمر القمة القادم؟ أم أن هناك «مفاجأة قذافية» تنتظر رؤساء وقادة افريقيا في طرابلس ؟

سادسا :

أن تظاهر القذافي بالتراجع عن كثير من ممارساته التآمرية والارهابية في افريقيا والتي صورها انسحابه من تشاد واعادة علاقاته الدبلوماسية مع النيجر والمغرب ومحاولة تحسين علاقاته مع تونس، وطرده لوزير خارجيته المشهور بوقاحته «على التريكي» نقول ان هذا التظاهر بالتراجع لا ينبغي أن ينطلي على قادة افريقيا..، فالقذافي شخص قد يراوغ و يناور ولكنه لا يغير عن مخططه التآمري الخياني لافريقيا.

سابعا :

لقد رأت افريقيا كلها ــ بل العالم أجمع ــ كيف استطاع امين عام منظمة الوحدة الافريقية خلال اجتماع المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية بأديس ابابا خلال شهر فبراير ١٩٨٢ الماضي أن يستغل صلاحياته في اتخاذ قرار غير مسئول مايزال يهدد استمرار ووحدة المنظمة..، فإذا كان ذلك ما استطاع أن يفعله أمين عام المنظمة.. فكيف نتصور دور القذافي وتصرفاته عندما يتسلم رئاسة المنظمة. مع ما عرف عنه من شطحات في التفكير والتأو يل والسلوك والممارسة ومع ما عرف عنه من نوايا سيئة تجاه المنطمة ومعظم قادتها؟

لكل ذلك فإن «**الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا**» وهي تسهم في نضال الشعب الليبي من أجل الاطاحة بحكم القذافي وإيجاد البديل الوطني الدستوري الديمقراطي والذي يؤمن ارسخ الإيمان بانتمائه الافريقي. والذي يحرص ــ فيما يحرص ــ أشد الحرص على إيجاد علاقات قوية و بناءة مع مختلف شعوب ودول القارة الافريقية من أجل مستقبل أكثر أمنا وعدلا ورخاء لها وللبشرية جمعاء.. لتناشد قادة افريقيا ــ باسم الشعب الليبي ــ لمقاطعة مؤتمر القمة الافريقي المزمع عقده في طرابلس. وتؤكد لهم أن الحرص الحقيقي والمسئول على سلامة المنظمة الافريقية ووحدتها هو الذي ينبغي أن يدعو هؤلاء القادة إلى مقاطعة المؤتمر وليس العكس و ينبغي أن نحرص جميعا ألا يسجل التاريخ أن شعوب افريقيا ودولها قد سمحت أو أرتضت بأن يترأس مؤتمر قمتها أو أن يتحدث باسمها ــ ولو ليوم واحد ــ حاكم عابث وارهابي متآمر من أمثال القذافي.

وأخيرا فان الجبهة تؤكد لقادة افريقيا انهم بمقاطعتهم لمؤتمر طرابلس القادم. فانهم يتضامنون مع الشعب الليبي في نضاله من أجل الاطاحة بحكم القذافي.. وهو تضامن سوف يحفظه لهم هذا الشعب بكل عرفان كما أن ذلك سوف يسهم في تقريب ساعة الإنقاذ والتحرير وإعادة ليبيا إلى مسيرة القارة الافريقية بوجهها الحقيق الخير الأصيل.

محمد يوسف المقريف
الأمين العام
للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

رمضان ١٤٠٢ هـ.
يونيو ١٩٨٢ م.

ياسر عرفات يقول :

« لو أنك حولتها إلى أعمال لما جرؤ الإسرائيليون على القيام بما يفعلونه الآن..»

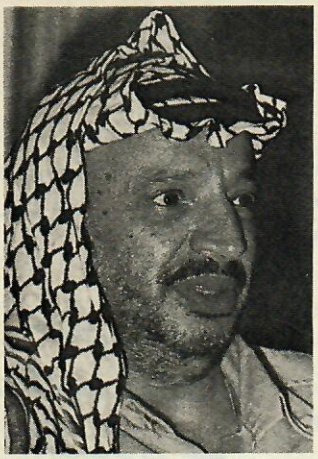

ياسر عرفات

أوردت وكالات الأنباء أن (القذافي) قد أرسل برسالة إلى السيد ياسر عرفات رئيس منظمة تحرير فلسطين [ولا ندري بأي صفة قام القذافي بتوقيع رسالته] وقال القذافي في رسالته أنه «ينصح الفلسطينيين بالانتحار» وعدم قبول العار لأن « انتحاركم سيخلد القضية الفلسطينية..».

وهذا مثال آخر لكيفية **دعم** القذافي للقضية الفلسطينية .. فالقذافي هو الذي طرد منظمة التحرير من ليبيا عندما رفضت الانصياع (لمقولا ته الخضر) و بعدها قامت صحافته بنعت منظمة فتح بأنها منظمة فتح الجيوب وكان الشعب الليبي قد جمع مبلغ (١٥) مليون دينار قام القذافي بحجزها.. وهو الذي قام بتأليب فصائل المقاومة ضد بعضها انتهاجا لخطه في «توحيد!؟» الصفوف.. وهو الآن يريد أن يخلدها على الورق .. وفي الوقت الذي يكدس فيه السلاح الخردة و يدفع الأموال لأثيوبيا ولحكومة كارمال الشيوعية.. لايقدم للمقاومة إلا النصيحة بالانتحار..

وقد وجه ياسر عرفات اللوم للقذافي وقال إنه لم يقدم أية مساعدة للفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في بيروت.. ووصف رسالة القذافي بأنها كانت مليئة بروح اليأس.

وذكّر عرفات القذافي بمناقشاته واتفاقاته معه وقال «لو أنك حولتها إلى أعمال لما جرؤ الاسرائيليون على القيام بما يفعلونه الآن..».

وأوردت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) التي نشرت الرسالتين أن عرفات قال للقذافي أن الفدائيين في لبنان لم يسمعو عن أية مظاهرة في أي مكان عربي من المحيط إلى الخليج للتضامن معهم بإستثناء مظاهرات الاحتجاج في فلسطين المحتلة.

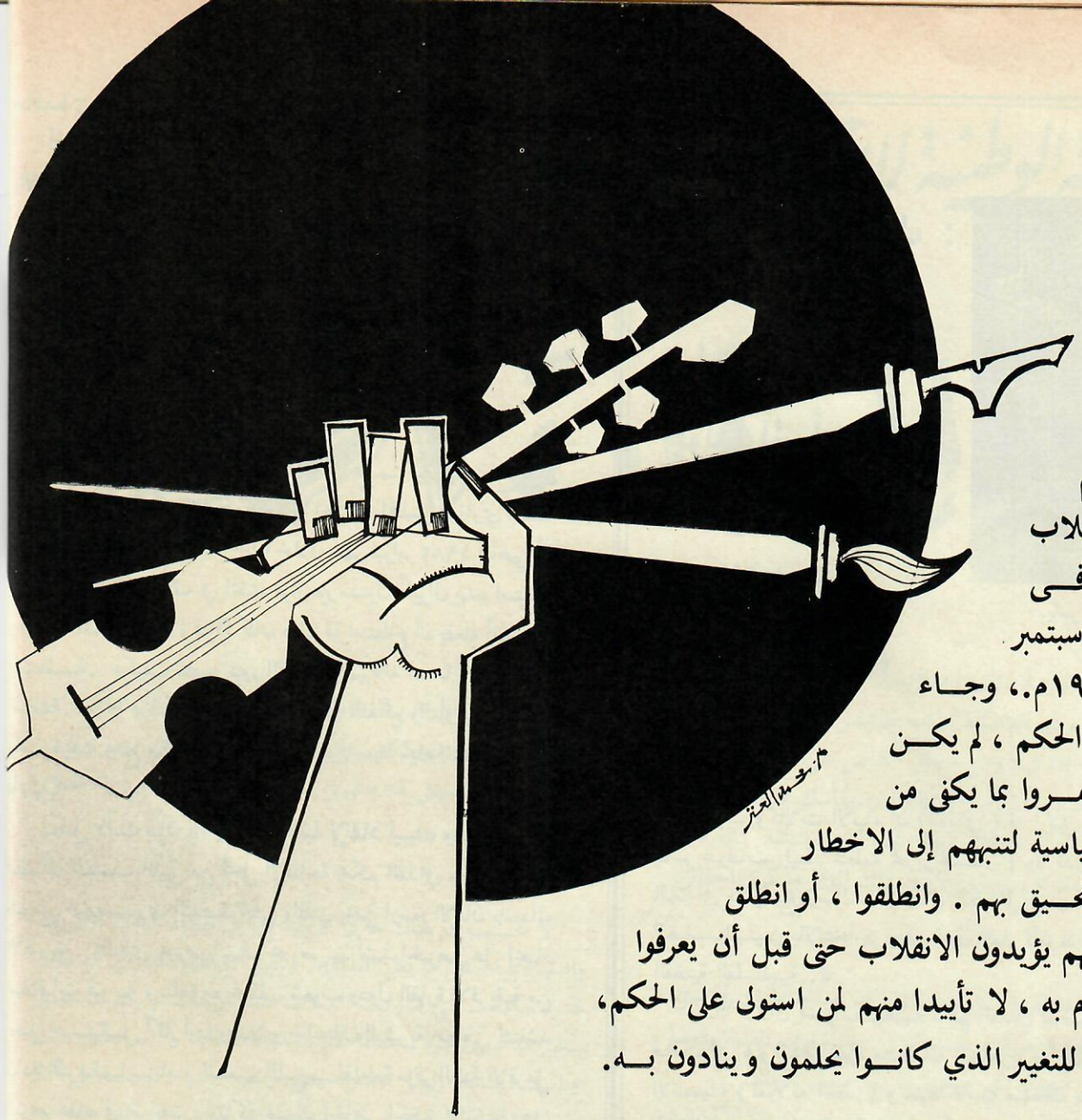

حين تم الانقلاب العسكرى فى ليبيا فى أول سبتمبر من عام ١٩٦٩م.، وجاء بالقذافى إلى الحكم ، لم يكن الليبيون قد مروا بما يكفى من التجربة السياسية لتنبههم إلى الاخطار التى كانت تحيق بهم . وانطلقوا ، أو انطلق كثيرون منهم يؤيدون الانقلاب حتى قبل أن يعرفوا من الذى قام به ، لا تأييدا منهم لمن استولى على الحكم، ولكن تأييدا للتغيير الذي كانوا يحلمون وينادون به.

المثقفون والمسئولية التاريخية

بقلم: موسى عبد الحفيظ

ولكن الأمر لم يلبث أن تبين بسرعة. وتكشفت الحقيقة لمن كان له أدنى بصر. ولعل ندوة الفكر الثوري (**الندوة ــ الشرك**) كانت أولى التجارب التي انكشفت على محكها الحقيقة. والذي يرجع بذاكرته إلى تلك الأيام التي دارت خلالها الندوة و يتذكر كيف كان القذافي ينصت ببراءة تامة لجموع المثقفين التي كانت تتوالى في طلب الحديث وتنطلق فيه بإخلاص ونية طيبة، منخدعة بالإطار الذي دعيت للإسهام فيه، و بالأهداف الحقيقية التي كان يمكن أن يخدمها ذلك الإطار، يستطيع أن يستوعب، ولكن بعد فوات الأوان للأسف، كيف كانت تلك الندوة **شركا ماكرا**، نصبه القذافي بخبث للمثقفين، لكي يعرفهم، ويميز بينهم من يمكن أن يمثل خطرا عليه وعلى طموحاته المجنونة للاستبداد بأمر ليبيا، وقيادتها إلى المصير الرهيب الذي قادها اليه.

كانت تلك الخطوة بالنسبة للقذافي ذات أهمية حيوية. فقد كان يعرف أن الخطر الوحيد الذي يمكن أن يهدد رغبته الطاغية في السيطرة يأتيه من جانب المثقفين، الذين يفترض ــ بحكم تعريفهم ــ أن يكون لديهم من الوعي و بعد النظر والبصر ببواطن الأمور وأبعادها مايجعل قيادتهم أمرا بالغ العسر. كان القذافي يعرف أن المثقفين هم الحجر الذي ينبغي إزالته حتى تتمهد الطريق لاستبداده المطلق بالحكم ولتنفيذ أفكاره وأوهامه التي كان يحلم أن يدخل عن طريقها التاريخ، كما دخله كثير من العظماء والأنبياء والقادة والزعماء، فالمثقفون لن يقبلوا أن ينزلوه المنزلة التي كان يحلم بها، وهي منزلة القائد والزعيم والمخلص، لمجرد أنه استولى على الحكم بالقوة على رأس حفنة من المخدوعين في شخصه وحقيقة نواياه، والمثقفون لن يقبلوا، انطلاقا من الموقف السالف ذكره، أن يطاوعوه على كل ما يقول أو يسلموا بكل بما يفعل دون مناقشة أو تمحيص ومن ثم فانهم يكونون عقبة أمام تنفيذ إراداته و بالتالي أمام طموحاته للاستبداد وحده بالامر.

ولكن القذافي كان يعرف أيضا أن المؤهل العلمي يمكن في كثير من الأحيان أن يكون مجرد ورقة تشير إلى اجتياز عدد من الاختبارات بنجاح. ولا يعني بالضرورة أن حامله قد اكتسب شيئا من الإحاطة ببعض من فروع المعرفة، ولا يترادف بالضرورة مع الثقافة. إن المؤهل قد يعطي لحامله لقبا من الألقاب العلمية فيكون أستاذا أو طبيبا أو مهندسا أو قاضيا أو محاميا، ولكنه لا يضفي عليه حتما، و بالضرورة صفة المثقف. **فالثقافة غير العلم**. والثقافة ليست لقبا يمنح أو شهادة تعطى. إنها مرتبة أعلى يصلها المرء حين يتعدى **العلم** إلى **العمل** به. حين يتفاعل العلم في نفسه وعقله فينعكس سلوكا وعملا. في طريقة تفكيره وتدبره للأمور، وفي معاملاته مع الناس، وفي مقدرته على النظر إلى بواطن الأمور واستيعاب أبعادها الشمولية التي تتعدى كيانه الفردي لتشمل كيان الجماعة كلها، وتتعدى اللحظة الحاضرة لتشمل الماضي والمستقبل، وتتعدى المكان المحدود لتشمل الوطن والعالم والكون كله.

ولكل هذا كان القذافي محتاجا إلى معيار آخر، غير معيار المؤهل العلمي والشهادات الجامعية، ليميز عن طريقه المثقفين الحقيقيين بين حاملي المؤهلات العلمية، وكان بحاجة قصوى لهذا الفرز ليزيح الأولين من طريقه، وليستغل الآخرين في تحقيق مآربه وأغراضه.

وكانت فكرة **الندوة ــ الشرك**. وغصت قاعة الاجتماعات بمئات من حاملي الشهادات ومدعي الثقافة. وكانوا خليطا يمثل ما يحفل به كل مجتمع من أشكال المؤهلين. من مؤهلين حقيقيين، دفعتهم وطنيتهم ورغبتهم الصادقة في الإسهام بآرائهم فيما صور لهم على أنه محاولة لوضع الخطة والتصورات الكفيلة بإنقاذ البلاد مما كانت تعانيه من أمراض ومشكلات، ومن منافقين وصوليين رأوا في تلك الندوة الفرصة الذهبية ليظهروا مواهبهم وقدراتهم الدفينة في تأييد الحاكم والتصفيق له مقابل أحلامهم الأنانية في السيطرة والمكسب المادي.

وقد تبينت حقيقة نوايا القذافي بعد انتهاء الندوة مباشرة. فلم يمض على انقضائها وقت طويل حتى ألقي بعدد من المثقفين في السجون. ولم تكن جريمتهم إلا أنهم كانوا مثقفين حقيقيين، وكانوا يمثلون أول عقبة ينبغي إزالتها من الطريق، فيما وجد عديد من بقية المؤهلين الذين أعلنوا عن هويتهم واستعدادهم للعمل الصاغر طوع إرادة الحاكم، طريقهم على أولى درجات السلم.

الطوطم

ولم تمض مدة طويلة على ذلك حتى بدأ القذافي يعمل للاعلان عن حقيقته بشكل أكثر صراحة. وكان يعرف أكثر من غيره أن المسرحية التي يريد تمثيل الدور الرئيسي فيها مسرحية هزلية تهريجية، تتطلب نوعا خاصا من الجمهور الذي يمكن أن يستسيغها أو يتظاهر باستساغتها، ومن ثم يصفق لها و يؤيدها. ولم تكن تلك المهزلة غير مهزلة الثورة الشعبية، وكانت اللجان الشعبية أولى مراحلها أو فصلها الأول.

كان القذافي يعرف جيدا أنه يحتاج، لكي يتمكن من تنفيذ تلك المهزلة، التي تنبني عليه كبطل وممثل وحيد، إلى أن يحيط نفسه، وهو يقوم بتمثيل الدور على خشبة المسرح، بممثلين ناقصي الموهبة، لكي يبرز مواهبه على حسابهم، ويملأ المسرح بجمهور ساذج يمكن أن تنطلي عليه اللعبة، حتى ينبهر بها و يصفق في النهاية لذلك البطل الذي يصول ويجول ويملأ المسرح صراخا وتشنجات وتهريجا.

ومرة أخرى وجد القذافي نفسه في مواجهة مع المثقفين. فهؤلاء لم يكن ليستطيع أن يخدعهم عن حقيقة المهزلة التي يريد إخراجها على المسرح. ولم يكن أيضا ليجد من بينهم ممثلين يقبلون أن يلعبوا إلى جانبه تلك الأدوار الثانوية التي ينبغي في تصوره ألا تتعدى تدعيم دور البطل وتسليط الأضواء عليه. ولم يكن بالطبع ليجد بينهم الجمهور الذي تنطلي عليه الخدعة، بله أن يشهدها و يصفق لها.

ولكل ذلك عمد إلى إزاحة أولئك المثقفين الذين كان يخشى أن يقفوا عقبة أمام وضعه المهزلة موضع التنفيذ. ولم يكن عبثا أن النقاط الخمس التي أعلن عبرها ثورته الشعبية قرنت بين الثورة الشعبية والثورة الثقافية. فقد كانت الثورة الثقافية هي الشرط الأساسي لإمكان تحقيق الثورة الشعبية. ولم تكن التهم التي لفقت لأولئك الذين زج بهم في السجون إلا أقنعة أريد بها إخفاء التهمة الحقيقية التي سجنوا بسببها، وهي كونهم مثقفين واعين لم يستطع القذافي أن يقحمهم في أحد الأدوار الثلاثة التي أشرنا اليها:

ــ قبول المهزلة التي يريد تمثيلها.

ــ قبول تمثيل أحد الأدوار الثانوية فيها.

ــ قبول الجلوس في المسرح للهتاف والتصفيق.

وحين تمت إزالة تلك العقبة تمهدت الطريق أمام رفع الستار عن أول فصول المهزلة، وهو فصل اللجان الشعبية. حيث شهدت بلادنا بداية أكبر عملية تدجيل تحدث لشعب من الشعوب. وإننا حين نعود اليوم بالتأمل الى تلك السنوات وأحداثها لا نستطيع إلا أن نخلص إلى نتيجة مهمة مريرة، وهي أن القذافي لم يكن ليستطيع أن ينفذ وحده تلك المهزلة الكبرى. ولقد استطاع أن يجد حوله عشرات من أولئك المحسوبين على المثقفين يقيم عليهم، أو على أشلائهم في حقيقة الأمر، مهزلته:

□وجد من يقبل، دون أن يستطيع ادعاء الجهل أو عدم الوعي بالحقيقة، أن يعمل معه وزيرا أو مستشارا أو خبيرا.

□ووجد من يقبل أن يصعد على أكتاف حفنة من المغرر بهم ليضعوه، كما يضعون شيئا من الأشياء، على رأس لجنة من تلك اللجان التي سميت شعبية.

□ووجد أخيرا من بينهم من يقبل كل ذلك الدجل، ومن يكتب في الصحف والكتب، أو يقف في المحافل والندوات، محللا ومفصلا لإبداعات المفكر والمؤلف والممثل الأكبر، ثم من يؤلف و يلحن و يغني الأغاني والأناشيد في تمجيد القذافي والإشادة بعظمته.

و بالطبع لم يكن الأمر ليتوقف عند ذلك الحد. فرحلة اللجان الشعبية لم تكن إلا الفصل الأ ول — كما قلنا — في المهزلة الكبرى، التي تطورت بعد ذلك فصلا بعد فصل، فكان الفصل الثاني تشكيل المؤتمرات الشعبية، وكان الثالث تشكيل اللجان الثورية. وسنشهد الرابع والخامس وغيرهما ما بقي القذافي، فإنه، من حيث هو ممثل، لا يمكن أن يعيش بدون دور يمثله، وبما أنه كان دائما هو المؤلف والبطل فلن يعجز عن أن يخلق لنفسه دورا يمثله كلما انتهى من تمثيل دور.

وقد صارت الخطة التي انتهجها منذ البداية، وهي إزاحة المثقفين من الطريق، سهلة التنفيذ، وصارت تتم تلقائيا مع كل مرحلة ينوي الدخول فيها. وكان طبيعيا أن يتطور الأمر أيضا من حيث الوسائل التي تنتهج في ذلك. فبعد السجن كان الإرهاب والتعذيب، وتطور هذا حتى انتهى إلى نصب المشانق والتقتيل داخل البلاد وخارجها.

وإننا مضطرون عند هذا الحد للخلوص إلى نتيجتين مهمتين :

الأولى أن القذافي قد وجد في كل خطوة خطاها، وفي كل دور مثله، من يدعمه ويعمل معه ويقف إلى جانبه على خشبة المسرح.

والثانية أن كل من يعمل مع القذافي لا يستطيع أو لا يقبل منه، أن يعتذر بأنه لم يكن يعلم أو يفهم حقيقة ما يتم وما كان يراد له أن يتم.

إن كثيرين ممن عملوا مع القذافي وساعدوه على تنفيذ ما أراد بالشعب و بالوطن هم من أولئك المحسوبين على المثقفين، هم من أولئك الذين يحملون الشهادات العلمية من أصغرها الى أكبرها. وإن أحدهم لا يستطيع أن يدعي أنه لا يعرف أو لا يفهم أو لا يرى ما يحدث. إننا قد نقبل ذلك من الجاهل الأمي، وإننا قد نغفر لأ ولئك الذين لا يعلمون، والذين لا يملكون من المعرفة أو التجربة ما يساعدهم على رؤية الأ بعاد الحقيقية لما يفعل بهم أو لما يقحمون على فعله أو قبوله أو التصفيق له. أما أولئك الذين يعلمون، أو يحملون من المؤهلات العلمية ما يفرض اعتبارهم ممن يعلمون، فلا عذر لهم. ولا يمكن قبول احتجاجهم بأنهم فعلوا ما فعلوا وهم غافلون أو غير مدركين.

إنهم قد فعلوا ما فعلوا وهم يعلمون الدور الذي يمثلونه. ومهما كانت الدوافع الكامنة وراء ذلك، سواء كانت الرهبة من العقاب، أم الطمع في الثواب، فإن الشعب سيقف منهم حتما وعما قريب موقف السؤال. وسيسألون عن الأمانة التي تحملوها حين تعلموا، وحين تكبد الشعب تكاليف توفير المدارس والجامعات لهم. ولن يسأل أحدهم عما فعله بيده وحسب. ولكن سيسألون عن كل ذنب ارتكبه القذافي عن طريقهم و بعونهم وتأييدهم. سيسألون عن كل ما ارتكبه القذافي وقاموا هم بالموافقة عليه والتخطيط والإشراف على تنفيذه. سيسألون عن كل ما ارتكبه القذافي وقاموا هم بتزيينه وتبريره والتهليل له. وإننا لا نملك إلا أن نذكرهم بقوله تعالى «**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**».

إن الذي يعلم لا ينبغي أن يكن ثمة ما يدفعه لأن يخون عمله. وقد أشرنا إلى دافعي الرغبة والرهبة، وهما الدافعان اللذان يمكن أن يكونا وراء سلوك الذين اندفعوا في تزيين منكر القذافي وترسيخه والدعاية له. إن أولئك ليسوا إلا أحد اثنين: خائف من العقاب أو راغب في الكسب والثواب. ولكننا نعود ونؤكد أن هذه الدوافع غير كفيلة بأن تدفع من يعلم أو من يفترض أنه يعلم لأن يقبل المنكر، بله أن يؤيده بيده أو بلسانه. إن الذي يعلم ينبغي أن يكون أول علمه أن الإنسان ليس بيده أن يفعل للإنسان شيئا. وأن شعاره ودليل عمله ينبغي أن يكون دائما قوله تعالى : «**قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا**». ومن ثم فلا يقبل منه أن يفعل ما يخالف ضميره وعقله ودينه خوفا من عقاب يناله من الحاكم ولو بلغ ذلك العقاب الموت. وأن الطمع في الثواب، مهما جزل، لا ينبغي له بالمثل أن يدفع المرء لذلك، فإنه حين يبيع نفسه مقابل المال أو الجاه والسلطان، يكون أولا و آخرا هو الخاسر. يكون قد خسر نفسه بل قتلها قتلا.

وإن واجب كل ليبي، و بخاصة أولئك الذين قبلوا الإسهام في مهزلة القذافي الكبرى، مهما هان في نظرهم الدور الذي يلعبونه، ومهما صغر شأ الخدمة التي يقدمونها، أن يراجعوا أنفسهم ويحاسبوها، و يتوبوا إلى الله. قبل أن يقفوا من ا موقف الحساب فيومها سيسأل كل امريء ع قدمت يداه.

موسى عبد الحفيظ

□ « إن العالم كله يتجه اليوم إلى تحديد عدد السكان لنقص المواد في الكرة الأ رضية وكل الدول تنظم حالها على هذا الأساس، والحد القياسي **هو أربعة أطفال** ، احنا نضع قاعدة من الآن ولا نريد أن نشجع على أكثر من أربعة اطفال حتى نكتفي حتى لا نصل إلى عدد سبعة لأن السبعة ما وراهم شبعة..»

■ **أبو محمد، وسيف الإسلام، والساعدي، والمعتصم، وهانيبال، وعائشه معمر القذافي.**

يا ليلة العيد

حمّ القضاء وسدت دونك الطرق ... وغص بالغيم في أجوائك الأفق
و بدد السحب إعصار الهموم فلم ... يجد عليك بها طل ولا غدق
كنا نؤمل فجرا مشرقا غده ... فقد أطل كئيبا بعده الشفق
ما كنت أحسب أن الحزن يغمرنا ... وأننا بعد طيب العيش نفترق
و أن دهرا أمنا من حوادثه ... جاءت بوادره كالسيف يمتشق
ذابت نعال أحبائي ورفقتهم ... من الطواف وغصت منهم الطرق
طافوا على كعبة السلطان في أمل ... و يمموا بابه الموصود واستبقوا
وأدمنوا قرع أبواب الرجاء فقد ... كلت أكفهم من طول ما طرقوا
ولا مجيب فما بالدار من أحد ... فالظلم يغمرها والطيش والنزق
كنا نظن بهم خيرا فقد حبسوا ... ما نرتجيه وهم بالشر قد سبقوا
نفسي فداء أحبائي فقد عصفت ... بهم وبي خلجات كلها حرق
أنا هنا رهن قضبان تقيدني ... قلبي حزين وجفني غائم شرق
وهم على البعد في قيد يكبّلهم ... من شوقهم، ودموع العين تأتلق
نذوب شوقا وحزنا لا رجاء لنا ... إلا إلى الله يرفو بعض ما فتقوا
يا ليلة العيد كم أقررت مضطربا ... لكن حظ بني الحزن والأرق
أكاد أبصرهم والدمع يطفر من ... أجفانهم ودعاء الحب يختنق
يا عيد ، يا فرحة الأطفال ما صنعت ... أطفالنا نحن والأقفال تنغلق
ما كنت أحسب أن العيد يطرقنا ... والقيد في الرسغ والأبواب تصطفق

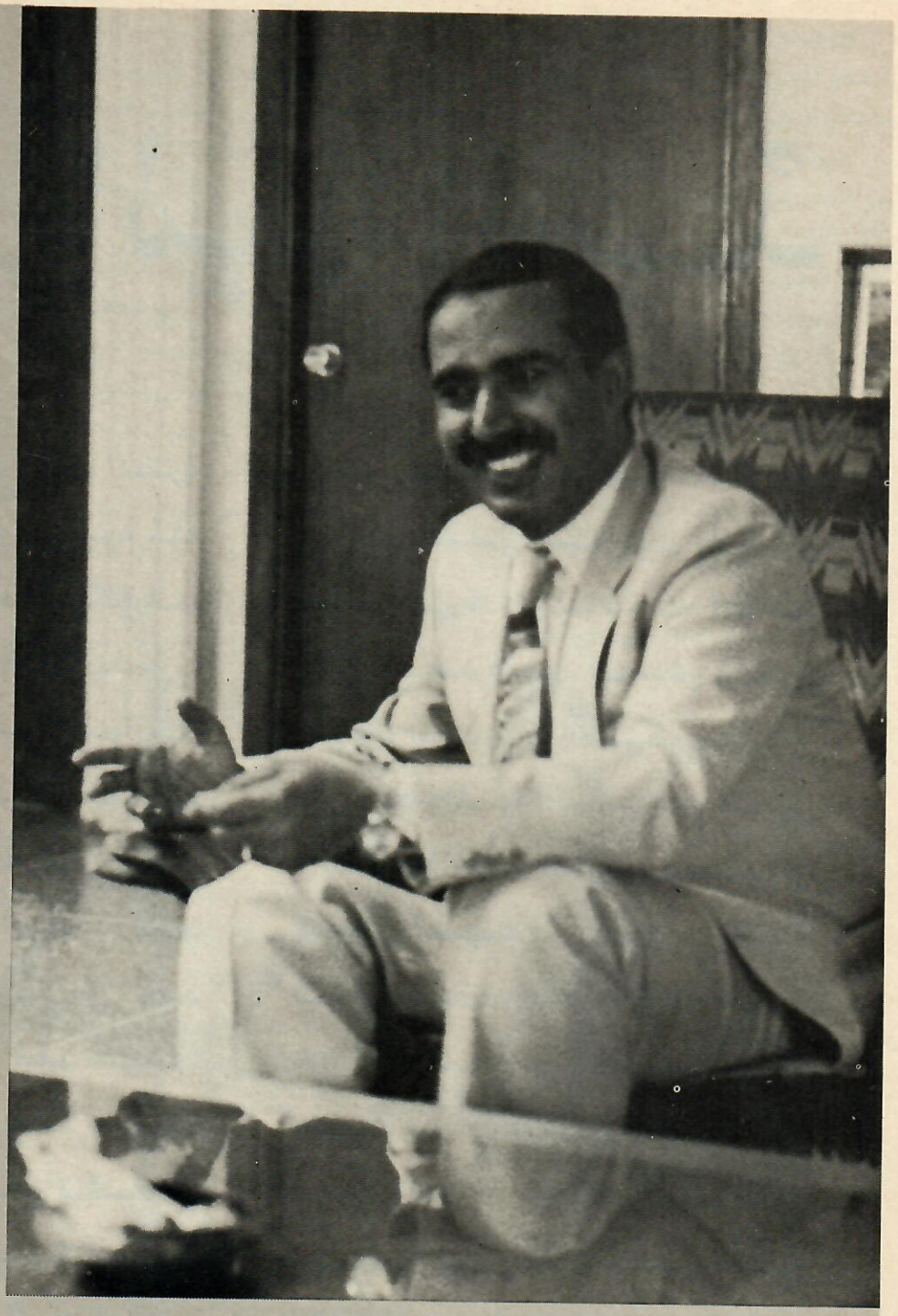

حوار مع الأمين العام للجبهة

على مدى ساعات طوال
تخللتها الكثير من القضايا المهمة..
وعلى طول ساحة التحرك بين قارات العالم
إستطاعت أسرة التحرير أن تدير
هذا اللقاء الشامل والأول من نوعه
مع الأمين العام
للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا..
هذا اللقاء الذي شارك في
صياغته وإعداده
أكثر من عضو ومراسل من العاملين بالإنقاذ
ومن خلال المشاغل التي لم تسمح لنا
بالمواصلة غير المنقطعة
إستطعنا أن نلم شمل هذا اللقاء
وحاولنا فيه أن نطرح للقراء
أغلب ما نتصوره من قضايا تهم قراءنا
أردناه لقاءً صحفيا.. بما يتلاءم
ومهمة المجلة إعلاميا وثوريا
ليكون دافعا للذين يريدون العمل
وتصحيحا ..حتى نزيل الشوائب
التي يحاول البعض
وضعها سواء في طريق الجبهة
أو الصاقها بافرادها
العاملين..
ولم يكن غايتنا في كل ذلك
إلا قضية المصلحة الوطنية
مصلحة ليبيا وشعبها
الذين ندين لهما
بالكثير

الجبهة ومعالم التجديد في عمل المعارضة

بيانات أساسية عن الأمين العام للجبهة

- الدكتور محمد يوسف المقريف
- من مواليد عام ١٩٤٠م.
- تخرج من كلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الليبية في بنغازي عام ١٩٦٢م.
- أكمل دراسته العليا في بريطانيا.
- كان عضو هيئة تدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الليبية ثم وكيلا لها حتى يولية ١٩٧٢م.
- عيّن في يولية ١٩٧٢م رئيسا لديوان المحاسبة (بدرجة وزير) وبقي في ذلك المنصب حتى نوفمبر ١٩٧٧م.
- عيّن سفيرا بوزارة الخارجية الليبية في نوفمبر ١٩٧٧، وفي مايو ١٩٧٨ التحق بعمله كسفير لدى جمهورية الهند وبقي في ذلك المنصب حتى مايو ١٩٨٠م.
- أعلن يوم ٣١ يولية ١٩٨٠ استقالته من منصبه كسفير بوزارة الخارجية الليبية وأعلن انضمامه إلى المعارضة الليبية خارج ليبيا.
- أجرى منذ إعلانه لاستقالته عددا من المقابلات الصحفية والتلفزيونية مع عدد من الصحف والمجلات العربية والأوروبية والأمريكية وكذلك التليفزيون السوداني والامريكي.
- شارك في تأسيس «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» وأنتخب كأول أمين عام لها.
- شارك في تأسيس «اللجنة الافريقية العربية الدولية لمناهضة إرهاب القذافي» والتي دعت إلى اجراء محاكمة عالمية للقذافي، وهو يشغل منصب الرئيس المؤقت لتلك اللجنة.

■ لقد خرجت الجبهة للوجود في وقت سبقها فيه أكثر من تنظيم، فما هي المبررات التي أدت بك وزملائك إلى إضافة فصيل آخر؟.. هل تعتقد أن لديكم جديدا تطرحونه على ساحة العمل الوطني؟

□ يمكن تلخيص الجديد الذي تطرحه الجبهة في التالي :-

[أ] الدعوة إلى التميز الكامل بين مرحلتين من مراحل النضال والعمل الوطني وهما مرحلة السعي من أجل الإطاحة بحكم القذافي ومرحلة ما بعد القذافي والتي تتمثل في السعي من أجل إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وقيمه وتاريخه وتراثه الحضاري. وكذلك الدعوة إلى ضرورة تركيز كافة الجهود على متطلبات المرحلة الأولى تاركين المرحلة الثانية لشعبنا كي يشترك في اختياراتها بجميع فئاته.

[ب] تقديم برنامج متكامل وشامل للعمل والنضال الوطني في هذه المرحلة بمتطلباته الإعلامية والسياسية والعسكرية والتنظيمية ، ونعتقد أنه بصورته الشمولية هذه :

١- سوف يكون أقدر على مواجهة المعركة مع القذافي بكل متطلباتها.

٢- سوف يتيح الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من الاخوة المناضلين الليبيين — على اختلاف قدراتهم ومواقعهم — للمساهمة في هذه المعركة الأمر الذي نأمل أيضا أن يسهم في تحويل العمل الوطني إلى عمل شعبي وليس عمل خاصة.

[ج] ثم هناك فضلا عن ذلك اعتبارات «تنظيمية» نعتقد أنها خصوصية من خصوصيات الجبهة وإن كنا لا نحسب أنها قاصرة عليها.

■ هل يفهم من ذلك رفضكم للحزبية بشكل مطلق؟

□ إن الانتماءات الفكرية والمذهبية والحزبية هي من أبرز ما يميز المجتمعات الإنسانية والوجود الإنساني وأحسب أن هذه بدهية وبالتالي نحن لا نرفض الانتماء العقائدي أو الحزبي أو المذهبي كما لا نرفض تعددها .. ولكن الذي نرفضه هو اللقاء داخل الجبهة على أساس حزبي أو ايديولوجي أو عقيدي (اتفاقا أو تعددا أو اختلافا) ، ونستعيض عن ذلك باللقاء على أساس وطني بحت.

أما «المسألة الحزبية» .. هل ستكون في ليبيا من بعد القذافي أحزاب أو لا تكون ، وعلى أي أسس يكون تأسيس تلك الأحزاب فذلك نفضل تركه لكامل شعبنا كي يقرره من خلال ممثليه ومن خلال صيغة الدستور الذي يختاره.

ونعتقد أن في ما طرحه البيان التأسيسي درجة من الوضوح الفكري تكفي لنخوض هذه المعركة والذي يمكن تلخيصه في الوطنية والأصالة بقى أن أشير إلى أن رفضنا للقاء على أساس حزبي يقوم على الاسباب التالية :—

١- إن الأغلبية المطلقة والساحقة من شعبنا هي بمنأى عن دوائر الأحزاب التي نسمع عنها وتعني عند الحديث عن الحزبية والاحزاب .. وبالتالي فإن رفع شعار الحزبية بمعنى اللقاء على أساس حزبي هو غير مبرر واقعيا، كما أن من شأنه أن يقيم بين الجبهة — بل وبين كافة المتصورين للعمل الوطني — وبين جموع شعبنا هوّة كبيرة لا تعبر.

٢- لم تقم في ليبيا منذ استقلالها وحتى اليوم أية أحزاب معترف بها وأكتسبت صورة ما من صور المشروعية .. وبالتالي فإننا سوف نجد صعوبة حقيقية — إن لم نقل استحالة — في تحديد الأحزاب التي يقوم بينها اللقاء في هذه المرحلة داخل أي جبهة ترى السماح باللقاء داخلها على أساس حزبي.

٣- إن الاعتراف باللقاء على أساس حزبي فوق أنه لا يعكس الواقع الليبي، وفوق أنه يضر بحركة النضال الوطني على الصعيد الليبي، فإننا لا نشك في أنه سوف يكون أداة تعويق لهذا النضال في علاقته مع الكثير من الدول الشقيقة.

الجبهة مفتوحة للجميع على أساس الهوية الوطنية

■ ماهي الملامح الفكرية التي تجمع أعضاء الجبهة؟

□ القاسم الفكري المشترك بين أعضاء الجبهة هو الاقتناع ببرنامج النضال والكفاح الذي تطرحه الجبهة والذي يمكن تلخيصه في المساهمة في النضال الوطني من أجل الإطاحة بالقذافي ومن بعد المساهمة من خلال كافة فئات الشعب الليبي في إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي راشد.

ومن ثم فالجبهة ترحب بكافة المناضلين الليبيين على اختلاف هوياتهم الحزبية والفكرية والمذهبية ولكن ليس على أساس من هذه الانتماءات والأفكار والأحزاب ولكن على أساس الأنتماء الوطني البحت. ومن ثم فلم تتردد الجبهة على الإطلاق في رفع شعار «اللقاء على أساس الهوية الوطنية الليبية» .. ومن هنا فالجبهة هي لكل الليبيين على اختلاف توجّهاتهم وفئاتهم ومنازعهم وأجيالهم ومناطقهم.. وتفخر الجبهة بأنها تضم الآن عناصر كبيرة من كافة أرجاء ليبيا من بينهم مسئولون ووزراء سابقون وضباط ودبلوماسيون سابقون وأساتذة الجامعات ومشايخ القبائل وأطباء ومهندسون وكتاب وطلبة ورجال أعمال داخل ليبياوخارجها.

■ هل لكم أن تحدثونا عن أهداف الجبهة؟

□ تهدف الجبهة كما يتبين من «بيانها التأسيسي» و «النداء» الذي وجهته إلى الشعب الليبي بمناسبة تأسيسها في «هذه المرحلة» إلى حشد وتنظيم ودفع جهود الليبيين ــ داخل ليبيا وخارجها ــ في برنامج نضال وكفاح متكامل من أجل الإطاحة بحكم القذافي. أما بالنسبة «لمرحلة ما بعد القذافي» فإن أهداف الجبهة تنحصر في الدعوة والسعي من خلال الشعب بكامل فئاته إلى إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وتاريخه وتراثه الحضاري.

■ يرى البعض أن الجبهة قد تأخرت في طرح التصور السياسي لمرحلة ما بعد القذافي.

□ كــلا.. الجبهة لم تتأخر في طرح التصور السياسي .. البيان التأسيسي للجبهة والنداء الذي وجهته إلى الشعب الليبي غداة الإعلان عن تأسيسها يحتويان في نظرنا المعالم الأساسية لهذا التصور.. أما الإغراق في تفاصيل هذا التصور فلا نحسب أنه يخدم أي غرض حيوي.. بل قد يكون مدعاة إلى الاختلاف والتشتت.. كذلك فقد عبّرنا عن هذا التصور بكيفية نحسب أنها تجنبنا تهمة ادعاء الوصاية على الشعب الليبي.

■ ما هو رأيكم في تعدد فصائل المعارضة؟

□ إذا أخذنا في الاعتبار العوامل التالية :ـ

أ ـ أن التجربة السياسية المشتركة لمعظم الاخوة المناضلين في حقل العمل الوطني قد تكون محدودة إن لم نقل معدومة.

ب ـ التعدد والتنوع في الخلفيات الثقافية والفكرية والعلمية والمهنية للاخوة المناضلين في حقل العمل الوطني.

ج ـ الانتشار الواسع والكبير لهؤلاء الاخوة على رقعة جغرافية واسعة في شتى أنحاء العالم .

إذا أخذنا في الاعتبار هذه العوامل وأخذنا في اعتبارنا الجبلّة والطبيعة التي فطر الله الناس عليها عموما والتي تقتضي التنوع والتعدد والاختلاف في الرؤي والتصورات والتوجّهات ، نقول إذا أخذنا في الاعتبار كل هذه العوامل فلا غرابة أن نرى تعددا وتنوعا في الفصائل والمفارز والتجمعات .. وفي الواقع فإن هذا التعدد والتنوع قد يكون مصدر إثراء لتجربة العمل الوطني وعامل أمن في مواجهة حكم مثل حكم القذافي، وذلك كله شريطة :ـ

١ـ أن توجّه جهود الجميع وطاقاتهم نحو الهدف المشترك وهو الإطاحة بهذا الحكم.

٢ـ أن تتسم علاقات هذه الفصائل فيما بينها بكل صفات الالتزام الأخلاقي والوطني وما يتطلبانه من تحقيق كل صور التنسيق والتعاون المتاحة الممكنة وأن يطبع علاقات هذه الفصائل والفيالق الاحترام والتقدير المتبادل.

أما إذا أصبح التنوع والتعدد سببا للخصومات والمشاحنات وتبديد الطاقات وتحويلها عن هدفها الأساسي المشترك إلى صراع داخلي يصبح فيه القذافي هو المستفيد الوحيد، فني هذه الحالة فإن الأمر يحتاج إلى وقفة جادة وإلى معالجة من جميع الأطراف ، وعلى أنني أبادر هنا وأقول أن «مجرد التجميع» ليس هو الحل لمثل هذه الظاهرة ولا ينبغي أن يكون هدفا في ذاته ما لم تكن محصلته الحقيقية هي إيجاد «كيان موحد متجانس وفعال ومؤثر» وما أحوجنا جميعا في هذه الظروف ــ قبل غيرها ــ إلى أن نمارس الأمانة والصدق مع أنفسنا ومع الآخرين ومع شعبنا.

■ هل لكم أن تحدثونا عن علاقة الجبهة ببقية فصائل المعارضة الليبية الأخرى؟ وما هي نشاطات الجبهة خلال المرحلة القادمة؟

□ على الرغم من ثقة الجبهة في اختياراتها التصورية والمنهجية والتنظيمية، وثقتها بأن هذه الصيغة التي تطرحها للعمل الوطني قادرة على استقطاب جهود المئات والآلاف من أبناء ليبيا في الداخل والخارج في كيان متجانس وفعّال ومؤثر من أجل المساهمة ــ باذن الله ــ في الإطاحة بحكم القذافي، وإيجاد البديل الفاضل الراشد الخيّر نقول بالرغم من ذلك فإننا لا نعطي لأنفسنا ــ أو لغيرنا ــ حق الوصاية على العمل الوطني .. فساحة الجهاد والنضال والكفاح من أجل الإطاحة بالقذافي مفتوحة أمام كافة أبناء ليبيا بكافة الصيغ النضالية التي يختارونها لأنفسهم..

ومن ثم فنحن في لقاء كامل مع كافة العناصر والفصائل في الداخل والخارج حول الهدف الأساسي لنضال شعبنا في هذه المرحلة والمتمثل في الإطاحة بحكم القذافي والسعي ــ من خلال كافة فئات شعبنا ــ في إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي راشد، ونحن على استعداد مستمر للدخول في كل صور الحوار المتاحة من أجل بلوغ صيغ التنسيق والتعاون الممكنة.

أما بالنسبة لنشاطات الجبهة خلال المرحلة القادمة، فأود أن أشير إلى أن الجبهة تطرح للنضال والكفاح برنامجا متكاملا، ونعني بذلك برنامجا ذا فعاليات إعلامية وسياسية وعسكرية واجتماعية ونقابية ومهنية ، ونحن نسير في ذلك البرنامج بطريقة متوازنة وفي خطوط متوازية.. ونحمد الله أننا قطعنا شوطا طيبا في مجال التخطيط والتنظيم والتجهيز لهذا البرنامج بل نحمد الله أيضا أننا شرعنا في تنفيذ بعض مراحله.

ومن جوانب النشاط التي نود الإشارة إليها في هذا المقام مشاركة الجبهة ــ خلال الأشهر القادمة ــ في المحاكمة السياسية التي سوف تجري قريبا للقذافي ، وإعدادها لتنظيم يوم للتضامن مع الشعب الليبي خلال شهر أغسطس القادم بإذن الله.

■ لعل عقدة النقص التي نعانيها كعرب بفعل عوامل تاريخية معينة تجعل البعض يحاول ربط نشاط فصائل المعارضة بالمخططات الدولية المشبوهة .. فما رأيك؟

□ بعض ما يقال في هذا المجال هو من صنع القذافي و بعض مأجوريه بغية تشويه المعارضة في نظر العالم.. كما أن البعض الآخر هو من صنع هذه الدوائر والقوى الدولية ذاتها طمعا في احتواء هذه المعارضة من خلال خلق حالة ذعر وخوف عليها.

وأود أن أشير هنا إلى أن حركة معارضة الشعب الليبي للقذافي ــ وهي التي تنتمي إليها هذه الجبهة كما سبق أن نوهنا في أكثر من مناسبة ــ قد بدأت منذ الأسابيع والأشهر الأولى للانقلاب واستمر على امتداد سنوات حكمه وهي الآن تكاد تبلغ أوجها وذروتها .. وقد بدأت هذه المعارضة واستمرت رغم وجود كل المؤشرات والأدلة على دعم القوى الكبرى لهذا العميل القذافي .. وقد تواصلت هذه المعارضة رغم علم شعبنا بأن القذافي هو «**صنيعة الوفاق الدولي**» .. فإذا كانت المعطيات قد تغيرت في حسابات اللعبة الدولية مع القذافي خلال الأشهر الماضية وهو ما يتفق مع أماني الشعب الليبي ورغبته في الإطاحة بالقذافي فإنه لا يجوز منطقا أو عقلا أن نعتبر أن حركة الشعب الليبي الرافضة لحكم القذافي والتي جاءت زمنيا سابقة على هذا التحول في موقف الدول الكبرى ازاء القذافي هي تابعة لهذا الموقف المتأخر.. المنطق يملي أن نستنتج أنه من المحتمل أن يكون تعاظم الرفض الليبي للقذافي هو أحد المعطيات التي أملت على هذه الدول الكبرى أن تغيّر موقفها تجاه القذافي وليس العكس..

وفوق ذلك كله أين هذه الوقائع والبيّنات حول هذا الاتهام .. إن مجرد التخمينات والتخرصات لا تكفي في هذا الصدد.

لاحوار ولامصالحة مع القذافي

■ يحاول القذافي أن يدعو المعارضة إلى نوع من المصالحة.. فما هو موقفكم من ذلك ؟

□ الواقع أن القذافي على الرغم من كل ما يتظاهر به من سطوة وجبروت وشجاعة .. فهو في حقيقته جبان ورعديد .. بل في غاية الجبن، ومن ثم فنحن لا نستغرب عليه في حالة إحساسه بالخطر والتهديد أن يفعل أي شيء أن يقدم أي تنازل مهما كان مخجلا وجبانا.. ولكننا نعلم أيضا أنه في ذات الوقت يضمر الشر و يبيت الغدر ويخطط للانتقام.. ذلك هو القذافي ومن يفهمه على غير هذه الطبيعة فهو ظالم لنفسه.

لكل هذا فنحن لا نستغرب دعوة القذافي للمصالحة ولكل ذلك فنحن نرفضها.

القذافي من النوع الذي يجبن ويخنس .. ولكنه ليس من النوع الذي يزدجر أو يتوب ؟! وحتى لو تاب القذافي.. وذلك ضرب من المستحيل .. فهل يستطيع شعبنا أن ينسى أو يصفح عن كل الجرائم التي ارتكبها القذافي بحقه وبحق جيرانه واشقائه؟!

لا بد من تقديم القذافي إلى المحاكمة ليسأل عن كل جرائره وجرائمه.. ولا بد له من أن ينال عقوبته.. تلك شريعة الله وتلك شريعة الحق وشريعة الفطرة وناموس الحياة.

إذ لو كل مجرم ارتكب من الجرائم مثل ما ارتكب القذافي ترك دون قصاص لمجرد أنه تراجع أو أظهر استعدادا للتصالح .. لفسدت السموات والأرض ومن فيهن.

نعم إن شعبنا يتحدث عن «مصالحة وطنية» وانها لآتية باذن الله ولكن تلك المصالحة هي شيء آخر يختلف كل الاختلاف عما يتحدث عنه القذافي.. إنها مصالحة لن يكون في مقدور القذافي شهودها وحضورها إذ لا بد أن تتم في غياب كامل له هو وزمرته .. إذ أنهم ليسوا مؤهلين منطقيا وعقليا و أخلاقيا لحضورها.. إن القذافي وزمرته ليسوا طرفا في هذه المصالحة التي نتحدث عنها و يتحدث عنها شعبنا.

شيء أخر أستطيع أن أؤكده لك الآن هو أن القذافي يردد في بعض مجالسه ويحاول أن يشيع بين الناس أنه ينوي «التنازل عن الحكم»؟ وقد تستغربون إذ كيف يتنازل القذافي عن الحكم وهو الذي يتظاهر و يدعي أنه ليس بحاكم.. لك أن تضحك .. ولكن القذافي يعلم أن الشعب الليبي هو آخر من يمكن أن تنطلي عليه هذه الأكذوبة السمجة التي يرددها القذافي متى ما يحلو له .. إن القذافي وكذلك الشعب الليبي يعلمون كيف أن القذافي هو

الشعب الليبي يرفض القذافي بسبب جرائمه

الذي يباشر الحكم في ليبيا و بطريقة فيها كل التسلط والإرهاب والهمجية والديكتاتورية رغم كل الهراء عن سلطة الشعب.

نعود إلى موضوعنا ونقول إن القذافي هو فعلا يردد الآن رغبته في التنازل.. وهو في أعماقه يقصد أن يرتبها بطريقة تكفل استمرار سيطرته هو أو بعض أعوانه على الحكم من وراء الشعار كسبا لبعض الوقت، وتمكنا من خصومه ومعارضيه، وأملا في أن تكف الدول الشقيقة والجارة والصديقة عن حملتها المتصاعدة ضده.. حتى إذا ما واتت الفرصة انقض على الحكم من جديد و بطريقة انتقامية ، ولن يعدم التبريرات.

إن القذافي لا يتردد في اقتراح مثل هذا الاقتراح لأنه يعلم أن من يأتي بعده — بهذه الكيفية — سوف يكون طرطورا لا حول له ولا قوة، ففاتيح «القوة والحكم» سوف تبقى كلها في يده هو و يد أبناء قبيلته ممن يتمتعون بثقته الكاملة.

إننا في هذا الصدد نوّد أن نردد ونؤكد..

□ أن القذافي مع من يمكن أن يختاره ليتنازل له — كائنا من كان — هم مدانون من قبل شعبنا.

□ أن شعبنا هو الذي ينبغي أن يختار من يحكمه وكيف يحكمه من خلال دستور يقره.

□ أن هذا الاختيار ينبغي أن يتم في غياب كامل للقذافي ولزمرته و بعد أن يكونوا قد حوكموا على جرائمهم ونالوا القصاص الرادع.

■ ما هي الأسباب التي قام عليها رفضكم لحكم القذافي؟!

□ نوّد باديء ذي بدء أن نؤكد لكم أن رفض شعبنا للقذافي ليس قائما على أسباب شخصية أنانية.

إن حركة رفض شعبنا للقذافي مرتبطة أوثق الارتباط بأماني شعبنا في إقامة حكم وطني عادل راشد يحمي المقدسات والحرمات و يكفل كافة الحريات الأساسية لجميع المواطنين ، و يوظف كافة القدرات البشرية والمادية المتاحة بالبلاد توظيفا شاملا ومتوازنا ومتطورا يكفل النماء ويمنع الاستغلال و يعود بالخير والرخاء على كافة أبناء ليبيا وعلى جيرانها وعلى أشقائها وعلى البشرية جمعاء، كما يحرص على إقامة علاقات متينة و بناءة مع كافة الدول على أساس من التعاون والاحترام المتبادل. كذلك فإن حركة رفض شعبنا للقذافي هي مرتبطة أوثق الارتباط بتطلعات أمتنا العربية و الإسلامية في مواجهة كافة التحديات التي تعترض مسيرتها، كما أنها ملتحمة أوثق التلاحم مع طموحات قارتنا الافريقية وعالمنا الثالث.

و بعبارة أخرى فإن شعبنا يرفض القذافي و يعارض حكمه بسبب ممارساته الإجرامية التآمرية الخيانية ضد شعبنا الليبي وقارتنا الافريقية وعالمنا العربي وأمتنا الاسلامية والمجتمع الدولي بأسره.

إن القذافي اليوم ، و بعد اثنتي عشر سنة من حكم ليبيا، لا يعدوا أن يكون — في نظر كافة الليبيين — إنسانا خدع شعبه، وخان أمته، وغدر بجيرانه وأشقائه، وأجرم في حق كل معاصريه، و باع نفسه للشيطان .. وإن صورته هي صورة إنسان جسّد كل معاني الخسة والنزق، والغدر والإجرام، والتآمر والخيانة.

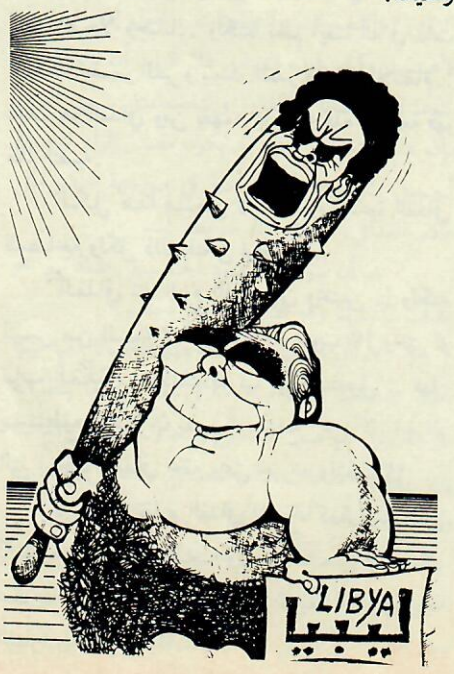

■ كيف ترون القذافي شخصيا؟ هل هو مجرد إنسان مريض؟ هل هو إنسان ضل الطريق من حيث أراد أن يخدم أمته؟ أم أنه عميل مدسوس؟ أم ماذا؟

□ بعد أن أمضى القذافي الآن في حكم ليبيا أكثر من اثني عشرة عاما ، و بعد أن أصبحت معظم ممارساته خلال هذه السنوات مفضوحة للجميع .. و بعد أن أصبحت جلّ الحقائق عن تصرفاته، وسلوكه الخاص والعام مكشوفة للعيان . فإننا لا نتردد في التأكيد ..

• بأن القذافي ابتداء هو إنسان ضال وزنديق .. وانه إنسان حادّ الله ورسُوله.

• ثم إن القذافي بعد ذلك منحرف .. وانحرافه هو من النوع العدواني الدموي المرتبط بالجبن والخسة والدناءة واللؤم الذي يجعله دائم المراوغة والخداع ، ودائم الاستخدام للآخرين لتنفيذ مآربه الإجرامية، ودائم الاستعداد لتحميلهم مغبة أخطائه وحماقاته .. وهو انحراف من النوع الذي لا يجعله يرى في البشر من حوله سوى صنفين، صنف يحتقره، وصنف يخافه ويخشاه و ينتظر لحظة الانتقام منه.

• وهو بهذه الصفات وجد نفسه مطيّة سهلة لمخططات أعداء أمتنا من استعماريين وصهاينة وشيوعيين ولعل نصيب الاخيرين من خدماته الآن هو أكبر الأنصبة.

أما صفات ونعوت الزهد والتقشف والورع والبطولة والزعامة ومقارعة أعداء الأمة فلم يعد يقوم عليها دليل في سيرة القذافي.. بل كل دليل أصبح ضدها.

و بـــاختصـــار..

فعندما يجتمع حرمان الطفولة مع سوء التربية .. مع الانحراف وخسة الطبع ودناءة النفس وجبن ..مع الخيانة والعمالة ..مع الضلالة وغضب الله . فإن المحصلة لذلك كله تكون شخصا اسمه معمر أبومنيار القذافي.

■ **هناك أقوال كثيرة حول الأصول اليهودية للقذافي .. مارأيكم في هذه المسألة ؟**

□ نعم .. هناك حديث كثير حول هذا الموضوع..

وعلى الرغم من أننا كمسلمين لا ينبغي لنا أن نحكم على أحد من خلال جنسه أو عرقه أو لونه، وقد عرفت مجتمعاتنا الإسلامية الآلاف من أصحاب الديانات الأخرى ممن اعتنقوا الإسلام وحسن إسلامهم وأسهموا اسهاما رائعا في الحضارة الإسلامية وتاريخ شعوبنا الإسلامية يحمل شهادات كثيرة بذلك..

ومع ذلك فمسألة الأصول اليهودية للقذافي لا تخلو من أسانيد .. كما أنها لا تخلو من دلالة وأهمية في فهم وتفسير كثير من سلوك وممارسات القذافي وشخصيته.. والمؤشرات في هذا كثيرة..

* هناك أولا المقابلة الصحفية التي أجراها مع القذافي كل من ابراهيم الغويل، وأحمد صدقي الدجاني (عن جريدة البلاغ الليبية) خلال السنوات الأولى للانقلاب .. وقد أشار القذافي في هذه المقابلة إلى أنه كان له ابن عم من (أم يهودية) وكان شديد الشبه به، وقد كان هذا التشابه بينهما مصدر إزعاج كبير للقذافي، إذ أن الناس كانوا يخلطون بينهما؟! إلى أن مات ذلك القريب ؟ . وعندما عاد الصحفيان إلى القذافي لمراجعة المقابلة تمهيدا لنشرها قام القذافي بشطب الفقرة المتعلقة بهذا الموضوع ؟!

وما تزال أصول هذه المقابلة محتفظا بها .. كما أن الاستاذان الغويل والدجاني مازالا على قيد الحياة..

نحن نرجح أن ما ورد على لسان القذافي في تلك المقابلة كان محاولة مبكرة منه لابعاد هذه التهمة عن نفسه ؟ ثم تراجع عن ذلك.

* ثم هناك ثانيا الرسالة التي وردت إلى القذافي من أحد كرادلة روما خلال العام ١٩٧٣، وقد اطلع على هذه الرسالة بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة من بينهم الرائد عمر المحيشي والعميد مصطفى الخروبي كما قام بترجمتها الأستاذ خليفة المنتصر (المقيم حاليا في القاهرة). وقد طلب هذا الكاردينال من القذافي ألا ينسى الدماء اليهودية والنصرانية التي تجري في عروقه، وأن عليه أن يستخدم هذا الوضع الذي هو فيه الآن من أجل التقريب بين أصحاب الديانات : الإسلام ، النصرانية ، واليهودية.

ليبيا الآن مرجل يغلي فالأمن مفقود والاقتصاد منهار والخزانة مفلسة.. والفوضى شاملة.

وهناك عدة روايات حول خلفيات هذا الموضوع لعلّ أرجحها.. أن هذا الكاردينال كان أيام الاحتلال الايطالي الغاشم لبلادنا في خدمة كنيسة (مدينة ترهونه) الليبية وكان والد القذافي خادما لدى ذلك الأسقف. وقد طلب هذا الأسقف من والد القذافي (السيد محمد أبومنيار القذافي) ذات يوم أن يأخذ في رعايته رضيعا لقيطا كانت قد أحضرته شابة يهودية (من سكان مدينة سرت) ومعها ضابط إيطالي، وادعت الفتاة بأنها حملت بذلك المولود سفاحا من ذلك الضابط .. وقد طلبا من الأسقف التستر عليها وإيجاد حلّ لمشكلتها .. فكان أن طلب الأسقف من خادمه أبومنيار أن يرعى الطفل لديه .. وكبر ذلك الطفل حاملا اسم (معمر أبو منيار القذافي) (مع العلم بأنه ليس لأبي منيار القذافي أبناء سوى معمر).

* ثم هناك مسألة أخرى جديرة بالملاحظة في هذا الصدد ..

فمن المعروف أن «الدم» هو من النجاسات إسلاميا.

ومع ذلك فالقذافي ــ الشاعر أيضا !؟ ــ يؤلف الاهازيج ويرددها في مناسبات كثيرة .. لعل أشهرها ما ألقاه ورددده أمام حافظ الاسد خلال شهر سبتمبر ٨٠ بطرابلس .. والتي كان من بين عباراتها عبارة رددها القذافي مرات ومرات تقول «نحن شرّابين الدم» ؟! ولا نعلم ملّة يدخل شرب الدم، وبالذات الدم الآدمي، في طقوس تدينها سوى اليهود؟!

* ثم هناك السجل الكامل وبعده السجل الكامل عن سلوك القذافي وتصرفاته وممارساته، من مجون واستهتار، وزندقة وإلحاد واستباحة للحرمات ، وتهجم وتطاول على مقدسات الإسلام وتعاليمه، وطعن لقضايا الأمة العربية وتشتيت لجهودها، وتحطيم لاستعدادها في مواجهة أعدائها من صهاينة وشيوعيين واستعماريين..

هل كل هذه مصادفات ؟! ومع ذلك فانها لا تخلو من دلالة.

■ **كيف ترون حكم القذافي اليوم؟!**

□ لا أبالغ إذا قلت لكم إن حكم القذافي هو في حالة احتضار.. وينتظر سقوطه في أية لحظة.. لقد فقد كل مبررات ومقومات البقاء. ولم يعد له من دعم أو غطاء سوى ما تقدمه له روسيا الشيوعية، ومن يدور في فلكها كالمانيا الشرقية وكوبا، من حماية أمنية وعسكرية.. (التي ينتظر لها بدورها أن تضمحل مع ظهور بوادر الإفلاس المالي للقذافي..)

وباختصار فإن ليبيا في الداخل هي مرجل يغلي .. فالأمن مفقود كليا، والاقتصاد منهار، والخزانة مفلسة، والجيش في تذمر متواصل ويتعرض للتصفية المستمرة ، والفوضي شاملة وضاربة لأطنابها في كل شيء .. وقد وصلت الأنباء عن قيام القذافي مؤخرا باعتقال أكثر من أربعمائة طالب وعضو هيئة تدريس من جامعات طرابلس وبنغازي يوم ٧ أبريل الماضي.

وإن أحدا لا يستطيع أن يصدق أن بلدا مثل ليبيا لا يجاوز عدد سكانه ثلاثة ملايين ويبلغ دخله السنوي من النفط أكثر من ٢٥ مليار دولار يمكن أن يجد نفسه في حالة إفلاس وأن الحكومة تصدر أمرا بمنع استيراد أكثر من (٨٣) سلعة مهمة وبعضها أساسي لعجزها عن سداد قيمة وارداتها، وأن المواد الضرورية أصبحت مفقودة من الأسواق، وأن الطوابير الآن تقف الساعات وساعات انتظارا للحصول على ضرورياتها؟ وأن الدولة اضطرت لتخفيض مرتبات موظفيها في الداخل والخارج وأنها عجزت عن سداد مرتبات بعضهم لأكثر من شهرين، وأن أعمال التنمية ومشروعاتها قد توقفت بالكامل ..؟ إن أحدا لا يستطيع تصديق حدوث ذلك في ليبيا ولكنه جنون القذافي وعمالته وكفره.

ولا ينتهي العجب عند هذا الحد .. فيحاول القذافي ــ كعادته ــ أن يحمل المسئولية عن كل هذا لغيره .. فهو يتهم المملكة العربية السعودية ودولا عربية أخرى وأمريكا يتجويع الشعب الليبي.. ناسيا

القذافي أخطر العملاء الذين خدموا أعداء أمتنا

أو متناسيا أن الذي جوّع الشعب الليبي بل وشرّد وقتل المئات والآلاف من أبنائه هو القذافي ولا أحد غيره .. بحماقاته وسياساته السفيهة الخرقاء، وبمؤامراته وبتبديده لثروة الشعب الليبي على المرتزقة وعلى الأفاقين وعلى مصانع السلاح الروسية وعلى تمويل الإرهاب في كل مكان.

نحن نتوقع للقذافي نهاية شبيهة بتلك التي تعرض لها القس الماجن المجنون « جيم : جونز» في غويانا عندما جمع أنصاره وشرب واياهم السم.. لا نستغرب أن يفعل القذافي ذلك .. فيقوم بجمع كل مرتزقته ولجانه الثورية و يتجرع واياهم السم .. فذلك أرفق بهم مما ينتظرهم على يد أبناء الشعب الليبي .. شيء واحد قد يحول دون هذه النهاية .. هو درجة الجبن الشديد التي عليها القذافي.

■ ما هي الصورة التي ترى أن القذافي قد وضع فيها نفسه على الصعيد الافريقي؟

□ يكفي أن نشير هنا إلى ..

ـ تآمر القذافي على الإطاحة بعدد من الدول الافريقية وزعمائها (ومن هذه الدول مصر وتونس والمغرب والسنغال وجامبيا وموريتانياو مالي وغانا وغينيا والنيجر وتشاد والسودان والصومال وأوغندا والكميرون وافريقيا الوسطى ونيجيريا والجابون...) مستعملا مكاتبه الشعبية وفروع الشركات المختلفة التي أسسها، وفروع المصرف الليبي الخارجي، ومكاتب خطوط الطيران الليبية والافريقية..

ـ قام القذافي بغزو تشاد الجارة المسكينة، وفوق أنه أسهم في تدمير عشرات القرى والمدن التشادية وفي قتل وذبح وتشريد الآلاف من المواطنين التشاديين فإنه أسهم بهذا الغزو في تعطيل عملية السلام في ذلك البلد واستمرار الحرب فيه.

ـ شغل دول شمال القارة في حرب استنفذت طاقاتها وجهود أبنائها، وذلك بتزويدها بكل أسباب الاقتتال واستمراره واتساع رقعته ومداه.

ولقد أدت هذه الممارسات من جانب القذافي إلى المساهمة في تمزيق القارة الافريقية، وعرقلة جهود منظمة الوحدة الافريقية، وإتاحة الفرصة أمام النفوذ الأجنبي للبقاء أو التسرب والتغلغل في القارة الافريقية، وفي تشويه وتلطيخ صورة افريقيا وشعوبها عالميا، وفي الإجهاز على التلاحم والتعاون العربي والافريقي ومحاولة اسرائيل استعادة مواقعها التي فقدتها في القارة.

■ وعلى الصعيد العربي ؟!

□ نحن لا نتردد في تصنيف القذافي في فئة أخطر العملاء الذين خدموا أعداء أمتنا العربية والإسلامية في هذا القرن.

ونحن ننطلق في هذا الرأي من خلال رؤيتنا لمسيرة القذافي عبر ما يزيد عن اثني عشرة عاما، ومن منظورين أساسيين لا نحسب أن هناك اختلافا حولها :ـ

[الأول] موقف القذافي إزاء قضية التضامن والتعاون والتكامل والتلاحم بين مختلف النظم والدول العربية من أجل تعبئة طاقاتها وقدراتها البشرية والمادية في مواجهة التحديات الحضارية والسياسية والعسكرية التي تجابهها.

ولا شك أن سجل ممارسات القذافي في هذا الصدد هو مخز ومليء بكل صور الغدر والخيانة على الرغم من كل الجعجعة الذى يثيره القذافي حول دعمه لهذه القضية.

[الثاني] موقف القذافي من قضية العرب والمسلمين الكبرى وهي قضية فلسطين.. فلا نشك أن القذافي لم يأل جهدا، سواء من خلال علاقته مع منظمة التحرير الفلسطينية، أو من خلال دوره الشمال الافريقي أو دوره الافريقي أو دوره العربي بصفة عامة، أو دوره على الصعيد العالمي، نقول لم يأل جهدا في خذلان وطعن هذه القضية، وهو الأمر الذي جعل المنظمة تتساءل ـ محقة ـ بشأن ممارسات القذافي وتصرفاته .. هل هي غرابة أطوار أم حلقة في مخطط ؟!

و يكفي أن نشير على سبيل المثال إلى ما تناقلته الأنباء حول ممارسات القذافي ومؤمراته على الصعيد العربي خلال هذه الآونة .. فأصابع القذافي الآثمة هي من وراء فرقة التخريب التي قبضت عليها السلطات التونسية مؤخرا داخل أراضيها، وهي من وراء عمليات النسف والتخريب والتفجير التي وقعت في السودان الشقيق خلال الأسابيع الماضية، وهي من وراء عمليات الشغب والإرهاب والتخريب الذي تقوم به الجبهة الوطنية الديمقراطية (الشيوعية الجنوبية) في اليمن الشمالي، وهي ذات الأصابع من وراء ارسال قرابة (١٠٠٠) مرتزق إلى منطقة ظفار للقيام بأعمال تخريبية في سلطنة عُمان، وهي من وراء تمويل وتدريب الآف المرتزقة لاحداث القلاقل داخل الصومال.

■ وعلى الصعيد الإسلامي؟

□ فضلا عن ممارسات القذافي وجرائمه في حق الإسلام عقيدة وشريعة والتي استهدفت بدورها العالم الإسلامي، وفضلا عن جرائم القذافي ومؤامراته ضد الأمة العربية التي تنسحب بدورها أيضا على بقية العالم الإسلامي، فقد خصّ القذافي العالم الإسلامي بكثير من خياناته واعتداءاته وجرائمه، و يكفي أن نشير هنا إلى مقاطعة القذافي لحضور مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد بالطائف في العام الماضي، وأن نشير إلى مواقفه ومواقف ممثليه المتشنجة والمشاكسة خلال المؤتمرات والملتقيات الإسلامية وأن نشير إلى حرمانه للدول الإسلامية من الطاقات التي تملكها ليبيا، وتآمره على أمن واستقرار كثير من هذه الدول من بينها اندونيسيا و باكستان و بنجلاديش وماليزيا، ولا

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

صندوق
التكافل الاجتماعي الليبي

دعوة إلى الجهاد بالمال

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

صندوق التكافل الاجتماعي الليبي

يقول الحق تبارك وتعالى :

« والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم، يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » سورة الحشر.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له..».

ويقول أيضا :

« من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس أو سادس..».

وجاء في مقدمة النظام الأساسي لصندوق التكافل الاجتماعي الليبي الذي أقره المجلس الوطني للجبهة :ـ

- انطلاقا من قيم ومباديء التكافل والتضامن الاجتماعي التي حث عليها ديننا الاسلامي الحنيف.
- وتجسيدا لمعاني النجدة والنصرة والرعاية التي عاشها مجتمعنا الليبي لاجيال وقرون.
- واستكمالا لمقتضيات الجهاد والكفاح والنضال الذي يخوضه شعبنا في هذه المعركة الحاسمة الفاصلة مع القذافي وباطله.

فقد قررت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تأسيس « صندوق التكافل الاجتماعي الليبي » ويهدف الصندوق إلى خدمة ابناء الشعب الليبي ورعاية أوضاعهم الاجتماعية والتعليمية والصحية ويتولى على وجه الخصوص :ـ

أولا : رعاية الطلاب الليبيين خارج ليبيا الذين تنقطع مواردهم المالية ومساعدتهم على اتمام دراستهم.

ثانيا : رعاية الاسرة الليبية التي تتعرض لظروف معيشية صعبة وتقديم العون المناسب لها.

ثالثا : تقديم الرعاية الصحية في الحالات التي يعجز المحتاجون إليها من اداء مستلزماتها كالتأمين الصحي وغيره.

رابعا : المساعدة على إيجاد فرص العمل والمنح الدراسية عن طريق الهيئات والمنظمات والدول من خلال علاقات الجبهة وتقديم المساعدات والاستشارات القانونية.

خامسا : التشجيع على التكافل والتعاون المباشر بين الليبيين وقيام الجمعيات الخيرية والاجتماعية في المناطق المختلفة.

أيها الاخــوة والاخــوات
يا أبناء ليبيا المجاهدة الصابرة..

هلّمـــوا لمد يـــد المساعدة لهذا الصندوق حتى يتمكن من آداء رسالته في مساندة إخوانكم وأخواتكم، ابنائكم وبناتكم..

أقرضوا الله قرضا حسنا فيضاعفه لكم ..

ســاندوا هذا المشــروع الحيوي بما تجود به نفوسكم الكريمة واعلموا بأن الله لا يضيع أجر المحســنين.

لجنة إدارة الصندوق

نستطيع أن ننسى في هذا المضمار طعن القذافي لنضال عالمنا الإسلامي كما تجسّد في نضال كل من الشعب الارتيري والشعب الافغاني .. وبيننا هذه الأيام دليل جديد .. فقد أجمع العالم الإسلامي والعربي على الاستجابة إلى النداء الذي وجهه المرحوم الملك خالد بإعلان يوم الاربعاء ١٤ من أبريل يوم إضراب عام للتضامن مع الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وللاحتجاج على العدوان الغادر على المصلين في المسجد الأقصى ولم يشذ عن هذه الاستجابة سوى القذافي.

■ هل لكم أن تعطونا أمثلة عن هذه الممارسات؟

□ الواقع أن مجلدات يمكن أن تؤلف في هذا الصدد .. ويكفي أن نشير ــ على الصعيد الليبي ــ إلى أن القذافي :ــ

١ـ اعتدى على مقدسات الأمة المتمثلة في دينها وعقيدتها الإسلامية من خلال محاولاته لتحريف القرآن ــ قراءة وتفسيرا ــ وإلغاء السنة المطهرة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)، وإلغاء فريضة الحج، والتهجم على أئمة الإسلام الأعلام، وإلغاء التاريخ الهجري واستعمال آخر يبدأ من وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، كما حاول تشويه تاريخ الشعب الليبي والسخرية من تراثه.

٢ـ أبقى البلاد بدون دستور طوال ما يزيد عن اثنى عشر عاما اعتدى فيها على كافة الحقوق الأساسية لجميع المواطنين، وصادر حرياتهم وفي مقدمتها حرية التفكير والاجتماع والتعبير، كما صادر فيها ممتلكاتهم منطلقا من هلوسات الكتيب الأخضر الإلحادية الشيوعية.

٣ـ مارس الإرهاب في حق المواطنين، واعتقل وعذب كافة المواطنين، وتوّعد وهدد المعارضين له بسبي نسائهم وقتل أطفالهم.. كما قام باغتيال عدد كبير من معارضيه داخل ليبيا وخارجها، وأقدم أيضا على اغتيال بعض ضيوف البلاد كان من بينهم الامام موسى الصدر ورفيقاه.

٤ـ هدم النظام القضائي من خلال التدخل السافر في استقلاليته وسير إجراءاته، ومن خلال إفقاد «العملية التشريعية» لكل ضمانات الحيدة والعدالة ومن خلال إلغاء مهنة المحاماة.

القذافي تجسّد الوحشية والتخريب والشعب الليبي هو الضحية

٥ـ حطم الجهاز الإداري للدولة وأفقد العملية الإدارية كل مقومات الفاعلية والكفاءة، وذلك من خلال جملة من السياسات والتدابير منها: التغيير المستمر في أشكال التقسيمات الإدارية للدولة، ومنها عمليات الزحف والتصفيد المتواصلة ومنها اعتماد الفوضى الشاملة والدائمة اسلوبا للإدارة والحكم. كما أفسد مناهج التعليم وبرامجه في كافة مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، وهو يفكر الآن في إلغاء مرحلة التعليم الثانوي بكاملها.

٦ـ دمرّ الجيش الوطني من خلال عمليات التصفية المستمرة بداخله، ومن خلال استحداث ما يسمى (باللجان الثورية) فيه، وصن خلال إفقاده لكل أسباب الانضباط، ومن خلال الزج به في معارك ومغامرات عسكرية خاسرة لا ترتبط بأماني الشعب، ومن خلال تسلط وتحكم المستشارين الروس والألمان الشرقيين والكوبيين والكوريين الشماليين (وكلهم من الكتلة الشرقية الشيوعية) فيه.

٧ـ دمرّ الاقتصاد الوطني، وأقام مشروعات تنمية اقتصادية فاشلة كليا وبخاصة في قطاعات الزراعة والصناعة، وأنهك الخزانة العامة للدولة (وهي التي يبلغ متوسط دخلها السنوي من النفط قرابة ٢٥ بليون دولار) من خلال الإنفاق على برامج التسليح الروسي المتهورة والإنفاق على المغامرات العسكرية والمؤمرات على الجيران والأشقاء والأصدقاء، والإغداق على تمويل الإرهاب الدولي. ولقد شرعت عدة شركات في رفع قضايا على «الحكومة الليبية» بسبب تأخرها وعجزها عن سداد مستحقاتها لها ومن هذه الشركات شركات يابانية وإيطالية وتركية..

٨ـ أفسد الحياة الاجتماعية للشعب الليبي من خلال جملة السياسات والتدابير تتمثل في أساليب القمع والإرهاب، وتخريب العملية التربوية ، وفرض برامج التجهيل، وإلغاء تدريس مادة الدين من مختلف المستويات التعليمية، وفرض برامج التدريب العسكري على الفتيان والفتيات، وتأسيس ما سمي (براهبات الثورة) وإلجاء الآلاف من الليبيين إلى الهجرة عن بلادهم، وتجزئة الأبناء على آبائهم ومن خلال إفقاد الحياة العامة لأبسط ضمانات الأمن والأمان.

فقد القذافي مبررات إستمراره ومؤشرات سقوطه كثيرة

■ إن ظروف الازمة الشعبية في الداخل والتي عبرت عنها محاولات الإطاحة المتعددة وإن الحملات الإعلامية وإجراءات التضييق الاقتصادي التي تحاصر القذافي من الخارج تعطي انطباعا بأن هناك جهودا متعددة للإطاحة به . ماهي احتمالات التغيير؟ وما هو موقف الجبهة من ذلك؟

□ التغيير في ليبيا وشيك بإذن الله.. وسوف يتم ــ بمشيئة الله ــ بكيفية ليست في حساب القذافي على الإطلاق .. وايّا ما كانت الطريقة التي يتم بها التغيير فإن موقف الجبهة لا يتغير.. وهو موقف تلتزم به وتدعو الجميع إلى الالتزام به و يتلخص في «إرجاع الأمر إلى الأمة» ، إلى جموع شعبنا كي يختاروا من خلال ممثليهم نموذج الحكم الذي يرتضونه والذي ندعو إلى أن يكون وطنيا ودستوريا وديمقراطيا يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وتراثه وتاريخه.

■ يرى البعض أن حركة رفض الشعب الليبي لم تكن بالشكل العام الذي يتناسب مع جرائم القذافي؟

□ إن هذا السؤال بصيغته هذه يحمل تجنيا على نضال شعبنا الليبي وكفاحه من أجل الإطاحة بالقذافي. إن هذا النضال والكفاح بدأ مع الأسابيع الأولى لقيام الانقلاب الذي جاء بالقذافي إلى حكم ليبيا. ولا بد من الإشارة هنا إلى الأسباب التي أسهمت في التعتيم على حركة رفض شعبنا لحكم القذافي من جهة، وإلى الابقاء على القذافي رغم ارادة شعبنا الليبي في التخلص منه من جهة أخرى:ــ

أولا: لقد أنفق القذافي الكثير من الأموال من أجل (تزويق) صورته، ولقد ساعدت هذه الأموال كما ساعدت الظروف العامة التي مرّت بها الأمة العربية والعالم الإسلامي خلال العقدين الماضين على رسم صورة مزيفة (ظاهرها الإشراق) للقذافي وحكمه وساهمت في تضليل الكثير من الزعماء العرب وغيرهم والكثير من أصحاب الاقلام بل والملايين من جماهيرنا العربية والمسلمة وحالت بينهم وبين معرفة حقيقة ما يمثله القذافي وحكمه .. وحالت بالتالي بينهم و بين تصديق وجود أي معارضة أو رفض لحكمه في الداخل ومن ثم عدم الالتفات إلى اخبار هذه المعارضة.

ثانيا: كذلك فقد كان للقبضة الاستبدادية والسيطرة الكاملة للقذافي على مقدرات الشعب الليبي. وإبعاد منابر التعبير الحرة داخل ليبيا، والإلغاء الكامل والكلي لكافة المؤسسات والهيئات الدستورية بالبلاد، لقد كان لكل ذلك تأثيره في عدم وصول صوت الشعب الليبي الرافض لحكم القذافي.

ثالثا: كما كان لارتباط المصالح الحيوية لكثير من الدول (الكبرى والصغرى) بتزويدات النفط الليبي و بسوق التنمية الليبي، والفوائض النقدية الليبية، والمساعدات الليبية دور كبير في ممارسة الكثير من الصمت والتعتيم على الأخبار والمعلومات المتعلقة برفض ومعارضة الشعب الليبي للقذافي، وذلك خشية تعرض تلك المصالح للتهديد من قبل القذافي فيما لو أظهرت هذه الدول أدنى تعاطف ــ ولو لاعتبارات إنسانية ــ مع أبناء الشعب الليبي.

رابعا: كذلك فقد لعب «الإفلاس الاخلاقي) و «النفاق السياسي» لدى عدد من الأقلام والصحف والأحزاب والحكومات والنظم، وتغليبها للمنفعة الشخصية القريبة ــ إما طمعا أو خوفا ــ في إضعاف أو خنق صوت الشعب الليبي المعارض الرافض لحكم القذافي.

خامسا: لا نشك في أن القذافي كان حتى وقت قريب «صنيعة الوفاق الدولي» ولقد كان من مقتضى هذه الحقيقة أن يوفر لحكم القذافي عدد من الضمانات كان في مقدمتها التعتيم واسدال الصمت على الأخبار المتعلقة بالمعارضة والرفض للقذافي، بل وصلت «ضمانات البقاء» هذه إلى حد الكشف المبكر للقذافي عن بعض «المحاولات الانقلابية» قبل وقوعها . وتواصل روسيا الشيوعية دور الضمان والحماية لحكم القذافي.

هذه في نظرنا أهم الأسباب التي أدت إلى إخفات صوت الشعب الليبي الرافض المعارض لحكم القذافي وإلى التعتيم على جهوده من أجل الاطاحة بالقذافي

■ هل لكم أن تحدثونا عن بعض جوانب حركة معارضة ورفض الشعب الليبي للقذافي.

□ يكفي أن أشير إلى الحقائق التالية في هذا الصدد :ــ

١ــ وقوع أكثر من تسع محاولات انقلاب عسكرية، وقع أولها في شهر ديسمبر ١٩٦٩ووقع أحدثها في شهر مارس ١٩٨٢م.

٢ــ وقوع أكثر من أحد عشر محاولة على حياة القذافي وقع أولها في سبتمبر ١٩٦٩ وكشف عن أحدثها في شهر مارس ١٩٨٢م.

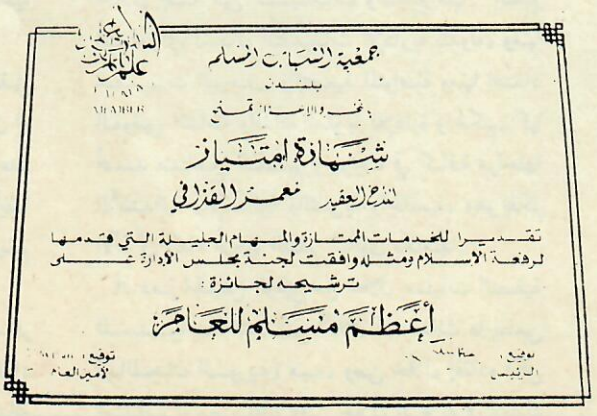

نطالب بارجاع الأمر إلى الأمة لتختار بحرية نموذج الحكم الذي ترتضيه

٣ــ قيام انتفاضات ومظاهرات شعبية عديدة في أماكن شتى من ليبيا كان منها أحداث مدينة درنة خلال الأشهر الأولى للانقلاب وأحداث مناطق غريان ومصراته و يفرن والزنتان وقصر الحاج و بنغازي في شهر يناير ١٩٧٦ واحداث مدينة طبرق فى بداية عام ١٩٨٠، وأحداث جامع القصر بمدينة طرابلس في ديسمبر من عام ١٩٨٠م.

٤ــ قيام انتفاضات طلابية متواصلة داخل ليبيا انطلقت من مدارسنا وجامعاتنا على امتداد سنوات حكم القذافي المنكود كان من أخطرها أحداث جامعة بنغازي عام ١٩٧٦، وأحداث جامعة طرابلس في ديسمبر ١٩٨٠م.

٥ــ وقوع عدد من عمليات النسف والتفجير التي استهدفت عددا من المنشآت العسكرية والمدنية كان من بينها التفجيرات الهائلة التي وقعت في كل من ميناءي طرابلس و بنغازي ومعسكر الكفرة وثلاثة من آبار النفط.

٦ــ وقوع عدد كبير ومتواصل من المواقف الوطنية الفردية داخل ليبيا لعدد كبير من أبناء ليبيا كان منها مواقف فضيلة الشيخ مفتي ليبيا والشيخ رئيس جمعية الدعوة الإسلامية، و بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء والدبلوماسيين وأئمة المساجد وأساتذة الجامعات وشيوخ القبائل ورجال الإدارة الحكومية وعدد من الضباط والجنود والمواطنين العاديين.

وفضلا عن ذلك كانت هناك جهود المئات بل الآلاف من الليبيين خارج ليبيا من طلاب ومهنيين ورجال أعمال وضباط ومسئولين سابقين من خلال تنظيمات أو من مواقف فردية للتعبير عن رفضهم ومعارضتهم للقذافي ولحكمه و يكفي أن نشير إلى المظاهرات الطلابية التي وقعت في كل من القاهرة وواشنطن ولندن و بون خلال شهر يناير من عام ١٩٧٦ ، والمظاهرات الكثيرة التي شهدتها بعض المدن الاوروبية والأمريكيةوالتي كان من أحدثها المظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في أربعة مدن أمريكية يوم ٧ أبريل الماضي.

■ بعد كل التراكمات السلبية لمرحلة القذافي هل تعتقد أن الشعب الليبي مؤهل لخوض تجربة ديمقراطية؟

□ إن الذي يعرف التركيبة النفسية والشعورية والسلوكية للإنسان الليبي والمجتمع الليبي في بواديه ومدنه حق المعرفة يؤمن بأن الديمقراطية هي السبيل الوحيد الأنسب لهذا الشعب.

وإذا ما افترضنا أن الشعب الليبي غير مؤهل لتجربة ديمقراطية فما هو السبيل البديل..؟ أهو الوصاية والتسلط على هذا الشعب من قبل فئة عسكرية أو مدنية ؟ من الذي يملك إعطاء نفسه حق الوصاية على الشعب ؟! و بأي حق؟!

أليس هذا التساؤل أو التخوف من عدم قدرة الشعب على خوض غمار تجربة ديمقراطية هو المدخل دوما لكل صور التسلط الديكتاتوري عسكرية ومدنية ، فردية وحزبية..

نحن لا ندعي أن تجربتنا الديمقراطية سوف تكون متكاملة وناضجة منذ الجولة الأولى .. فالزمن عامل مهم في إنضاج هذه التجارب .. ولكن لابد من نقطة بدء و بأسرع وقت ممكن.

■ شهر أبريل كما أسميتموه في البيان الصادر عن الجبهة ، هو شهر الذكريات الحزينة.. فهل لكم أن تحدثونا عن بعض الأحداث التي وقعت في هذا الشهر؟

□ إن الذي نعنيه في هذا البيان هو شهر أبريل من عام ١٩٧٧م، عندما أقدم القذافي على إعدام (٢١) ضابطا من خيرة شباب الجيش الليبي، وقام بشنق ثلاثة من خيرة شبابنا الطلابي . ومكمن الحزن ليس فقط في فقدان الوطن لهؤلاء الشباب ولكنه يكمن أيضا في الطريقة الوحشية الانتقامية البشعة التي تمت بها وصاحبت عملية الإعدام ، حيث طلب القذافي من أقرب الأقرباء والأصدقاء للضباط المحكوم عليهم أن يتولوا تنفيذ الحكم فيهم، وحيث أشرف القذافي بنفسه على شنق الشهداء الشبان الثلاثة وأمر بإبقاء جثثهم معلقة على أعوادها قرابة خمس ساعات، وحيث أمر القذافي بتحويل جميع المرور في المدينة صوب الميدان الذي جرى فيه الشنق لمشاهدة المنظر المفجع.. وحيث أمر القذافي بعدم تسليم جثث الشهداء إلى ذويهم، وأمر بمنع إقامة المآتم وتقبل التعازي.

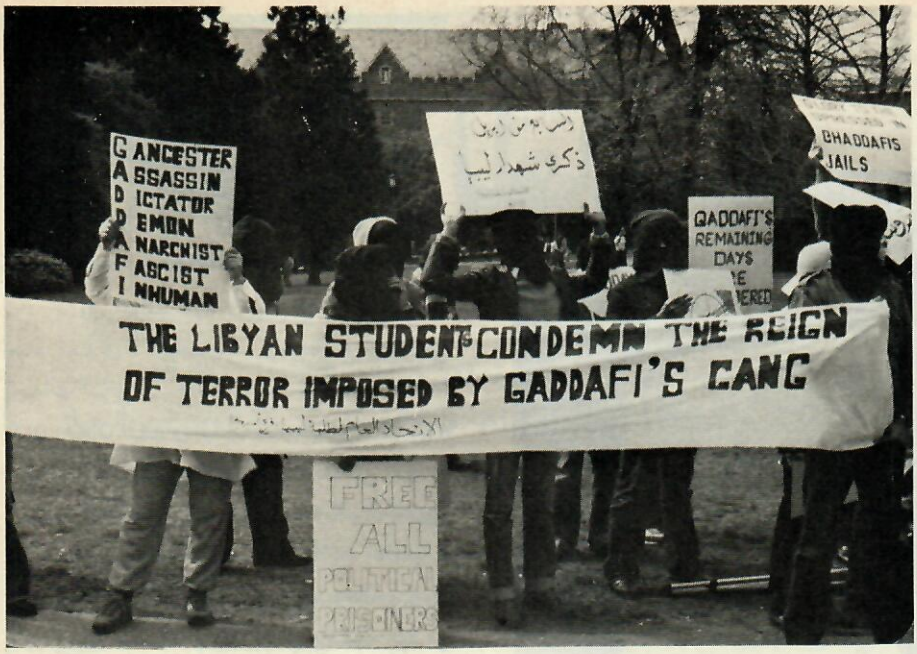

وفي الواقع فإن لأ بريل في تاريخ ليبيا منذ جاء القذافي ذكريات نكدة وحزينة، لم تقتصر على أحداث ابريل من عام ١٩٧٧م. ففي أبريل ١٩٧٣م كان إعلان القذافي لما أسماه «بالثورة الشعبية» حيث عطل القوانين وزج بالمئات من الطلاب والمثقفين والمفكرين في المعتقلات وما يزال بعضهم بها حتى الآن، وفي أبريل ١٩٨٠، كانت التصفيات الدموية لعدد من المواطنين داخل ليبيا وخارجها، وفي أبريل من هذا العام قام القذافي باعتقال عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والطلاب .. حتى كأن لأ بريل ذكريات وأسرار خاصة عند القذافي مرتبطة بمولده أو طفولته أو صباه جعلته يختار من أبريل موسما للدم وللانتقام من الشعب الليبي.

وإذا كان أبريل اليوم هو شهر ذكريات حزينة .. فهو باذن الله أيضا شهر عهد وموثق نقطعه لله والوطن على مزيد من الكفاح والجهاد والنضال، والاستعداد لساعة الانقضاض لنجعل لهذا اليوم غدا، وفي عامنا القادم بإذن الله، يوم ثأر للشهداء و يوم مصالحة وإعادة بناء.

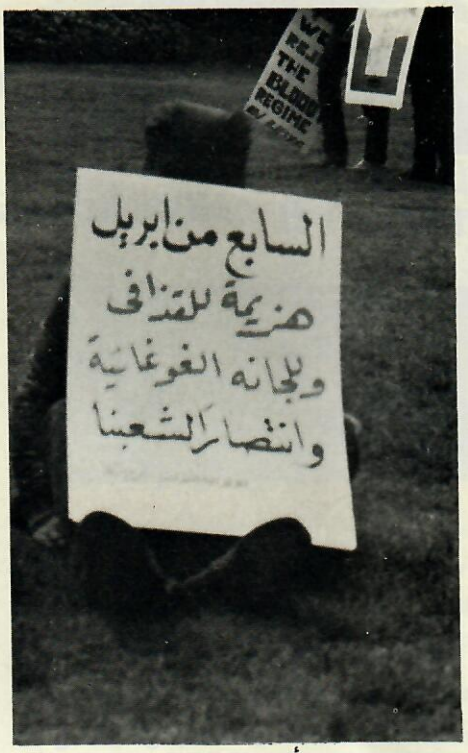

أحد الطلبة الليبيين

■ هل من كلمة خاصة توجهونها للدول الشقيقة والصديقة ، ولأصدقائكم، ولإخوانكم في النضال من الليبيين؟

□ أود باسم «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» أن أسجل امتنانا وإكبارا للدول الشقيقة والجارة والصديقة التي اتخذت من القذافي وحكمه الموقف المبدئي والأخلاقي الصحيح والمناسب ، وأن أدعو :

أ ــ الدول الافريقية إلى مقاطعة مؤتمر القمة الأفريقي المزمع عقده في ليبيا خلال شهر أغسطس القادم وذلك تضامنا من هذه الدول مع شعبنا الليبي.

ب ــ كافة الدول الشقيقة والصديقة لشعبنا لأن تشارك في المحاكمة السياسية التي سوف تجري للقذافي خلال الأشهر القليلة القادمة.

ج ــ كافة الدول الشقيقة والجارة والصديقة لشعبنا بأن تقاطع حكم القذافي سياسيا واقتصاديا.

أما بالنسبة لأ بناء شعبنا الليبي الصابر الصامد المجاهد في الداخل والخارج فإني أدعوهم جميعا إلى مزيد من الوعي وحسن الإدراك والفهم، إلى مزيد من الصمود والإصرار ، وإلى مزيد من الجهاد والكفاح وإلى مزيد من الاستعداد لساعة الانقضاض ودك معاقل القذافي وطاغوته.

وأشكركم على اتاحة هذه الفرصة أمامي..

استشهاد عادل البركي وهروب أسعد الصلابي

في حملة تصفيات أبريل للمدارس والكليات، علم مندوبنا أن الطالب أسعد الصلابي ــ وهو من مواليد ١٩٦٤ قد سجن في طرابلس ثم نقل إلى بنغازي وقد تمكن من الهرب من سجون القذافي وهو موجود الآن خارج ليبيا.

كما أنه قد انتشر خبر استشهاد الطالب عادل البركي وهو من مواليد ١٩٦٣ تحت التعذيب في سجن طرابلس، وهو ابن اخت الشيخ محمد البشتي.

ومن ضمن الطلبة الذين ما يزالون في السجن الاخوة :ــ

□ نوري العبار
□ خالد الفقيه
□ حسونه القرهمانلي
□ محمد بن كاطو
□ أسامه محمد خليفه البرعصي

مرتزقة القذافي تطرد عددا من الأساتذة والطلبة من جامعة طرابلس

علمت الإنقاذ أن عددا جديدا من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في جامعة طرابلس قد تعرضوا للعقاب والملاحقة من قبل السلطات القذافية الغاشمة واللجان الثورية الغوغائية، ومن بين هؤلاء طرد الطلبة المذكورين ادناه من **كلية التربية** :ــ

□ أحمد بوني
□ عبد المجيد الضبع
□ تاج الدين أحمد بيومي
□ عبد القادر المحيشي
□ فتحي المسلاتي

ومن كلية الهندسة :ــ

□ محم أبوشاشية
□ أحمد على أبوفارس

ومن كلية العلوم :ــ

□ أحمد سالم القاضي
□ الدكتور محمد ميلود خليفه

الطلبة الذين طردوا من كلياتهم وأحيلوا على المحاكم الثورية :ــ

□ عمر محمد دربي ــ كلية الزراعة
□ حافظ حسن المدني ــ كلية الزراعة
□ فتحي صالح الثمادي ــ كلية الزراعة
□ حسن محمد السيوي ــ كلية الزراعة
□ عبد الرحمن العدولي ــ كلية التربية
□ عبد الناصر النفيص ــ كلية التربية

توجيه إندار نهائي لكل من : ــ

□ بشير الويفاتي ــ كلية الزراعة
□ عبد الله الجبالي ــ كلية الزراعة
□ ابراهيم الحصائري ــ كلية العلوم
□ خالد الهنقاري ــ كلية العلوم

قالوا في الطاغية

● « بالطبع كان **الشعب الليبي الشقيق أول ضحية في قائمة ضحايا القذافي** وإذا كان قد فشل في تحقيق الكثير من اهدافه العدوانية ضد الآخرين فما لا ريب فيه انه قد **نجح في تدمير حياة الشعب الليبي السياسية والاجتماعية والثقافية** لقد جعل القذافي من ليبيا الشقيقة مسرحا للمفارقات المضحكة المبكية ولكل ماهو خارج على المألوف في كافة البلدان وفي كل العصور لقد ألغى شخصية الشعب الليبي ليحل محلها شخصيته الغريبة العجيبة والغى فاعلية الشعب الليبي ليحل محلها فاعليته المتداخلة المعقدة وألغى ثقافة الشعب الليبي ليحل محلها افكاره الخرقاء وهلوساته المرضية لقد حرم الشعب الليبي من الاتصال باشقائه ومنع اشقاءه من الاتصال به ومن خلال عدائه ومقته الشاذ لكل ما يمت إلى التنظيم بصلة سواء كان نقابيا أو اجتماعيا أو سياسيا **دمر وبدّد التماسك الانساني الطبيعي للشعب الليبي وجعل كل فرد من افراد الشعب يتحرك وحيدا في جزيرة مهجورة** وبكلمة واحدة فقد عمل القذافي منذ اللحظة التي ظهر فيها، على تغييب الشعب الليبي تغييبا كاملا ».

منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) «القذافي غرابة اطوار أم حلقة في مخطط؟» ١٩٧٩.

● « هو **العقيد معمر القذافي** والذي يدعو الجيوش العربية لمواجهة اسرائيل في لبنان، بينما هو معمر القذافي الذي يدفع الشعوب العربية لأن تجند قواها وتعبيء طاقاتها للتصدي لمغامراته وحماقاته، فهل **هناك من هو اكثر منه خدمة لاسرائيل.. وإذا كان العقيد بنظريته الثالثة وكتابه الأخضر يدعي الإسلام فلنا أن نسأله مع ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عن العلاقة بين الاسلام وإعدام مفتي المسلمين في أبشي في تشاد..»**

محمد جعفر النميري ــ رئيس جمهورية السودان (الايام، السودان، ١٩٨١/٥/٣م.)

● **« القذافي** بعد الجراد هو **أخطر آفة على إفريقيا »**

الملك الحسن الثاني ــ ملك المملكة المغربية ،(صحيفة العمل التونسية ٨٢/٤/١٠)

● **« إن استخدام القذافي للالفاظ البذيئة كأسلوب للتعامل مع الدول يدعو للاسف، وانا لا أستطيع أن اتحمل مسؤولية من يسمون انفسهم بالزعماء الثوريين من امثال القذافي».**

مستشار النمسا برونو كرايسكي ، صحيفة عكاظ، السعودية ٨٢/٣/١٨

● « القذافي اداة لخلق المشاكل في مناطق مختلفة من القارة الافريقية».

نائب الرئيس الاوغندي ــ (مجلة روزاليوسف ١٩٨١/٨/٢٤)

● **« إن القذافي حاول العبث بالخريطة السياسية لقارة افريقيا والقيام بدور تخريبي وصل إلى حد ارسال قواته لدولة افريقية وتسبب في متاعب ومشاكل ليس في افريقيا فحسب ولكن امتد نشاطه الهدام لآسيا.»**

رئيس النيجر حسين كونتشي ــ (صحيفة عكاظ السعودية ١٩٨٢/٣/١٨)

● « **إن القذافي قد غامر برصيد ليبيا الحضاري بتحويلها إلى وكر للارهاب الدولي يضم المجرمين وعملاء المخابرات الاجنبية،** وعصابات الاجرام المنظم مما اساء لحركات التحرر الحقيقية، وأعطى للاستعمار الفرصة لتشويه الثورات الوطنية في مناطق عديدة من العالم نتيجة نشاطات المنظمات المشبوهة المدعومة من مخابرات القذافي كالعصابات الفاشية في ايطاليا وتركيا، وعصابات بادرمينوف، والالوية الحمراء والجيش الاحمر الياباني والعديد من المنظمات المشبوهة التي يعج بها الشرق الاوسط.»

التجمع الوطني الليبي — الحركة الوطنية الليبية

الحركة الوطنية الديمقراطية الليبية — الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية (١٩٨٢/٣/١٠م.)

القذافي.. هذا الانسان

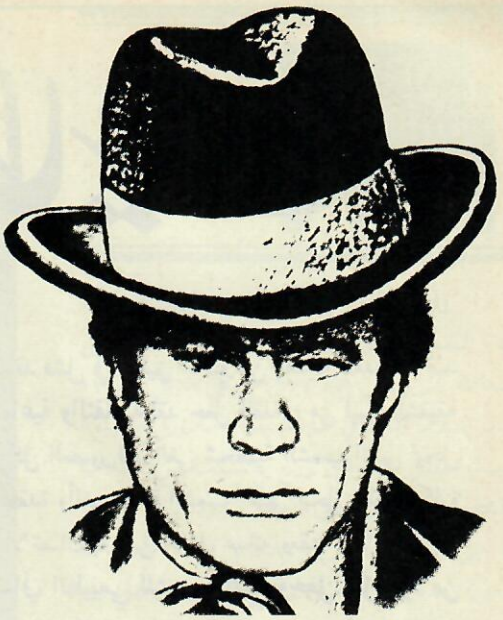

قد يغتفر للقذافي هذه الخطب الطويلة، والجعجعة المتواصلة، والادعاءات اللا محدودة حول الاشتراكية والزهد والتقشف وحياة الشظف والمجاهدة والمعاناة والانتصار للمضطهدين والمعوزين والمستضعفين.

قد نغتفر للقذافي أن يؤلف كتيبه الأخضر الذي يردد فيه مقولا ته السمجة عن البيت لساكنه، والبيت يخدمه أهله، والذي يصادر بموجبه ممتلكات الناس وأرزاقهم.

نقول قد نغتفر للقذافي كل ذلك إذا كانت الحياة التي يعيشها القذافي منسجمة مع كل هذه الأقوال والادعاءات.. أما أن يعيش القذافي حياة هي الضد والنقيض الكامل لكل أقواله وادعاءته.. فذلك ما يستوقف النظر و يدعو إلى الحيرة و يضع علامات استفهام كبيرة حول المقاصد والأهداف الحقيقية من وراء كل هذه الدعاوي والممارسات والمصادرات..

فمن الثابت أن للقذافي الاشتراكي والزاهد الأعظم :ـ

- طبيب أعصاب (من ألمانيا الغربية).
- طبيبا باطنيا (من باكستان).
- طبيب أطفال (من بريطانيا).
- خياطا (من فرنسا).
- غلاما يشتغل كحلاق ومزين (من أسبانيا).
- مدلكا! (من أسبانيا).
- عددا من الطهاة (سودانيين وشواما وأتراكا).
- خمسا وعشرين من الخدم (من جنسيات مختلفة).
- ساقيا
- عددا من مربيات الأطفال (من بولندا وتشيكوسلوفاكيا).
- وضابطا كبيرا برتبة رائد من قبيلة القذافي وقريبا لخليفة حنيش من جهة زوجته، متخصصا في تقديم خدمات نعف عن ذكرها، وإن كنا نعتقد أن هذه الخدمات قد تضاءلت بعد قيام تشكيلات «راهبات الثورة».

ومن الثابت أن القذافي ـ هذا الاشتراكي العظيم الذي يعيش في خيمة ـ شيد القصور والاستراحات التالية لاستعماله الخاص :ـ

- قصر باب العزيزية [بلغت تكاليفه أكثر من ١٠٠ مليون دينار].(موجود داخل معسكر باب العزيزية، محاط بحائط خرسانى يعلو عن الأرض (٦) ستة أمتار مزود بشبكات الكترونية وعدسات تليفزيونية للمراقبة، بالإضافة إلى خرسانية كبيرة جدا ومخابىء تحت الأرض، وسرداب تحت الأرض يؤدى إلى غرفة عمليات سرية أقيمت تحت غابة النصر بمدينة طرابلس).
- استراحة أرض غرغور [بلغت تكاليفها حوالى مليون دينار].
- استراحة بمدينة سبها [بلغت تكاليفها حوالى ثلاثة ملايين دينار].
- استراحة على شاطىء البحر بمنطقة النقيزه [بلغت تكاليفها حوالى مليون دينار].
- استراحة سد وادى المجينين [بلغت تكاليفها حوالى مليون ونصف المليون دينار].
- استراحة مزرعة التحرير بتاجوراء [بلغت تكاليفها حوالى مليون ونصف المليون دينار].
- استراحة وادى جارف على البحر [بلغت تكاليفها حوالى مليون ونصف المليون دينار].
- استراحة وادى تلال [بلغت تكاليفها حوالى مليون ونصف المليون دينار].
- استراحة وادى زمزم [بلغت تكاليفها حوالى مليون دينار].
- استراحة عين زيانه [بلغت تكاليفها حوالى مليون دينار].
- قصر بنغازى بمعسكر البركة [بلغت تكاليفه حوالى عشرة ملايين دينار].
- استراحة العسة [بلغت تكاليفها حوالى مليون ونصف المليون دينار].

كذلك أنشأ القذافي حديقة حيوانات خاصة به على مساحة تقارب (٣٦٠) هكتارا تقع خلف «مشروع الهضبة الخضراء الزراعي» على طريق مطار طرابلس المزدوج وبها استراحة فاخرة جدا، يعمل بها عدد من الضباط والجنود كما أن بها خبراء من يوغسلافيا و بلغاريا، وقد استورد لها حيوانات عديدة (بها غزلان ووعول برية وثعالب (وأرانب أيضا) وحمام وجمال وطيور متنوعة..) وقد بلغ ما أنفق عليها حتى الآن أكثر من (١٠) ملايين دينار.

تراكي الزاهدً

كما أن القذافي أقام حديقة حيوانات سامة ومفترسة خاصة به في منطقة (وادي بيّ الكبير) وقد كلف القذافي (حسن اشكال) بشراء احتياجات هذه الحديقة من الحيوانات وحددت المبالغ التالية لشراء تلك الحيوانات :ـ

- (١٠٠) دينار للضبع الواحد.
- (٥٠) دينار للحية الواحدة.
- (٨٠) دينارا للذئب.
- (١٠) دنانير للثعبان.

وما تزال الحكمة من إقامة هذه الحديقة الخاصة موضع تساؤل من كافة الليبيين.

كذلك يمتلك القذافي الآن قطعانا من الإبل كلف بحراستها مجموعات من الجنود تحت إشراف وإمرة خليفه احنيش.. وهذه القطعان ترعى في المناطق التالية (وادى جارف، وادى تلال، وادى زمزم (غريان) باب العزيزية، حديقة الحيوانات الخاصة بالهضبة الخضراء، مراعى العسة، طبرق، درنه، المرج، زله، ووادى الناموس. و يفوق عدد هذه الإبل أكثر من (٢٠٠٠) رأس .

مظهر آخر من مظاهر «**زهد القذافي وتقشفه واشتراكيته**» عدد الطائرات الخاصة التي يستعملها القذافي لتنقلاته.. إذ يحتوى اسطول الطائرات المخصصة للقذافي ما يلى :ـ

- طائرة بوينج ٧٠٧ خاصة قدرت تكاليفها بمبلغ ثلاثة عشر مليون دينار.
- عدد طائرتين جيت ستار امريكية الصنع ذات مدى طويل قدرت تكاليف الطائرة الواحدة منها نحو ثمانية ملايين دينار.
- عدد (٣) طائرات (ميستير) فرنسية الصنع نفاثة للاتصالات السريعة تقدر تكلفة الواحدة منها حوالى ثلاثة ملايين دينار.
- طائرة بوينج ٧٢٧ عادية تقدر تكلفتها بحوالى عشرة ملايين دينار.
- طائرتين (ميستير فاكون ٥٠) فرنسية الصنع مخصصة لاستعمال كل من حسن اشكال ومسعود عبد الحفيط وخليفة احنيش تقدر تكلفتها بمبلغ سبعة ملايين دينار.

ولا ينتهى العجب ونحن نستعرض مظاهر زهد وتقشف القذافي.. فالقذافي يمتلك (يختا) خاصا يحمل اسم ابنه (هانيبال) صنع خصيصا له في اسبانيا تقدر تكاليفه بحوالى (٥٠) مليون دينار واليخت مزود بكافة مظاهر ووسائل الراحة والترف (الاشتراكى التقدمي)، فهو يحوى مهبط هليكوبتر، وحمامات سباحه، وسونا، كما أنه مزود بأجهزة رادار واتصالات بالأقمار الصناعية (ولم ينس أيضا أن يزوده بخيمة كمظهر من مظاهر التقشف؟!).

ولا نستطيع ونحن نستعرض هذه المظاهر الدالة على زهد القذافى واشتراكيته وتقدميته إلا أن نتذكر ونشير إلى أن القذافي أعلن خلال جلسات ما يسمى بمؤتمر الشعب العام ١٩٧٦ أنه يرفض زيادة مرتبه البالغ حينئذ حوالى (٧٠٠) دينار ليبي.. ولا نشك أن ذلك دليل قاطع على تقشف القذافي وزهده.. وبخاصة أن القذافي أقسم «بالطلاق» على هذا الرفض.

ولا نريد أن ننسى في هذا المقام أن نشير إلى أن القذافي لا يستطيع تناول طعام الإفطار ما لم يكن «الكافيار» موجودا على المائدة أمامه.. السبب في ذلك أن «الكافيار» هو إفطار الجماهير الشعبية المستضعفة والفقيرة؟! (والكافيار هو بيض سمك من أغلى الوجبات على الإطلاق).

وقديما قالت الحكماء :

قد تستطيع أن تخدع بعض الناس كل الوقت..

وقد تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت..

ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت..

الاشتراكي الزاهد معمر القذافي

من يهن يسهل الهوان عليه

بقلم: علي العقربي

قال أبو الطيب المتنبي، شاعر العرب الأكبر، هذا البيت منذ ما يزيد على ألف سنة. وهو بيت من تلك الأبيات التي تتعدى كافة حدود الزمان والمكان، والتي لا ترتبط قيمتها بمن قالها ولا بمتى أو لماذا قالها، لأنها في لمحة بارعة من لمحات الابداع الفني التي تميز كبار المبدعين والفنانين، تلمس ناحية في كيان الإنسان من حيث هو إنسان، مهما كان الزمان الذي عاش فيه، ومهما كان المكان الذي أحاطه وتأثر به، ومهما كانت الظروف التي يعمل فيها أو تعمل فيه. وهذه الناحية التي نعنيها هي موقف الإنسان من مفترقات الاختيارات العديدة التي تفرض عليه الحياة أن يقفها. هذه المفترقات التي تجعل الإنسان يقف حائرا مترددا أي طريق يسلك؟ أطريق اليمين.. أم طريق الشمال؟ أيواصل إلى الأمام.. أم يتراجع إلى الخلف؟

وكما أن الوقوف في المفترق دون حركة في أحد الاتجاهين هو غير ممكن ، فإن الإنسان مواجه بالإقدام على الاختيار. وحين يختار فإن علامة ذلك تظهر في أول خطوة يخطوها. إن تلك الخطوة ربما لا تكون في حقيقة الأمر أبعد من مسافة شبر واحد. ويمكن أن تتم دون أن يلحظها المراقب، بل دون أن يتبين الذي قام بها أنه فعلها . ولكنها رغم ضآلة شأنها تكون هي الحاسمة ، وربما تكون هي الاخيرة بالرغم من أنها في الحقيقة لم تكن إلا الأولى . وإن الخطر العظيم لهذه الخطوة يتمثل في أنها تحسم تردد الانسان بين الاتجاهات المختلفة . وتجسد اختياره لأي الطريقين يسلك . إن الإنسان إذا لم يحسم تردده، أي إذا لم يقدم على الاختيار يظل عاجزا عن الحركة . إنه لا يستطيع أن يتقدم، وكثيرا ما يتجسد هذا العجز عن الحركة في الحركة الجامدة — إذا صح هذا التعبير — أي في الحركة التي تنفي نفسها فتكون كأنها لم تكن . وهذا ما يعبر عنه عادة بتقديم رجل وتأخير أخرى. إن الانسان حين يقدم رجلا و يؤخر أخرى يبدو متحركا فيما هو في الواقع ملازم لمكان واحد لا يحيد عنه إنه برغم حركته الظاهره جامد في مكان لا يتزحزح عنه. غير أن الإنسان لا يستطيع أن يظل على تلك الحال مدة طويلة لأن الحياة لا تنتظر ولا تتجمد . ولذا فإنه مضطر لان يواجه لحظة الحسم . **لحظة الاختيار.** واختياره يتجسد في الخطوة الأولى التي يخطوها: إلى الأمام أو إلى الخلف .

والإنسان لا يتوقف عن الاختيار. إن حياته كلها عبارة عن لحظات متتالية من الاختيار. تختلف من أسهل الصور وأقلها أهمية في حياته إلى أصعبها وأخطرها أثرا. إن الإنسان حين يتردد في اختيار ملبس يلبسه أو مأكل يأكله لا يواجه في الحقيقة اختيارا صعبا، وهو في العادة ينجح في تجاوزه بسرعة و يسر. لأن الاختيارات في تلك الحال لا أهمية لها، ولا أثر لها على كيانه كإنسان فرد أو على علاقاته بالجماعة التي يعيش فيها.

ولكن الإنسان يواجه أيضا اختيارات أكثر خطرا تمس جوهره كإنسان ومن ثم تتعداه إلى غيره من الناس و يكون لها أثرها البعيد والخطير.

ولا نشك في أن جوهر الإنسان هو فيما يتعدى هذه القشرة المادية التي يمثلها الجسد. ومن ثم فإن جوهره ليس في المأكل والمشرب، بل فيما يتعدى ذلك من المعاني الخلقية السامية. إن الإنسان لم يكن إنسانا لأنه يأكل و يشرب، بل كان كذلك لأنه يحس و يفكر، ولأنه فرد في جماعة عليه نحوها واجبات قبل أن تكون له عليها حقوق.

و بقدر ما تمس اختيارات الإنسان هذه النواحي الروحية المعنوية بقدر ما تكون خطيرة وجوهرية. و يكون عليه حينئذ أن يتدبر جيدا قبل أن يحسم اختياره نحو أحد الجانبين فإذا خطا خطوته الأولى في طريق الهوان يكون قد حسم اختياره في هذا الاتجاه، و يسهل عليه بعد ذلك أن يواصل السير في الطريق نفسها. وهكذا يعود بنا الحديث إلى بيت المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلام

وقد أبدع المتنبي إبداعا عظيما حين سمى الإنسان الذي يهون لمرة واحدة ميتا. لكأنه حدد بذلك الطريقين اللتين يقف الإنسان ليختار بينهما بأنهما **طريق الموت وطريق الحياة.** فحين يختار الإنسان طريق الهوان فكأنه اختار طريق الموت. وهكذا يلتبس الهوان بالموت التباسا تاما حتى يصيران شيئا واحدا لا تمييز بينهما. إن من يهون هو كمن يموت باختياره. إذن هو كمن يقتل نفسه قتلا. وواضح أن الموت المقصود هنا ليس هو الموت المادي. إنه ليس موت الجسد. فالإنسان الذي يهون لا يموت جسديا، بل يظل بمعيار الجسد — المادة حيا . يظل قادرا على التنفس وقادرا على الأكل والشرب وقادرا على فعل كل ما هو غريزي في الكائن. أي يظل فيه حيا ما يشترك فيه مع بقية الكائنات الحية عدا الإنسان. إذن هو يظل حيا

كحيوان يتنفس و يأكل و يشرب و يتكاثر — ويموت فيه كل ما يجعله إنسانا. إنه ينزل من مرتبة الإنسانية إلى مرتبة أدنى وهي مرتبة الحيوان. والإنسان ليس إنسانا بحيوانيته. وإلا لما خلقه الله مختلفا عن الحيوان وميزه عنه.

وهكذا فإن الإنسان حين يختار طريق الهوان — الموت فإنه يقتل في نفسه ما هو إنساني، ويحط نفسه إلى مرتبة الحيوان الأعجم. ومن ثم لا يعود يتأثر لما يتأثر به الإنسان عادة، بأن تسبه أو تحقره أو تخدعه أو تكذب عليه أو تخونه. إن هذه المعاني تصبح بالنسبة له غير ذات معنى. فالحيوان لا يعرفها ومن ثم لا يتأثر بها ولا يؤلمه منها ما يؤلم. ولا يجرحه منها ما يجرح. وهذا هو معنى كلام الشاعر:

مـا لجرح بميت إيلام

إن الجسد الميت لا يعود قادرا على الإحساس بالجروح مهما بلغت قساوتها وإيلامها. وهكذا فالإنسان الذي مات فيه «الإنسان» لا يعود قادرا على الإحساس بالجروح التي توجه لإنسانيته. إنك إذا منعت عنه الطعام والشراب أحس بالجوع والعطش وإذا طعنته بسكين أحس بألم الطعنة وشعر بوخز الجرح في جسده. ولكنك يمكن أن تمنع عنه الحرية فلا يحس، ويمكن أن تخدعه وتكذب عليه فلا يفهم ولا يتأثر.

وهكذا فاننا نستطيع أن نفهم من الهوان الذي جعله الشاعر يترادف مع الموت كل ما يمس حقيقة الإنسان وجوهره. كل ما يتعلق بالمعاني الروحية السامية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية. فإذا تخلى الإنسان عن هذه المعاني السامية وإذا سمحت له نفسه بأن يسلك سلوكا مضادا لها فإنه يكون قد قضى على نفسه بالموت. و يكون قد اختار طريق الموت دون طريق الحياة.

وقد أشرنا إلى أن حياة الإنسان هي عبارة عن لحظات متتالية من الاختيار، وأنه مطالب في كل لحظة من هذه اللحظات أن يتدبر ويميز قبل أن يحسم أمره. و بخاصة حين يتعرض للاختيارات التي تمس جوهره الإنساني. تلك الاختيارات التي تتعدى وجوده كفرد لتمس بخطرها الجماعة التي هو فيها.

□ □ □

وقد تعرض الإنسان في ليبيا في سنوات المحنة الاخيرة ولا يزال يتعرض في كل يوم لاختيارات جوهرية، تتعدى بخطرها وجود كل فرد على حدة لتشمل وجود غيره من إخوانه، ومن ثم وجود بلاده بأكملها. فمنذ أن بدأ يكشف النظام عن وجهه الحقيقي البشع، ومنذ أن شرع القذافي يعمل لتدعيم حكمه المستبد، عبر أكذوبة الديمقراطية الكبرى، بدأ الإنسان الليبي يتعرض لمواقف الاختيار الحاسمة: أيقبل تلك الأكذوبة أم يرفضها ؟ أيساهم في بنائها أم يعمل على هدمها ؟ وتتابعت من بعد ذلك الاختيارات، وصارت تزداد صعوبة وخطرا، بقدر ما صارت تزداد مظاهر المنكر التي يجسدها القذافي، وتتكشف يوما بعد يوم.

وقد أقدم الليبيون على الاختيار. واختار كثيرون منهم الميل إلى طريق الهوان — طريق الموت. واختاروا أولا أن يقبلوا المنكر، واختاروا بعد ذلك أن يساهموا في بنائه حتى وصلوا فيما بعد إلى أن يدعوا له باللسان والقلم، وانحدروا أخيرا إلى درك الرقص والهتاف والتصفيق له. وإننا لنرى في هذا مصداق ما قلناه من أن اختيار الإنسان مرهون بالخطوة الفعلية الأولى التي يخطوها. ذلك أنه بعد تلك الخطوة يكون قد قتل الإنسان في نفسه، ولا يعود قادرا على إدراك ما يفعل. وأن هذا هو بالضبط ما حدث مع أولئك الليبيين الذين خطوا خطوتهم الأولى في طريق المنكر وانحدروا بعد ذلك في تلك الطريق دون أن يدركوا خطورة ما يفعلون. لقد هانوا مرة فسهل عليهم بعد ذلك أن يهونوا مرات ومرات. و بعد المرة الأولى لم يعد للهوان بالنسبة لهم معنى. لقد أماتوا إنسانيتهم ولم يعودوا يحسون بالطعنات التي صارت تتوالى عليهم. لقد حطوا أنفسهم إلى مرتبة الحيوان، فسهل على القذافي أن يجرهم كما تجر القطعان.

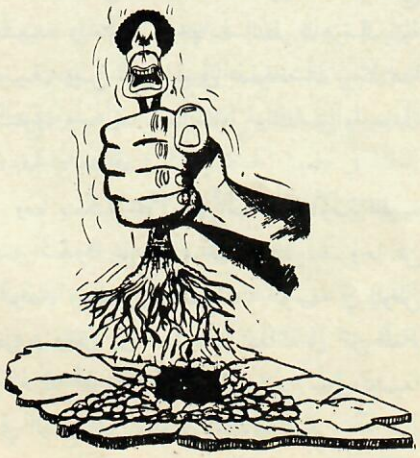

وقد أختار كثيرون في الوقت نفسه طريق العزة والحياة. رفضوا منذ البداية أن يقبلوا المنكر، فلم يسيروا في طريقه. واختلفوا في المدى الذي وصلوا إليه في مقاومته والعمل على هدمه. وكان منهم من وصل في تلك الطريق إلى نهايتها. وكانت نهايتها هي **الاستشهاد والموت**. ولا ينبغي أن يدهشنا هذا التناقض الظاهر بين الموت والحياة. بين الطريق التي أسميناها طريق الحياة وكانت نهايتها الموت. فكما وجدنا أن **الهوان** التبس **بالموت**، فان **العزة** تلتبس **بالحياة**. ولكن كما أن موت الهوان كان يعني **الموت المعنوي** مع استمرار الحياة المادية، فإن حياة العزة تعني **الحياة المعنوية** برغم الموت المادي.

ونجد أنفسنا منتهين إلى ما تشير إليه الآية الكريمة **«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون»** آل عمران آية(١٦٩).

إن الذين ماتوا شهداء في سبيل مقاومة المنكر ومكافحته هم وحدهم الأحياء حقا. وإن الذين يعانون في هذه الآونة مرارة السجن وكبح الحرية هم وحدهم الأحرار حقا.

إن معيار الحياة والحرية صار يرتبط ارتباطا جوهريا بالاختيار الذي نختاره. فإذا اخترنا طريق الحياة فإننا نظل أحياء حتى لو ماتت أجسادنا. وإذا اخترنا طريق الموت فإننا نصبح موتى حتى لو ظللنا أحياء بأجسادنا. وحين يختار المرء طريق الحرية فإنه يظل حرا حتى لو ألقى به في غياهب السجون.

□ □ □

ولعله يحسن أن نلاحظ أخيرا أن الموت المعنوي على عكس الموت المادي ليس موتا نهائيا. إذ يظل الباب مفتوحا أمام المرء الذي انجر أو جرّ نفسه إلى طريق الهوان — الموت أن يدرك خطورة تلك الطريق على إنسانيته فيعود أدراجه ليسلك طريق الحياة، فيحيا مرة أخرى. إنه بمعنى آخر، يمكن أن يتوب عن الذنب الذي ارتكبه، و يعود ليسلك طريق الحق.

وأولى بالمرء أن يتبصر و يتدبر و يرجع إلى الحق قبل أن يفوت الأوان و يندم حين تحين ساعة الحساب. وإننا لنعنى ساعة الحساب في الدنيا تلك الساعة التي يقف فيها الشعب ليحاسب من خانوا الأمانة من أبنائه.

وإنها لقريبة وسيجني ساعتئذ كل من خان أمانة الوطن والشعب ثمارما زرعت يداه.

علي العقربي

بقلم: مسعود البدوى

في توحيد تنظيمات المعارضة

من المتعارف عليه الآن بين أوساط الليبيين وأوساط الدوائر السياسية العربية والافريقية والدولية وجود «معارضة ليبية» ضد ممارسات القذافي اللا إنسانية. وقد تطورت نشاطات هذه المعارضة خلال السنتين الماضيتين تطورا واضحا وملموسا سواء من حيث الكم أو الكيف. وأبرز ملامح هذا التطور اعتراف القذافي بهذه الظاهرة واستعاداده للتفاوض معها.

وقد كان في الماضي يتكلف تجاهلها، وإذا تحدث عنها فإنما يتناولها من خلال بعض الأسماء في إطار التعريض والشتم فقط. وهنا لا يهمنا موقف القذافي، ولا يؤثر علينا انحناؤه أمام عواصف التغيير التي تهب عليه.. فحتمية إسقاط القذافي قادمة لا محالة. وقنوات الاتصال بينه وبين المعارضة والشعب الليبي معطلة. **ولن تمتد يد شريفة في المعارضة لمصافحة القذافي مهما أظهر من مسوح التوبة والتراجع مهما حاول أن يمثل من أدوار الثعالب..** والمثل العربي يقول «الصيف ضيعت اللبن». ونعود إلى قضية توحيد تنظيمات المعارضة، وهي قضية حساسة وتشغل بال كثير من الناس. وتناول هذه القضية يحتاج إلى كثير من البحث والدراسة والإعداد. وفي الوقت الذي يستعجل فيه البعض الوصول إلى صيغة من صيغ الاتفاق، فإن البعض الآخر يرى ضرورة أن تأخذ الأمور مجراها الطبيعي وأن يتم توحيد المعارضة من خلال نضج التجربة، وتفاعل الناس مع ما تقدمه هذه التنظيمات من طرح وتصورات ثم ما تقوم به من مواقف وصدام مع السلطة القائمة في ليبيا بكل الوسائل الممكنة.. ومن خلال العمل، ومن خلال العطاء، ومن خلال الحوار ستنضج التجربة، وستتضح الرؤية، وسنقترب من الصيغة الواقعية العملية.. وأي عمل، وأي محاولة تتجاهل الظروف الموضوعية، وتتجاهل الصعوبات القائمة، قد تقع — بحسن نية — في محظورات، وتتورط في مشكل يصعب الخروج منه.. وفي تقديري الشخصي أن الصعوبات قائمة وموجودة إذا أريد توحيد المعارضة في تنظيم واحد، تتحرك من خلاله بقيادة واحدة، سواء كانت فردية أو جماعية. إلا أن الذي لا يبلغ كله لا يجوز أن يترك جله.. فهناك الحلول الوسط، وهي الحلول التي تقرب تنظيمات المعارضة خطوة نحو الأمام، بحيث يتم إيجاد صيغة للتعاون والتنسيق بين القوى المتحركة والفعالة. وهذا التنسيق يمكن أن يستفيد من جميع قوى المعارضة سواء كانت متمثلة في تنظيمات أو متمثلة في أفراد لهم ثقلهم وحضورهم في نشاط المعارضة. وامكانيات التعاون والتنسيق ممكنة، وليست موضع خلاف. وإذا وجد فيها خلاف فن الممكن تجاوزه وتطويقه بشكل من الأشكال.

ولعله من المفيد أن نقرر هنا أن التنوع والتعدد واختلاف وجهات النظر ظاهرة إنسانية كونية، ومن سنن الله في مخلوقاته أن يوجد هذا التنوع، وبه يحدث التكامل والتناسق والتعادل وإن بدا لنا متناقضا..

وما ينعكس الآن على ساحة المعارضة الليبية ليس شذوذا عن قاعدة، وليس خروجا عن مألوف، ونظرة إلى الساحة الواسعة في الوطن العربي، ونظرة إلى الساحات المماثلة في كل العالم تؤكد لنا أن تعدد التنظيمات ليس سوى تجسيدا لما في الواقع المحلي والعربي والدولي..

ومن الملاحظات الأخرى التي يجب ألا نغفل عنها أن توحيد المعارضة وسيلة وليست غاية، وأداة وليست هدفا.. وكل من يعتقد أن توحيد المعارضة سيحقق سقوط القذافي، عليه أن يعيد النظر في هذا الاعتقاد.. وألا يفاجأ بخيبة أمله في ذلك. وأية خطوة نحو توحيد المعارضة لا تقوم على أسس من القناعات المشتركة، ولا تضمن الثقة المتبادلة، والانسجام بين عناصرها، لن يكتب لها النجاح.. وعندما تتوفر هذه الضمانات بين الأشخاص القياديين بالذات فإن كل الأمور الأخرى يمكن علاجها، والاتفاق بشأنها.

خلاصة القول أن الاستمرار في الحوار بين كل تنظيمات المعارضة أمر طبيعي، وظاهرة صحية والبحث عن صيغة من صيغ التعاون والتنسيق والأخذ بكل الاسباب وكل الترتيبات التي تكفل لأية محاولة النجاح والتطور نحو الأفضل والأكمل.. هو ما نتطلع إليه.

ولنرفع شعارات واحدة لا نختلف عليها منها :—

- **توجيه كل الجهود الإعلامية والسياسية و..و.. ضد الطاغية القذافي.**
- **تنظيم مسيرات ومظاهرات مشتركة.**
- **تنظيم حملات واتصالات بالدول والهيئات ضد الطاغية القذافي.**
- **العمل على تكوين صندوق أو صناديق للتكافل الاجتماعي بين الليبيين.**
- **تبادل المعلومات.**
- **اجتماعات دورية لتبادل وجهات النظر وتحليل الموقف بصورة عامة.**

وبعد رفع هذه الشعارات أو طرح هذه المقترحات علينا جميعا أن نتبناها ونسعى إلى تجسيدها وتحقيقها، وإذا فعلنا ذلك فقد بدأنا الخطوة العملية الصحيحة.

والله من وراء القصد..

الأمين العام للجبهة يقول في المؤتمر الصحفي:

القذافي حتى ولو قتل الفكرة فلن يدفع ثمن الجرائم

الدكتور المقريف

الحاج غيث عبد المجيد نائب الأمين العام

و

المهندس محمد الدويك عضو اللجنة التنفيذية

يحضران المؤتمر الصحفي

أعلن الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في مؤتمر صحفي عقد في مدريد باسبانيا يوم ١٦يونيه ١٩٨٢، عن اختتام أعمال الدورة الأولى للمجلس الوطني للجبهة، والذي كان قد حضره مندوبون يمثلون كافة قطاعات الشعب الليبي.. وقد جاءوا من داخل ليبيا وخارجها ممثلين للجاليات الليبية أينما وجدت.

وأعلن الدكتور المقريف أن المجلس الوطني والذي يمثل أعلى سلطة في الجبهة قد أجاز مجموعة من أوراق العمل التي عالجت تصورات الجبهة المختلفة لبرنامج النضال المتكامل لإسقاط السلطة الغاشمة في ليبيا.

كما أضاف بأن المجلس قد أنتخب اللجنة التنفيذية الجديدة بعد أن قدمت اللجنة التأسيسية تقريرها عن أعمال الفترة السابقة لإنعقاد المجلس.

وقد حضر المؤتمر الصحفي عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية من بينهم الحاج غيث عبد المجيد الذي سبق له وأن تقلد منصب محافظ فزان قبيل الانقلاب في أواخر الستينات.. والذي كان إسمه قد إرتبط بالمحاولة الانقلابية التي تمت في سنة ١٩٧٠، وهي من أولى محاولات الشعب الليبي المبكرة للتخلص من الزمرة القذافية الحاكمة.. وأصدرت محاكم القذافي وقتها الحكم عليه بالإعدام غيابيا.. و يشغل الآن نائب الأمين العام.

كما حضر المؤتمر المهندس محمد الدو يك الذي سبق وأن تقلد عدة مناصب تنفيذية في حكومة القذافي كان آخرها إختياره وزيرا للبلديات في سنة ١٩٨٠، وقام بعدها بالهجرة إلى خارج ليبيا والجهاد من أجل إسقاط السلطة الفاشية ضمن إطار برنامج الجبهة المتكامل.

وقد استهل الدكتور المقريف المؤتمر بكلمة عن الأوضاع العربية وما تلاقيه القوى الوطنية اللبنانية والشعب الفلسطيني في لبنان من حرب الإبادة الدائرة هناك التي تقوم بها اسرائيل.. وربط المقريف هذا الواقع المأساوي بوجود حكام من أمثال القذافي الذين لا هم لهم إلا المزايدة على قضايا الأمة المصيرية في سبيل الاحتفاظ بكراسيهم أطول فترة ممكنة.. وأوضح أن أمثال القذافي لا يخدمون إلا المخططات الاستعماريه والصهيونية و بأن وجود أمثاله إن هو إلا فصل من فصول المؤامرة المتلاحقة للسيطرة والإستيلاء على مقدرات عالمنا العربي والاسلامي.

وقد تلا الأمين العام للجبهة البيان الختامي الذي صدر عن المجلس.. وقد جرى بعده بينه و بين رجال الإعلام حوار ذكر فيه المقريف بأن جرائم القذافي التي إرتكبها ضد الشعب الليبي والشعوب العربية والإسلامية

وضد حركات التحرير مثل إريتريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وضد القارة الإفريقية والعالم أجمع لا يمكن حصرها و بأن القذافي حتى ولو قتل ألف مرة فلن يدفع ثمن الجرائم التي ارتكبها.

وأضاف أن المواقف الخيانية للقذافي لا تقف عند حد.. وحمّله مسؤولية تمزيق وحدة القارة الافريقية ومنظمتها من خلال دوره التخريبي في مسلسل القلاقل الذي تعرضت له المنظمة ومن خلال محاولة زعزعة الأوضاع في شمال غرب افريقيا عن طريق تواطئه مع العناصر والجهات المعادية لوحدة القارة مما أدى بالمنظمة إلى ما هو شبيه بحالة التفكك.

وعن سؤال له حول علاقة القذافي بكل من سوريا والجزائر أجاب الدكتور المقريف إن العلاقة بين الرؤساء الثلاثة تقوم على تناقضات جوهرية.. وأضاف بأن القذافي يتعامل مع هذا المحور لأن فيه شخصين أحدهما يحتقره والآخر يخشاه.. ونظرة فاحصة إلى علاقة القذافي المتوترة مع كليهما تظهر ذلك.

وفي سؤال عن البوليساريو يقول المقريف إن الدور الذي يستخدمهم فيه القذافي يقع ضمن إطار مخططاته التي يتعامل بها مع المنظمات المزيفة والإرهابية التي يخلقها ويمولها لينفذ بواسطتها مخططات أسياده من شل قدرة الدول العربية وغيرها في المواقف الأخرى وذلك بزجها في أمثال هذه المعارك والقضايا المصطنعة.. مما يجعل هذه الدول منهكة بإنهماكها في امثال هذه الحروب فلا تستطيع أن توجه جهودها لتنمية بلادها وإسعاد شعوبها.. كذلك فهو بتمويله لأمثال هذه المنظمات يجعلها دائما تحت سيطرته لإستخدامها في مخططاته الإرهابية ضد الشعب الليبي والعالم.

● « **والعسكريون** أفسدوا في كثير من النظم السياسية والاقتصادية والادارية في كثير من بلاد العالم نتيجة العباطة ونتيجة لعدم استعدادهم، وتحركهم بدافع الفاشية..» ١٩٧٩/٢/١١.

● **الملازم أول معمر القذافي**

بلاغ من مسجد ضرار

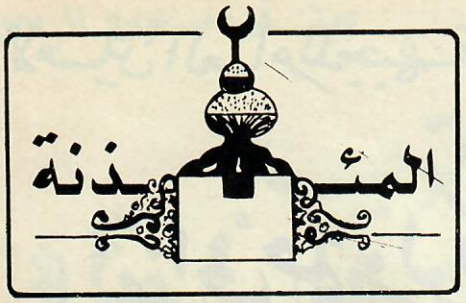

اللـــه

■ « إنني أفكر في العمل بمفردي، وإذا لم اتمكن فليس لي إلا أن أقول **إن الله سبحانه وتعالى مع اليهود** » مارس ١٩٧٣ (رسالة للسادات حول حادث إسقاط الطائرة الليبية في فبراير ١٩٧٢).

□ « حتى ولو الكتب الدينية كلها إلى جانب الاسرائيليين أعتقد الله في هذه الحالة سيكون إلى جانب الفلسطينيين الذين يعيشون هذه المأساة **ومستعد يلغي الكتب متاعه..» ١٩٧٦/٧/٢٢.**

■ **« هذه اللعنة من الله على أبي لهب.. ليش الله يشتم هذه الشتيمة** فيه و يتوعد ويهدد أبا لهب.. لأن أبا لهب غني..» ١٩٧٨/٧/١٧.

□ « ممكن كل واحد منكم يقولي **الأيات اللي تسب وتشتم المترفين..**» ١٩٧٨/٧/١٧.

□ « ماذا قال الله **في أبولهب؟** « تبت يدا أبي لهب» **ليش الله يسب فيه** لأنه كافر مباش يؤمن.. ليش مباش يؤمن.. لأنه غني. من قالها؟ قالها الله » ١٩٧٨/١١/١٠.

□ « والشيعة قالوا نحن الذين على حق لأننا ناصرنا عليا والسنة قالوا نحن الذين على حق لأننا نسير على السنة، وفي النهاية **الله يسبهم كلهم** و يقول لهم أنتم ناس.. الدين والله بريء منكم » ١٩٨٠/٧/١١.

الإســلام

□ « وهناك آية تؤكد أن **الاسلام يتوجه إلى كل البشر**» (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) ١٩٧٣/٢/٨.

□ « نحن في **الإسلام** الذي هو **دين عالمي** يمكن تطبيقه في ايطاليا وفي هونو لولو وفي الاسكا وفي ج.ع.ل.» ١٩٧٣/٥/١٣.

□ « إن **الدين الإسلامى دين عالمي** خال من التعصب » ١٩٧٣/٦/٣٠.

□ « **فالإسلام** يعني العدالة والحق والحرية والمساواة بين البشر جميعا **وليس للعرب** فقط وهو تجسيد وإتمام لكافة الاديان السابقة» ١٩٧٦ (مقابلة مع B.B.C).

□ «إيماننا بأن **الإسلام هو دين عالمي** وكان المفروض كل أهل الكتاب يدخلوا في الدين الإسلامي بعد نزول الإسلام.....، إن الاديان التي قبله (الاسلام) كانت اديان محلية ولكنها ختمت **بالاسلام الذي وجه للناس كافة**» ١٩٧٧/٥/١٦.

□ « إن هذا امتحان لهم من الله سبحانه وتعالى لكي يثبتوا جدارتهم لحمل هذه الرسالة والانتصار **للإسلام** الذي هو آخر الرسالات السماوية والذي **ارتضاه الله سبحانه وتعالى دينا للبشرية كافة** » ١٩٧٩/٢/٢٤.

▫ **«إن الإسلام جاء للعرب وإن هذه المقولة تدخل في صميم ثقافة اللجان الثورية.. فالرسالة هي دين العرب..، قلت بأن الإسلام دين العرب.. المعنيون بالرسالة المحمدية هم العرب..، ويفترض أن كل العرب مسلمون..» ١٩٧٩/٣/٢٠.**

■ **« والاسلام الذي هو دين للعرب » ١٩٧٩/٨/٢١** (برقية لكارتر).

▫ « نحن عقيدتنا كما هي الحقيقة الإسلام دين العرب...، مسلم غير عربي ربما يكون أجره مضاعفا وغير معنى برسالة النبي صلى الله عليه وسلم فالإسلام دين العرب..، إعتقادنا أن الاسلام دين العرب..» ١٩٧٩/٨/٣١.

القــرآن

▫ « يكفي أن تعبدوا الله وتطبقوا **القرآن** الذي لم **يوجه للعرب فقط** ولكنه **وجه للبشرية كافة في كل زمان ومكان» ١٩٧٣/٥/١٣.**

■ **« القرآن ليس كتابا للعرب،** ولكنه كتاب جامع كل الكتب السماوية التي قبله، **وسيدنا محمد ليس نبيا للعرب ولكن نبي للإنسانية كافة»** ١٩٧٣/٥/١٤.

■ **« الأمة العربية هي التي يخاطبها القرآن ..، فالقرآن كتاب العرب..» ١٩٧٩/٣/٨.**

الصيــام

■ **«الصيام يوميا هو خسارة هو عذاب مافي ذلك شــك، من الذي يقول الصيام هذا راحة وإلا حاجة تقبل إنه حاجة صعبة وحاجة مكروهة» ١٩٧٩/٩/٢٤.**

الجهــاد

▫ « احنا بيقولوا لنا نص سكان ليبيا استشهدوا في **الحرب ضد الطليان،** وفي الحقيقة الحرب دى كانت **حرب دينية بحته..** مهما يقال عنها..لكن هيه **كانت حرب دينية..** إنما الشيء الواقع الحقيقي هو واقع الجهاد.. ولولا الجهاد ماكانش الشعب الليبي يقدر يصمد ثلاثين سنة في معارك ضد جيوش نظامية» ١٩٧٢/٤/٧.

■ **«إن عددا كبيرا جدا من المسلمين يعتقدون أن الحرب بين المسلمين والمسيحيين أو بين المسلمين واليهود هي جهاد مقدس وهذا ليس صحيحا كما يقول القرآن ليس صحيحا الجهاد بين المؤمنين والكافرين أما بين مؤمن ومؤمن ليس هناك شيء اسمه جهاد هذا قتال القرآن لا يوجد فيه شيء اسمه جهاد ضد أهل الكتاب اطلاقا..، إن مفهوم إسلامي عن المسيحية واليهودية خطأ بعض المسلمين يعتبرون اليهود أو النصارى في حكم الكفار وهذا خطأ وفقا للقرآن ليس وفقا لوجهة نظري، القرآن الصحيح يعتبر أهل الكتاب مافي جهاد بينهم » ١٩٧٦/٢/٢.**

مسجد ضرار: المسجد الذي بناه المنافقون وهدمه الرسول (ص) وقد نزل فيه قول الله « **الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفُنّ إن اردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون**» سوة التوبة آية ١٠٧.

معــرض
التخريب الليبي

نظمت **اللجنة الافريقية العربية لمناهضة إرهاب القذافي والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** معرضا بدار الشباب بالخرطوم في الاسبوع الأخير من شهر ابريل الماضي تحت اسم « **معرض التخريب الليبي** » وقد حوى المعرض عدة وثائق وصور وأسلحة ومتفجرات ضبطت في حوادث بعض الدول العربية والافريقية.. كذلك فقد برزت في المعرض رسائل موقعة من العقيد لمسئول السفارة الليبية في لاجوس تأمره بتنفيذ التصفية الجسدية على كل من يعارض أو يعرقل فتح المكاتب الشعبية.. كما احتوى المعرض على حقيبة دبلوماسية تحوي موادا متفجرة.

وقد جذب هذا المعرض انتباه العديد من الصحفيين العرب والاجانب الذين وقفوا على بعض مظاهر الارهاب المحلي والعالمي التي يمارسها الطاغية.. كذلك فقد وقف أبناء الشعب السوداني على حقائق هامة تتعلق بالوضع المؤسف الذي يعانيه اشقاؤهم في ليبيا.

بنادق صــيد
لعبد السلام جلود

في الزيارة الأخيرة لعبد السلام جلود إلى ايطاليا قام بشراء أربعة بنادق صيد من نوع P. Beretta الايطالية الصنع.. وقد وقع اختيار جلود على محل Armaria بروما لشراء هذه البنادق حيث دفع خمسة ملايين ليرة ايطالية (مايعادل عشرة الاف دينار ثمنا لكل بندقية.. وتعتبر هذه الخطوة من صميم تطبيق مقولة الثروة والسلطة والسلاح في يد .. ..

بين المطرقة والسندان

الحديث عن ليبيا هو الحديث عن «الإنسان» وما يمثل هذا الإنسان من أفكار وثقافات وتقاليد أي كل شيء له علاقة بعالم الأفكار كما يعبر عنها المرحوم مالك بن نبي.. وإلى جانب الإنسان تعني كلمة ليبيا مساحة الأرض الواسعة وما فيها من ثروات اقتصادية وموقع استراتيجي.. وبسبب موقعها وأهمية الاستراتيجية كانت عرضة للغزو الخارجي وتحولت بعض أجزائها إلى ساحات لمعارك دامية بين الدول وخاصة خلال الحربين العالميتين وكان «الإنسان» في ليبيا هو وحده الذي يدفع ثمن تلك الحروب دما وروحا وغير ذلك من أصناف العذاب والمعاناة والآلام..

بقلم :
محمود هلال

ولو راجعنا التاريخ المعاصر القريب أي منذ الغزو الايطالي وحتى سنة ١٩٥٢ لوجدنا أن ليبيا كانت تحت السيطرة الاستعمارية الغربية «ايطاليا، فرنسا، بريطانيا» وقد حاول الاستعمار الغربي أن يمسخ شخصية «الإنسان» في ليبيا.. وعمل على إقامة القواعد الاجنبية بها وسرق خيراتها الاقتصادية عن طريق المرابين والاقطاعيين الايطاليين وغيرهم.

وخلال فترة الاستقلال أي منذ ١٩٥٢ وحتى انقلاب ١ سبتمبر ١٩٦٩ ظلت ليبيا في منطقة النفوذ الغربي وظلت سفارات بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا — تؤثر بدرجات متفاوته — على القرارا السياسية الليبية. وكانت حكومات تلك الدول الغربية تعتبر منطقة ليبيا منطقة نفوذ لها ولا يجوز لأحد أن ينازعها الأمر فيها.

ومنذ بداية الستينات دخلت ليبيا مرحلة جديدة من مراحل تاريخها المعاصر وقد تميزت هذه المرحلة بتفجر ثروة النفط.. وارتبط هذا بصورة واضحة بشركات النفط الامريكية ومن الطبيعي والمعروف أن الاقتصاد عنصر من عناصر السياسة . وهكذا نستطيع أن نقول إن الولايات المتحدة الامريكية بشركاتها وتقدمها التقني أصبحت هي القوة العظمى التي تؤثر على القرار السياسي الاستراتيجي في ليبيا، لانها ببساطة تريد أن تحافظ على مصالحها الحيوية سواء كانت هذه المصالح اقتصادية بحتة أو كانت استراتيجية لها ابعادها الدولية.

وبسقوط النظام الملكي وبروز البديل العسكري الفردي تغيرت ملامح النفوذ الاجنبي التقليدي في ليبيا . وانعكس هذا التغير في صورة تصفية القواعد الاجنبية وتليبب المصارف وبعض الشركات الاخرى. ورفع الانقلابيون شعارات معادية للاستعمار والامبريالية الغربية امريكية واوروبية. ورغم ذلك اثبتت التقارير الصحفية والمعلومات والتحليلات السياسية أن الانقلاب الذي حدث في ١ سبتمبر ١٩٦٩ هو من اعداد وترتيبات نفس القوى الغربية السابقة وفى مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية.. ورغم كل الشتائم التي كانت تصدر على لسان القذافي ضد امريكا فان الحقيقة ظلت ساطعة وفشل القذافي في محاولاته لاخفائها محليا أو دوليا وكان المثقفون في ليبيا هم أول من همس في آذان الناس وأكدوا أن لعبة الانقلابات في المنطقة العربية لعبة واحدة ينال التجديد اخراجها ولا يمس محتواها.. ومن يريد أن يعرف المزيد حول « لعبة الانقلابات » فيما يسمى بالعالم الثالث فليرجع الى الكتب والبحوث الكثيرة التي تناولت هذه الظاهرة وهي متوفرة باللغة العربية واللغات الاجنبية.

ولكن هل استمر القذافي حتى الان في نفس الاتجاه الذي بدأ به؟ هل لا يزال القذافي في دائرة النفوذ الامريكي؟

إن الشواهد الملموسة تشير الى وجود تبدل في سياسة العقيد القذافي. وتتجسد هذه الشواهد في شكل اتفاقيات وارتباطات بالمعسكر الشرقي وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي. فقد تعاقد القذافي مع الاتحاد السوفيتي على شراء كميات هائلة من الاسلحة وترتب على ذلك اتفاقيات بشأن تدريب عدد كبير من العسكريين وحضور اعداد من الخبراء السوفييت الى ليبيا. وتطورت العلاقات والارتباطات ليس فقط مع الاتحاد السوفيتي بل مع عدد كبير من الدول المرتبطة بالاتحاد السوفيتي بشكل من الاشكال مثل دول اوروبا الشرقية وكوبا واليمن الجنوبي

واثيوبيا وانجولا... الخ . ولم يتوقف القذافي في علاقاته مع الدول فقط بل استطاع أن يستفيد من كل أو اغلب الاحزاب الشيوعية والاشتراكية في العالم. واعطت هذه الاحزاب تأييدا سياسيا للقذافي بحضور ممثليها في المؤتمرات التي يعقدها القذافي في داخل ليبيا أو في خارجها.. وشارك ممثلو تلك الاحزاب في الترويج لآراء الكتاب الاخضر والنظرية العالمية الثالثة وبذلك ساعدوه على الخروج من عزلته ونفخوا احيانا في غروره وتكبره وكان كل ذلك على حساب « الانسان » و « الثروة » في ليبيا.

وقد ظلت حكومات واحزاب الاقطار الشيوعية وبعض الشيوعيين العرب في السنوات الاخيرة (أواخر السبعينات حتى الآن) في علاقات حميمة مع العقيد القذافي. و يعتقد خبراء المال والاقتصاد أن تلك الاقطار وأحزابها إنما تستفيد من تلك العلاقات في جمع اكبر مبلغ ممكن من العملة الصعبة خاصة وأنها في أشد الحاجة لشراء القمح وبعض الاجهزة والمعدات التقنية المتقدمة..

ورغم ادعاء تلك الاحزاب التقدمية ورفع شعارات الانسانية ومناصرة العالم الثالث فانه يبدو أن ضمير تلك الجهات فى إجازة بسبب سنوات العسل في العلاقات بين القذافي وتلك الاقطار وأحزابها.

إن الشعب الليبي لن ينسى ولن يتسامح مع كل جهة تتجاهل مأساته الآن وتلوذ بالصمت عن ممارسات القذافي الهمجية ضد شعبنا في ليبيا وخارجها.

وعلى القوى الحية في الشعب الليبي وخاصة المثقفين والسياسيين والطلبة أن يتابعوا بدقة و باستمرار كل النشاطات والا تصالات بين القذافي و بين أية جهة أجنبية شرقية كانت أم غربية ، شيوعية أم رأسمالية ، عربية أم إسلامية. ومعرفة مدى الارتباط القذافي لهذه الدوائر أو تلك . وتحديد المواقف تبعا لاستراتيجية تستفيد من كل التناقضات بشرط أن توظف في خدمة قضيتنا وتحقيق أهداف شعبنا في التخلص من شرور وآثام القذافي..

والذين يقفون مع القذافي اليوم و يصمون آذانهم عن أنات الشعب الليبي إنما يرتكبون خطأ فادحا و يدينون أنفسهم أمام عدالة قضيتنا و يسيئون إلى تاريخهم يوم أن توضع الموازين القسط وتنشر الحقائق وتعرى الادوار..

تلك هي الظروف والملابسات التي تكتنف الموقف في ليبيا في الوقت الحاضر.. عملية معقدة تتداخل فيها الاوراق وتتشابك فيها المصالح وليبيا وكل من عليها بين المطرقة والسندان ونحن لا يهمنا من هو المطرقة ومن هو السندان، بقدر ما تهمنا « ليبيا » إن القضية هي قضية الشعب الليبي ككل وكل إنسان من الشعب الليبي عليه أن يسأل نفسه هذا السؤال :

ماذا قدمت أنا لليبيا لإنقاذها من الظلم والهلاك الذي تواجهه؟

إن معركتنا متعددة الجبهات، وهي في حاجة إلى جهد كل ليبي وكل ليبية. ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن نتردد في خوض هذه المعركة الشريفة.

إن دورنا جميعا أن نضع القذافي بين المطرقة والسندان وأن نخلص ليبيا من العذاب والآلام. إننا نعيش الآن أياما حاسمة في تاريخ ليبيا ولا مكان للفرجة والحياد بعد كل الذي حدث.. فالليبيون وحدهم هم الذين يدفعون الثمن وهم وحدهم القادرون على تصفية الحساب، واسترداد الحقوق، والقيام بعملية «الإنقاذ».

وها نحن قد وضعنا أرجلنا في مواقع المعركة، ونريد أن نصنع التاريخ بدم جديد، وفكر جديد، وجيل جديد.

نريد جيلا غاضبا
نريد جيلا يفلح الآفاق
وينكش التاريخ من جذوره
وينكش الفكر من الاعماق
نريد جيلا قادما مختلف الملامح
لا يغفر الأخطاء، لا يسامح
لا ينحنى، لا يعرف النفاق
نريد جيلا، غاضبا عملاق.

●●●

ازدياد التذمر الشعبي وإشاعة بقتل الجلاد إشكال في محاولة أخيرة

تفيد الأنباء الواردة من داخل الوطن المصابر بأن درجة التذمر الشعبي قد بدأت ترتفع بصورة عجيبة، حيث تبدو الناس غير مكترثة بالعيون والآذان المنبثة في كل مكان، وما عاد يهمهم تحت ما يعانونه من اضطهاد واغتصاب للحريات وما يقاسونه يوميا في سبيل الحصول على لقمة العيش، ما عاد يهمهم إلا أن يعبروا عن سخطهم وتدمرهم واستعدادهم لتحدي السلطة ومهاجمة أعوانها.

وقد بلغ السيل الزبى خلال شهر رمضان حيث ازدادت الأزمة الاقتصادية التي يعانيها النظام، وظهر نقص كبير في معظم السلع التموينية في الأسواق، وازداد انتشار اشاعة حجز ٢٥٪ من مرتبات جميع العاملين في الدولة واستخدامها من أجل «دعم الاقتصاد الوطني»، كما ارتفعت أسعار جميع المواد الغذائية ارتفاعا مهولا بين شهر ابريل والآو.

و يعاني النظام علاوة على ازدياد التذمر الشعبي وجود مراكز قوى تضم كل منها قوة تتوزع بين أفراد الجيش واللجان الثورية والعقائدية وحرس الثورة وحتى العناصر القبلية.. وقد تناقلت بعض الصحف خبر محاولة انقلاب اشتركت فيها بعض هذه المراكز مثل مصطفى الخروبي، والعقيد خليفة حفتر.. وقد انتشر خبر قتل الجلاد حسن اشكال في احدى اشتباكات هذه المحاولة ولكن الخبر برمته لم يتأكد بعد.

معطيات التغيير في البيئة الليبية

بقلم: أحمد سالم البرغثي
نجيب العقوري

المقصود بالتغيير هنا ليس ذلك الذى يتم فى لحظة معينة كالانقلاب، وإنما التغيير الذى يأتى نتيجة تفاعل المتناقضات بفضل تكامل القدرات لدى عناصر وأدوات التغيير التى تتلاحم وتتفاعل وتصمد فى مواجهة الظلم وتعريته وبالتالى تشكل النتاج الطبيعى لنضوج حركة الثورة فى المجتمع. إذن فالتغيير يعنى إحداث الثورة بفعل التراكمات الكامنة لدى الجماهير عن طريق الكل وليس القلة.

إن معطيات التغيير فى ليبيا هى مثلها مثل معطيات التغيير فى أية بيئة أخرى فى العالم الثالث بالرغم من التسليم باختلاف بعض عناصرها ومكوناتها والظروف المحيطة بها. هذه المعطيات تظل كامنة حتى تكتمل الظروف الموضوعية اللازمة لبروزها وظهورها لتصبح حقيقة واقعة، ولا شك أن نضوج هذه الظروف يعتمد إلى حد كبير على مدى تفاعل عناصر التغيير بعضها مع بعض فضلا عن سرعة هذا التفاعل وجديته.

● والسؤال المطروح هو ما هي معطيات وأدوات التغيير في ليبيا؟

قد يصعب للوهلة الأولى تحديد كافة معطيات التغيير وأدواته بسبب تغير الأوضاع والظروف السائدة من فترة زمنية لأخرى هذا من جانب وبسبب اختلاف رؤية المحللين والباحثين في القضية الليبية من جانب آخر، ولكن يظل هناك حد أدنى من البحث والتقصي يسمح بهذا التحديد ويمكن أن يقبل من الكثيرين.

إن استقراء التاريخ القريب لليبيا يكشف كثيرا من التشابه وقليلا من الاختلاف في تحليل الجو العام أو المناخ العام للشارع الليبي، والمقصود هنا بالمناخ العام هو الظروف السائدة وانطباعات أفراد المجتمع الليبي على اختلاف مستوياتهم وتسمياتهم وتصنيفاتهم حول ما يدور ويجري في ليبيا الآن.

في السابق وبالتحديد في بداية الخمسينات عاشت ليبيا تحت مظلة النظام الملكي في ظل أوضاع شبه متخلفة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية : هناك حكم سياسي تقليدي يعتمد بالدرجة الأولى على القبائل والعشائر في إحداث التوازنات وتبادل سدة الحكم بينها مع غياب المؤسسات السياسية سواء في شكل أحزاب أو جمعيات فقد شرع النظام الملكي منذ السنوات الأولى لما يسمى بالاستقلال في ضرب وحل كافة التجمعات السياسية والاجتماعية بعد معارضتها لسياساته (حل جمعية عمر المختار، حزب المؤتمر وبقية التجمعات الأخرى) الأمر الذي أدى إلى تفريغ البلاد من القنوات السياسية الشعبية القادرة على اجتداب الجماهير إلا إذا استثنينا الشكل الصوري لما يسمى بالنظام البرلماني ممثلا في مجلسي النواب والشيوخ اللذين كانا يعكسان الحكم القبلي والعشيري.

شهدت تلك الفترة أيضا فقدانا نسبيا للحريات العامة سواء في شكل مؤسسات نقابية قوية أو في شكل قنوات تعبيرية حرة، اما المحاولات المتكررة لإقامة نقابات عمالية قوية فقد تعثرت باستمرار بسبب صغر حجم القوى العمالية في ليبيا وبسبب عدم نضوج قياداتها فضلا عن محاربة السلطة آنذاك لبعض قادتها والزج بهم في السجون، والأمر نفسه ينطبق على حركة الطلاب ممثلة في إقامة محاولات اتحاد طلبة ليبيا مع فارق واحد هو أن الطلاب خارج حدود ليبيا تمتعوا بحرية الحركة والتنظيم وكانت مواقفهم في كل من ألمانيا وبلجيكا، ومصر، وبريطانيا معبرة عن مواقف شعبهم في الداخل.

إن الصحافة بدورها كانت مقيدة ورغم تعدد الصحف الليبية في ذلك الوقت إلا أنها كانت إما حكومية أو تحت الرقابة الحكومية باستمرار وكثيرا ما تعرضت الصحف الحرة للإيقاف أو المصادرة أو الإغلاق عندما حاولت التعبير الحر عن قضايا ومشكلات المجتمع الليبي.

إن جو التذمر العام المشحون بالتوتر، والمصحوب بانتفاضات الطلاب، والاضرابات العامة والعمالية الذي ساد ليبيا إبان الحكم الملكي كان هو المناخ العام الذي أدى إلى خلق ظروف ولدت فيها مشاعر التغيير وبدأت تنضج

تدريجيا فكرة ثورة المجتمع، ومع هذا النضوج كان غياب الأداة الشعبية لإحداث التغيير فانتهى الامر إلى سرقة الثورة عن طريق عسكر سبتمبر. إذن فالتغيير سلك الطرق التقليدية بالاستيلاء على محطة الإذاعة وإعلان حظر التجول وإصدار البيانات وبذلك أجهض التغيير الحقيقي المتفاعل في أعماق الشعب ليقدم لهم صورة مشوهة لانقلابات المنطقة . أستطاع العسكر أن يسلبوا الجماهير كل شحناتها المتراكمة برفع الشعارات الجوفاء وتشويه الحرية وتجميد القدرات الشعبية ليفرز التغيير نموذجا للحكم البوليسي يبيع الشعارات على طول الشارع العربي. وهكذا أجهضت الثورة، إلا أنه كان حتميا أن تحبل الأرض الأم بالثورة من جديد رغم كل القهر الذي امتد طوال مدة حكم العسكر .. فالصورة تتكرر الآن مرة أخرى وتهيء الأرض الأم مناخها الخصب المملوء بالثورة . إن المناخ العام اليوم يتسم بالاستياء والتململ نتيجة الانهيار التام وفقدان الشرعية قد وصل إلى درجة عالية من الحدة وينبيء بالانفجار عند أول فرصة، إن السخط يعم كافة أفراد المجتمع ، يستوي في ذلك الكبير والصغير ، الفلاح والعامل، التاجر والموظف، الجندي والضابط، الطالب والأستاذ، مؤسسات هزلية تسمى المؤتمرات الشعبية للتطبيل والتزمير والتصفيق وأحيانا الرقص، أزمات اقتصادية خانقة ، وتدهور اجتماعي وخلقي، فضلا عن انعدام أدوات التعبير الحرة، وانحصار عمل الإعلام الحكومي في تلوين وتجميل وتمجيد صورة قائد الانقلاب الذي لا ينطق عن الهوى، إرهاب سياسي وفكري، وممارسات دكتاتورية سلطوية لحفنة من أصحاب العقد النفسية المريضة امتدت آثارها إلى كافة أفراد المجتمع دون استثناء. هذا هو المناخ العام والسائد الذي تعيشه ليبيا اليوم فكيف ومتى سيتم التغيير؟

إن الاجابة على «**كيف**» هذه تعني الحديث عن أدوات التغيير الممثلة في المؤسسات التعليمية والحركات الدينية والمؤسسات العسكرية .

المؤسسات التعليمية

من جامعات ومدارس ومعاهد ، وهذه المؤسسات كانت ومازالت الحركة الدءوب . إن حركة الطلاب إبان الحكم الملكي كانت دائما الشرارة العفوية التي تعبر بصدق عن أماني وطموحات شعبنا وخاصة في أعوام ٥٤، ٥٦، ٦٣، ٦٤. ودورها النضالي هذا لم ينقطع بعد انقلاب سبتمبر إذ برز عام ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦ لماذا ؟ لأن موقفها مبدئي ثابت ضد الظلم والتعسف سواء كان هذا الظلم والتعسف تحت حكم إدريس السنوسي أو معمر القذافي. وإذا اعتقدت سلطة سبتمبر أنها بحفنة من الافاقين وإرهابي المخابرات بمختلف تسمياتهم العسكرية والبوليسية تستطيع أن تقضي على هذه الحركة الطاهرة أو تحتويها فهي واهمة لأن الحقيقة التاريخية تؤكد استمرارية موقفها المبدئي والثابت.

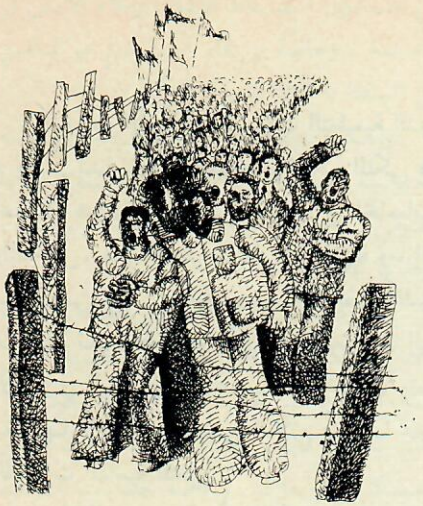

ولا شك أن الواقع العملي يثبت كل يوم صحة هذه الحقيقة ، فبعد صدمات السبعينات جاءت عمليات وتنظيمات الثمانينات ورغم المواقف الظاهرية الصامتة والسلبية لهذه الحركة في بعض الأوقات إلا أن القوة الكامنة لديها سوف تندلع حيث لا تكون هناك حسابات أو توقيتات معروفة وسوف يستمر الطلاب في العطاء والبذل.

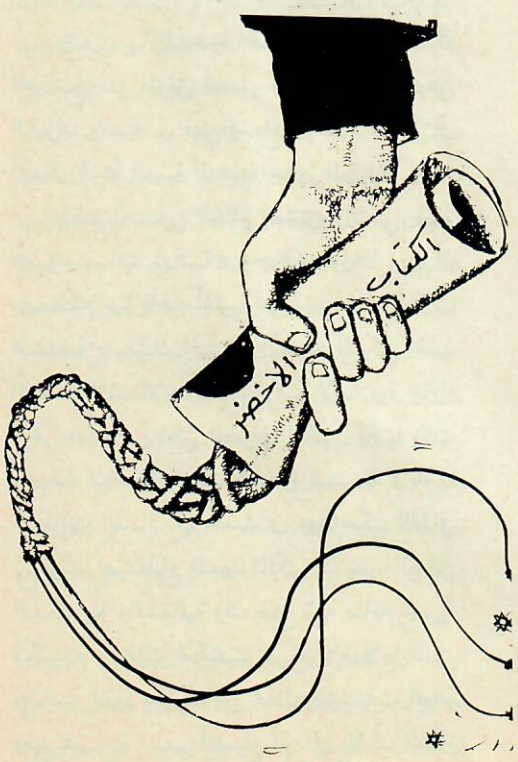

إحدى مضاهرات اتحاد الطلبة الليبيين في امريكا الشمالية

العنصر الآخر في المؤسسات التعليمية الذي لم يكن بنفس الحجم إبان الحكم الملكي هو أعضاء هيئة التدريس الليبيين في الجامعات والمدارس، هذا العنصر مر بفترات عصيبة ومازال يعاني من عسف سلطة سبتمبر لكنه يضم أغلبية صامتة تعي حقيقة ما يجري وتدرك ما آلت إليه الأمور في البلاد ولكنها تحسب بدقة خطواتها وتعد نفسها لإحداث التغيير اللازم عندما تحين اللحظات المناسبة للتغيير.

هذا العنصر يضم أيضا قلة انتهازية وصولية لا تهمها مصالح شعبها بقدر ما تهمها مصالحها النفعية المؤقتة، هذه القلة الجبانة استخدمت كأدوات تحريكية من قبل إرهابي النظام وسوف تسقط حتما مع سقوط النظام، بل إنها سقطت بالفعل في نظر المجتمع بأكمله منذ أن مارست دورها الممسوخ في خدمة حكم الفرد وأهدرت القيم الدينية والخلقية والإنسانية والعلمية.

الحركات الدينية

ونعني بها الدعوة المحركة والمؤثرة في فلسفة المجتمع عن طريق تعميق مصادر التشريع وهي القرآن والسنة .. فهي إشعاع الإسلام المتوغل في أعماق البيئة الليبية المتشبعة بجذور العقيدة.

لقد احتمى النظام العشيري الملكي بمظلة «مؤسسات دينية» وحرف دورها دون أن يصطدم بها فأخذ أغلب تحركاتها تحت شعارات مختلفة وبذلك امتص العهد الملكي أغلب التفاعلات الإيجابية للتيارات الاسلامية محاولة لإخراجها من مناطق الصراع الفكري لكنها ظلت بصفة عامة تيارات طاهرة عميقة لم تلوثها شعارات الفساد كما حدث في عهد حكم القذافي .. لقد استطاع العهد الملكي أن يطور البدائل الفكرية والثقافية وأن يفتح شبه منافذ تحررية فكرية وبذلك انكمشت حركة الإصلاح الديني وظلت تقوم بدورها من خلال المؤسسات العامة ومع غياب عنصر الصراع الميداني إلا أن النظام حافظ على قداسة الدين واحترامه.

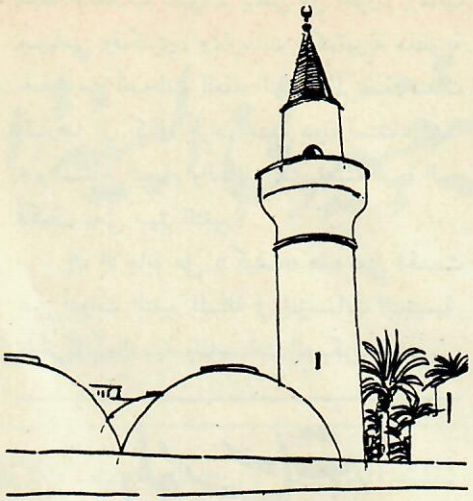

أما عسكر سبتمبر فقد أدركوا جيدا دور الدين ولهذا لبس كبيرهم رداء الورع ولكنه سريعا ما انكشف بسبب تناقضات الالتزام الديني لبعض ضباط الحركة وبسبب الخلفية القومية للبعض الآخر ممن انصاعوا وراء أفكار بعض الزعماء الذين يملكون رصيدا كبيرا من الحقد ومن الخوف من دور الدين في تغيير جذور الواقع.

ومنذ ندوة «الفكر الثوري» تعرت العسكر من ردائها المزيف ، ومع أن تلك الندوة كانت مسحا لمواقع الانتماءات الايديولوجية والثقافية على الأرض الليبية إلا أنها كانت البذرة لإحياء ثمرة التمرد بعد ذلك التمزيق الكبير للهالة التي أحيطت بها شخصيات الانقلاب، فالمسح قد تم في الاتجاه الآخر أيضا وبنفس الكيفية فقد تبلورت الصورة الهزيلة لأدمغة العسكر الحاكم، كما ظهرت السذاجة في تفكيرهم، والحدة في آرائهم، والسطحية في ثقافتهم. وبذلك تم التحرك في كلا الاتجاهين، فالسلطة العسكرية أسرعت في اتخاذ القرارات المكثفة لتحديد الحريات العامة وتضييق فجوة الانفجار الفكري واستعملت في إعلامها مصطلحات جديدة للعسف والسحق، ثم صادرت كل القيم الفكرية الجيدة. ودنس العسكر الأميون مدرجات الجامعات والمعاهد والمدارس وعبأوا أجواءها بشعاراتهم الفارغة، ومن ثم بدأ إيقاظ الحس الرافض لدى الجماهير بعد أن تلاشت نهائيا أية مسحة احترام للعسكر الذين جندوا أتباعا من المدنيين كـ «علي الشاعري» و «سعد مجبر» وغيرهم ليقوموا بعمليات مسرحية ميدانية يتم فيها إسقاط أفكارهم القومية المراهقة على جموع الشعب.

وكان رصيد الحركات الدينية منذ ذلك الحس الرافض كبيرا ومن ثم بدأ الاتجاه المعاكس للأفكار الجوفاء يشق طريقه. فبعد تعرية النظام إسلاميا ، وقع رصيد كبير من الالتزام الديني في أعماق الإنسان المسلم في ليبيا وبعد أن انتهت مسكنات الحكم الملكي لعرقلة الثورة في المجتمع بدأت حركة التمرد الديني عنيفة، وكان البحث عن القيم متواصلا بقوة وكان التغيب والضياع لغياب الواعز الديني لدى الجيل الجديد يزيد من سرعة التحرك ضد التيار الجارف لإنقاذ الأجيال القادمة من الدمار.

وفي أوج مرحلة التعرية المكشوفة لأساليب النظام وفوضوية أفكارهم وعدم قدرتهم على الالتزام المتواصل أفرز النظام أخبث حيلة بصدور النقاط اللا إخلاقية وغير الملتزمة في زواره ٧٣ ومنها أخل النظام بالتزاماته تجاه مجتمعه، ونشر الفوضي، وبذر الغوغائية، وبذلك قدم الشرعية المطلقة لكل الملتزمين بأن يقطعوا صلتهم بالنظام، وكان عطاء القيادات الدينية قويا، فانتشرت الكلمة الرافضة ، واتسعت مساحتها، لتشمل صور الرفض المساجد، والجامعات، والمدارس، والمعسكرات، والشارع، والبيت، ومنها بدأت حركة التشويه المستمرة لروح الدين الإسلامي على المستوى الرسمي، وظهرت كتابات «حسن اشكال» ضد الأئمة الاربعة وبعض الصحابة، ووسط هذا الجو المغمور بالرفض والمشحون بتيارات الكفر بدأت الحملة المسعورة ضد السنة كمصدر من مصادر التشريع لتوضع «مقولات الكتاب الأخضر» بدلها، ولتعلن بداية مرحلة الصراع من على منابر المساجد، وقاعات الجامعات، والمدارس ، ولتعطي الحركات الدينية دفعا وزخما كبيرا في حركة التغيير ولتأخذ دورها في تعرية الواقع الفاسد لأحداث الثورة الشاملة.

إن النظام العسكري في ليبيا لا يقامر على وجوده ، فمع نجاح الثورة الإسلامية في إيران لبس العقيد جبة الورع من جديد ليؤيدها ولكنه يخفي تحتها أساليب جديدة ليخمد التيارات الإسلامية الثائرة ضده .. فحرك بذلك مخابراته لتهاجم المساجد والجامعات، لتطفيء نور الله فيها، ولكن الله يشاء أن يظل نوره أقوى فتتحول الساحات كلها إلى مساجد، وأرصفة الأزقة إلى منابر، ويعم الغضب جموع الشعب، وترتفع في آفاق المدن نداءات الجهاد ضد الظلم والطاغوت، إذ أن للحركات الدينية القدرة على التوغل دونما

حدود بقوة حركتها الداخلية يدفعها الإيمان لتصدر زغرودة من حنجرة الأم على وفاة ابنها الشهيد، ولتغرس بذرة التعهد بمواصلة رحلة الجهاد المتواصل حتى تعلى كلمة الله.

إن ليبيا الملتزمة الطاهرة تعرف من تاريخها لذة الجهاد، وطعم وحلاوة الموت من أجل عقيدتها، مهما حاولت أساليب النظام تشويه قداسة الدين الإسلامي وتسفيه رسوله «صلى الله عليه وسلم» بل إن ذلك سوف يساعد على تفجير بركان الثورة في كل بيت طاهر في أرضنا الطيبة.

إن الاقلام المريضة* التي باعت نفسها لأكثر من شيطان والتي مهما تمادت في هرائها الرخيص فإنها — وهي تبحر بكلماتها ضد التيار الشعبي الملتزم — لا تملك إلا تعرية حقيقتها ووجودها، وهي بذلك عامل مهم في العمل على التحام كل عناصر التغيير التي تلتقي جميعا في خندق واحد للنضال ولمواصلة رحلة الجهاد.

المؤسسة العسكرية

تعني المؤسسة العسكرية الجيش المنظم بكل رتبه وقواته وحتى تأخذ أهمية دورها كأداة وعنصر في التغيير يجب أن تكون مترجمة لطموحات وآمال الجماهير المعبأة بالغضب والرفض .. والمؤسسة العسكرية تمثل تراكمات وانعكاسات المعاناة الحقيقية للإنسان الليبي فهي قوة التغيير وليست مصدرها الكلي إذ أنها تقوم بذلك لحظة تكامل المعطيات الاجتماعية لضرورة التغيير .. إن وجود الظلم والفساد وانعكاس آثاره على المجتمع والإنسان تدعو بصورة دائمة لإحداث التغيير ولابد أن تقوم الأداة القادرة على فرضه.

إن الجيش دائما حركي وعلى أهبة الاستعداد دائما طموح في انتزاع السلطة بالقوة.

ولكن الجيش الليبي الذي أوهم بأنه قد حقق الاستقلال في عام ٥١، استمر محافظا على هذا الوهم حتى عام ٥٥ حينما بدأت دفعات البعثات العسكرية توفد للخارج وأخذت تتشبع بالأبطال على الساحة العالمية والعربية .. وكانت عدوى الإنقلابات قد شاعت على الأرض العربية وحولت الاذاعات العربية تلك الشخصيات إلى عمالقة بإمكانهم إحداث المعجزات .. وبذلك تحولت سكونية الجيش الليبي إلى مرحلة التحرك الفعال .. وكبر الحلم بحدوث المعجزة مع الشعور بالعجز نتيجة تواجد القواعد الأجنبية ومع تصدي الحكومة لأول مرة للجيش ومنعه من المشاركة في حماية مصر عام ١٩٥٦.. ازداد عدد الذين انضموا للكلية العسكرية في بنغازي من جميع أنحاء ليبيا وبدأت طبقة العسكريين تمثل فئة بارزة في المجتمع وكان العهد الملكي كعادته يستعمل «المخدرات» لإسكات كل رغبة في التمرد .. فمع حصر توصيل المعلومات والاتصال في قمة الهيكل العسكري، ومع إغراق الضباط الكبار بالامتيازات المعنوية والمادية، كانت القدرة على الحركة قد جمدت وقيدت.

وكان تلاحم المجتمع العسكري مع أحداث الطلبة في ٦٣، ٦٤، نقطة مهمة في التغيير وخاصة على مستوى الضباط الأدنى، زملاء الامس في المدرسة ، وخاصة من قام بحملة الدم هو المنافس على السلطة «القوة المتحركة».

ولقد غذت المدارس الفكرية في المنطقة العربية لهيب المجتمع العسكري وأشعرته بغيابه القومي .. فبدأت مخططات التغيير تبدو واضحة، وتوقعاتها تبدو قريبة،

ومع تفاعل كل العناصر المهدئة والمحركة داخل الهيكل العسكري ولغياب شخصية البطل وعدم القدرة على تحديد ملامحه لعدم وجود المحل الذي يظهر فيه، كان تنبؤ حدوث التغيير العسكري غير مؤكد، وخاصة لحسابات جغرافية وقواعد أجنبية.

وجاءت نكسة ٦٧ لتطيل من ناحية مرحلة التغيير، ولتحركه في اتجاه الحدوث من ناحية أخرى.. فالوضع الملكي وقياداته الفكرية كانت تنظر إلى ما حدث كنجاح لنموذجها وذلك باعتبار النكسة مرحلة سقوط للرموز الأخرى .. وظهر الفكر ليغذي ذلك الشعور عن طريق تشويه صورة الصراع .. ولكن النكسة أحدثت تحريكا في الشعور القومي القديم .. فالشعب ووحدات الضباط الصغار رفضوا الاستسلام وتقبلوا فكرة الاستفادة من دروس النكسة ودعم الموقف العربي.

ولكن مخاض النكسة أفرز في سنة ٦٩ انقلاب العسكر الذين لم يتيحوا للحركات الأخرى الفرصة لاحداث التغيير، واعتبر الشعب الحدث ترجمة للتفاعلات الطبيعية في داخله وتقبل بذلك الشعارات التي نادى بها انقلاب سبتمبر ولكن التفاعل مع الانقلاب سرعان ما خمد حينما تعرت حقيقة العسكر في محاكمات أول انقلاب عليهم في أول رمضان بعد حركتهم .. وزاد تذمر الشعب من المطالبات «المنظمة» لإعادة المحاكمة، وتغيير حكم القضاء إلى «الإعدام». هناك اتضحت الرؤية وعرف أن ما حدث كان سرقة للثورة وإجهاضا لها. وكانت لعبة الصراع ومراكز القوة هي التي جعلت المؤامرة الأولى تشمل وزير الدفاع (آدم الحواز) ووزير الداخلية (موسى أحمد) وكان الشاهد الرسمي هو (مصطفى الخروبي) .

كثر عدد أفراد القوات المسلحة، وكثرت محاولات الانقلاب وكان الوضع مستمرا في التصفية لكل من يتحرك في الجيش فمن سرق في يوم ما من ثمار الآخرين يعيش بصورة دائمة تحت

وهم أنه سيطالب بإعادة ما أخذه بدون وجه حق وخاصة إذا ما كان الشعب كله هو الذي يطالب.

بدأ النظام في فرض الجندية على كثير من القطاعات الشعبية فانضمت للجيش بالقوة حاملة معها الرفض من ناحية ومغذية هذا الرفض لبقية القطاعات من ناحية أخرى.

وهكذا تضاعف الرفض والتمرد والثورة .. وصارت التصفية مستمرة ولعبة الاتهام مستمرة في دهاليز وثكنات الجيش.

ولقد قويت حركة الرفض بإصدار قانون التجنيد الإجباري .. وأصبح الجيش الذي خطط له أن يكون غير منسجم ولا مدرب .. قلاعا تترجم مشاعر الرفض في الشارع الليبي.

و بزيادة الرفض ازدادت أدوات القهر في الظلم والعسف فنقلت غوغائية اللجان الثورية إلى الجيش وقامت بحركة تصفيتها العادية ولكنها فقدت توازنها وعادت المؤسسة العسكرية إلى نظام الجيش التقليدي.

النقطة هنا هي أن المؤسسة العسكرية في حركيتها المستمرة تعتبر عنصرا مهما لإحداث التغيير الذي يتفاعل في بركان الغضب الشعبي على امتداد الأرض الليبية.

في ظل هذا المناخ العام و بتفاعل المؤسسات التعليمية والحركات الدينية والمؤسسة العسكرية يحدث فعل الثورة ، إن ساعات التغير ولحظات الانتفاضات لا يقررها الحكام . ولكن يقررها الشعب بأكمله وأبنائه الشرفاء.

---

* مقالات (رجب بودبوس) من الزحف الأخضر تحت موضوع «حديث الاحاديث».

القذافي والمعاناة الاقتصادية

بقلم : عمر الهنشيري

بدأ القذافي يشعر بضائقة اقتصادية كبيرة لتردي مبيعاته النفطية كنتيجة مباشرة لسياسته الرعناء، وعداءاته الكثيرة.

ولكنه بدل أن يثوب إلى رشده، و يقلع عن غيه، و ينفض يده من مشاريع « التحرر » التي تخدم أهداف دول أخرى ربما كانت أقدر منه على الإنفاق وتمويل تلك المشاريع .. بدلا من ذلك أخذ القذافي يضيق الخناق على شعبنا المغلوب على أمره.. وذلك برفع أسعار الكثير من الخدمات والمواد الغذائية .. وكأن في مقدور شعبنا أن يتحمل حماقات القذافي وسفاهاته إلى مالا نهاية.. وكأن شعبنا كان في بحبوحة مما يجعله قادرا على تحمل هذه الأعباء الجديدة:

□رفع القذافي قيمة الاشتراك الهاتفي إلى حوالى (٥٠٠)دينار ليبي في السنة مما دفع الكثير من الليبيين إلى إعادة أجهزتهم إلى مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية

□خفض القذافي مبلغ المخصصات السنوية للمسافرين إلى الخارج من (٧٥٠)دينار إلى (٣٠٠)دينار وهو نفس المبلغ الذي كان مقررا في أوائل الخمسينات.

□رفع سعر بعض المواد الغذائية بصورة فاحشة حيث وصلت أسعار بعض السلع إلى ثلاثة أضعاف ماكانت عليه قبل أيام فمثلا:

السكر من (٥٠)درهما للكيلو الى(١٥٠)درهما.

الزيت من (٣٠٠)درهما للعلبة الى (٥٠٠)درهم.

الطماطم من (١٢٠)درهما للعلبة الى (٢٠٠) درهم.

□ خفض القذافي مرتبات العاملين بالخارج من أعضاء «المكاتب الشعبية» وعناصر المخابرات إلى النصف، مما دفع الكثير منهم إلى البحث عن «واسطة» من أجل العودة إلى ليبيا.

□ خفض مرتبات العاملين في الداخل بنسبة كبيرة، ولما سبب هذا تذمرا واسع النطاق خاصة وأنه جاء بعد رفع الأسعار أخذ أعوان القذافي وأدواته يشيعون أن هذا الإجراء مؤقت ومحدود بمدة أربعة أشهر.

هذا و يرى المراقبون أن هذه الإجراءات وأمثالها ربما عجلت بنهاية القذافي ونظامه.. وتلك نهاية محتومة على أية حال.. إن شعبنا مستعد لتحمل الشدائد والمهالك وحتى المجاعات .. إذا كان ذلك في سبيل قضية .. ولقد فعل ذلك بكفاءة وصبر لا نظير له في سنوات الكفاح الطويلة ضد الغزاة الإيطاليين.. وهو مستعد لتكرار التجربة إذا ما دعا واجب إلى ذلك.. ولكن شعبنا غير مستعد على الإطلاق للتحمل لا لشيء إلا إرضاء لنزوات القذافي وغروره.. وتماديه في الدخول في صراعات مع طواحين الهواء.. وإن للصبر حدودا.

المفوض السياسي للجبهة

يقول :

أصابع الاتهام تشير إلى تورط القذافي في مؤامرة للإجهاز على المنظمة الافريقية

صرح الأخ ابراهيم عبد العزيز صهد المفوض السياسي للجبهة في لقاء خاص مع صحيفة **الميثاق** المغربية بأن اصابع الاتهام تشير إلى تورط القذافي في مؤامرة الاجهاز على المنظمة الافريقية.

وقد إدّعت أجهزة إعلام القذافي أن ٣٢ دولة افريقية أعلنت موافقتها لحضور القمة الافريقية المزمع عقدها في طرابلس.

ونظرا لحركة الرفض التي عمت العواصم الافريقية منذ الوهلة الأولى لقرار عقد مؤتمر القمة القادم والتي كانت نتيجة للتجاوزات الخطيرة التي شهدتها المنظمة في اجتماع اللجنة الوزارية بأديس ابابا والذي انتهى بمسرحية قبول عضوية البوليزاريو في المنظمة نتيجة لمؤامرة القذافي مع آدم كودجو (والتي يقال بأن وراءها مبالغ تصل إلى الملايين صرفت من خزينة الشعب الليبي) فقد تنامت حركة الاعتراض في افريقيا على هذا القرار أثناء الاجتماعات التي شهدتها المنظمة في اللجان الخاصة بالإعلام والعمل..

وأضاف المفوض السياسي.. إن وراء إدعاء أجهزة القذافي بأن هذه الدول قد أبدت موافقتها على عقد القمة نوع من التدليس الذي أصبح يطبع أعمال المنظمة..

ابراهيم صهد

وقال الأخ ابراهيم.. إننا يجب أن نعطي الجانب النفسي أهمية خاصة في جميع الأمور المتعلقة بالقذافي.. ومن أهمها محاولته الخروج من العزلة الداخلية حيث أصبح مواجها بمعارضة شعبية عارمة تسعى لإنقاذ البلاد من نظامه الفاسد.. وعلى الصعيد العربي اكتشف الجميع أحابيله وألاعيبه ومزايداته.. أما على الصعيد الافريقي فقد تنامت عزلته نتيجة لتورطه في القضايا الافريقية بما يتنافى والمصلحة العليا لشعوب القارة.

و يقول الأخ ابراهيم صهد.. إن القذافي يهتم بعقد المؤتمر في طرابلس لمحاولة فك سياج العزلة التامة التي يعيشها نظامه وذلك بالحصول على رئاسة المنظمة للسنة القادمة حتى يتسنى له خلالها التحدث باسم افريقيا وتحقيق جزء من أحلامه (التوسعية).. وحسب ما هو معروف فإن رئاسة المنظمة تكون من نصيب رئيس الدولة المضيفة..

بالرغم من ادعاء القذافي بأن ليس له أي منصب في ليبيا حسب (مقولاته!).

و يقول الأخ صهد بأننا في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا نعتقد أن القذافي قد فقد أهلية وجوده في ليبيا ناهيك عن أن يتحدث باسم افريقيا (والتي لا تزال تشكو من تدخلاته في الصحراء المغربية، وإريتريا وأوغندا وقفصه وتشاد وغيرها) ولو حدث لا سامح الله أن أختير القذافي فسوف يلحق بالقارة أضرارا جسيمة بالاضافة إلى الاساءة البالغة.

واختتم الاخ ابراهيم تصريحه قائلا.. إننا نعتقد بأن قادة دول افريقيا سيقاطعون هذا المؤتمر.. وقد وجهت الجبهة إلى القادة الافريقيين نداءً حاراً تناشدهم فيه إلى مقاطعة قمة القذافي القادم.

بمناسبة إنتصار الشعب التشادي في التخلص من حكومة جوكوني واداي الموالية للقذافي ودخول حسين هبري إلى إنجامينا. وجه الأمين العام للجبهة البرقية التالية :ـ

الاخ السيد / حسين هبري

انجامينا ـ تشاد

يسرنا ونحن نتابع أنباء انتصارات قواتكم الظافرة في أرض تشاد الشقيقة، أن نبعث إليكم بصادق تهنئتنا لكم بتمام الظفر والنصر، وللشعب التشادي الشقيق تحت قيادتكم بالاستقرار والسلام والأمن والتقدم.

إن لحظات دخولكم للعاصمة انجامينا هي لحظات انتصار لكل القوى الخيّرة ليس في تشاد فقط، ولكن في كل قارتنا الافريقية والعالم أجمع.

إننا في هذه اللحظات أيضا نتطلع إلى سقوط رمز آخر من رموز الخراب والشر والدمار في افريقيا وساهم في قيام واستمرار المأساة الدامية فوق أرض تشاد الشقيقة.

إننا ننظر إلى المستقبل المشرق البناء الذي ينتظر بلدينا، تشاد وليبيا، بعد سقوط القذافي بكل تفاؤل وأمل يعوّض فيه بعضنا البعض عن طريق التكافل والتعاون والتكامل الأخوي البناء.

فلنعاهد الله ولنعاهد شعبينا على العمل من أجل هذه الغاية العظيمة النبيلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

اخوكم

محمد يوسف المقريف

الأمين العام للجبهة الوطنية الليبية لإنقاذ ليبيا

بقلم : عبد الرحيم الغدامسي

القذافي ودوره المرسوم

- ما هي حقيقة انقلاب سبتمبر ١٩٦٩ الذي جاء بمعمر القذافي إلى السلطة ؟
- من الذي يقف وراء القذافي و يدعمه و يوجهه ؟
- ما هي حقيقة الدور الذي يلعبه على مسرح الإرهاب الدولي ؟
- ما هي غايته وغاية من يقفون وراءه من تشجيع الإرهاب الدولي ودعمه بالمال والسلاح ؟

أسئلة كثيرة تتردد بين أبناء شعبنا الليبي، وربما في كثير من الأوساط العربية والدولية.. ويحاول البعض الإجابة بغية إزالة الغموض حول شخصية هذا الرجل الذي ظهر فجأة ودون مقدمات من بين شعب عرف بطيبته وكرمه ونبله .. ولم يصدق أحد أن يكون بين أبناء هذا الشعب مثل هذا الكائن الغريب المتفرد في طبعه وخصائصه .. وكل من يحاول إزالة الغموض حول هذا الكائن .. وكل من يحاول أن يزيح الستار عن هذا المخلوق و يبين حقيقته يزداد اكتشافه كلما تقدم خطوة لحقائق مذهلة لم تكن في الحسبان. وسنحاول بقدر جهدنا أن نتتبع خطى هذا الكائن الغريب لعلها تقودنا إلى حقيقة القوى التى تقوم بتحريكه على المسرح (مسرح الحياة السياسية) وكذلك لنتعرف على الدور المنوط به على هذا المسرح وقبل أن نسير في هذه الرحلة الشاقة المليئة بالعوائق سنحاول أولا التعرف على شخصية هذا الكائن العجيب، سنخترق هذا اللباس العسكري المزين بالنياشين والأوسمة الذي يرتديه ويحاول أن يظهر به على المسرح.. وسننفذ إلى ما وراء هذه البزة العسكرية.. لنكشف ماوراءها ونحاول بقدر جهدنا أن نعرف الحقيقة، كل الحقيقة، حتى تكون خطواتنا نحو القضاء على هذه الجرثومة مبنية على معرفة جيدة بالواقع المراد تغييره.

إن القذافي قد مر بمراحل معينة في حياته ساهمت بشكل كبير في تكوينه العقلى والنفسي.. فمنذ طفولته واجه حياة اتسمت بالقسوة، كانت لها آثار سيئة على هذا التكوين. وخلال فترة شبابه كان يلازمه شعور بكراهية الآخرين واحتقارهم مما أدى إلى عزلته بين زملائه، و ذلك أدى بدوره الى تراكم لعقد نفسية دفعته أحيانا إلى القيام بتصرفات غير مألوفة بين زملائه في المدرسة أو في الكلية العسكرية حتى يلفت انتباههم مما أدى بأحدهم أن يعلق على ذلك بقوله : إما أن القذافي هذا مجنون، أو أنه العاقل الوحيد بيننا.

ومن خصائص تكوينه العقلي والنفسي الفوضى التامة، والحقد على الآخرين واحتقارهم والسخرية منهم، وتسخيرهم في الوصول الى مآرب دنيئة.. كل هذه الصفات اجتمعت في شخصه فأصبح شرا كله، وصادف وجوده في الجيش أن كانت «مخابرات دولية غربية» تبحث في ذلك الوقت بين صفوف ضباط الجيش الليبي عن «ضابط صغير» يمكنها من السيطرة على كل المواقف في البلاد بما فيها الإشراف على الجيش . فقد كانت تخشى من امتداد نفوذ «دولة غربية أخرى» تزاحمها بشأن السيطرة على هذا البلد، فأوصلوه إلى السلطة، وهو لما يزل ملازما في الجيش، في ظل ظروف محلية وغربية تسمح له باستغلال هذه الصفات على أفضل وجه.

وقد بدأ دوره في البداية صغيرا، وذلك في حياة عبد الناصر حيث راح يتمسح بأذيال الأخير في محاولة مفضوحة للإيحاء بأن عبد الناصر يحتضنه و يرعاه ليكون خليفة له في قيادة الخط الناصري، وقد واتته الفرصة عندما مات عبد الناصر فأخذ يعلن بكل صراحة أنه خليفته وأنه حامي الناصرية وأمين القومية العربية جاعلا من الوحدة العربية قضية للمتاجرة والمزايدة حتى أساء إليها.

هذا هو الدور الأول الذي كان منوطا م به وهو تجسيد الحواجز والعوائق بين البلاد العربية فمن خلال رفعه لشعار الوحدة العربية، وادعاءاته المتكررة بأنه رجل وحدوي يريد تجميع العرب تحت راية واحدة ومن خلال تجاربه الوحدو ية الفاشلة أثبت أن العرب لن تقوم لهم قائمة وأن عليهم الرضى بالأمر الواقع وهو وجودهم في دو يلات متفرقة ومتناحرة.

و بعد نجاحه في هذا الدور، أخذ طريقه إلى دور آخر مدفوعا بالغرور الأحمق ومجموعة من المنافقين الدجالين. حيث بدأ يدعي النبوة، فيعتكف في خيمته في الصحراء أياما وليالى للتأمل، وانتظار الوحي. ثم يخرج بآراء واجتهادات كلها كفر وخروج عن الإسلام وإساءة إليه و بلغ به التطاول حد تحريف القرآن الكريم، وإلغاء السنة الشريفة، وتغيير التاريخ الهجري، والدعوة إلى إلغاء الحج. وكان من أبرز

■ من المستفيد من أعمال القذافي ؟
■ ما سر هذا العبث الذي زاوله و يزاوله رأس النظام في ليبيا ؟
■ هل هو مجنون حقا كما يتردد في أوساط عديدة ؟

نتائج اعتكافه أن جاءه وحيه بكتابه الأخضر الذي أعتبره الدستور الأمثل لتنظيم حياة البشر معتقدا أنه تجاوز به كل ما جاءت به السماء وما جادت به عقول الفلاسفة على الأرض . ولكنه ظل على الرغم من شعوره المريض بالعظمة، وتصنعه للعبقرية، وعلى الرغم من المدائح الرخيصة التي تكلف الملايين من أموال الشعب يشعر بالعزلة والخيبة والفشل.

لقد وجد نفسه على رأس دولة وشعب طيب مطيع أعطى تأييده الكامل للانقلاب قبل أن يعرف قادته، هذا الانتقال الفجائي في وضعه جعله يتصور نفسه وكأنه لا زال في معسكره يلقي أوامره لجنوده، لذلك لم يطق أن يعصي أحد أوامره، فما بالك بمن يريد أن يتمرد على هذه الأوامر و يعلن محاربته لها.

لقد انتقم من سخرية وإستهزاء زملائه به أيام دراسته في المدرسة والكلية ، بأن استهزأ وسخر من الشعب الليبي بل بكل عربي ومسلم حتى وصل به الأمر أن صرح في إحدى خطبه أنه تمنى لو أن أمه لم تلده في هذه الأمة المنحطة وكال الشتائم والبذاءات الرخيصة ضد الليبيين والعرب والمسلمين

لقد انتقم من نظرة القبائل الليبية إلى قبيلتة «القذاذفة» من حيث تكوينها وعددها ومراكز تواجدها، هذه العوامل التى جعلت منها قبيلة صغيرة يتبع أفرادها في انتماءاتهم قبائل أخرى . لقد انتقم من النظرة القبلية هذه إلى قبيلته بأن شتت هذه القبائل وأشعل الفتنة بينها بما سماه باللجان الشعبية مما سبب إثارة التنازع بين هذه القبائل.

وانتقم من عدم حصوله على شهادة جامعية نتيجة فشله في ذلك بأن سفه العلم والعلماء واعتبر شهاداتهم ودرجاتهم العلمية التي يحصلون عليها ومناهجهم كلها عقيمة ولا جدوى منها، وطالب بأن تتحول المدارس والجامعات إلى ثكنات عسكرية.

إن شغفه بالسلطة وحبه لها إلى درجة الإعداد لتدمير أمة بكاملها في سبيل بقائه حتى على أنقاضها.. هذا الحب والشغف جعل من الأصابع التي تحركه لمعرفتها لنقاط ضعفه تضغط دائما على هذه الأوتار في نفسه فتدفعه حيثما تريد وإلى أي هدف .. لذلك فان هذه القوى الخفية حققت الكثير والكثير من وراء هذا الكائن العجيب لأن كل إنسان لا يخلو من خصائص خيرة مهما بلغت شروره ولكن هذا الكائن العجيب هو في الحقيقة شر كله.

والخطر ليس في كون هذه الصفات شخصية تهم صاحبها بالدرجة الاولى ولكن يكمن الخطر في «توجيه» هذه الصفات والمؤهلات وتوظيفها في دروب الشر .. ولصالح من؟ لصالح أعداء العرب وخصوم الإسلام.. والضحية الأولى لسلوك القذافي وتصرفاته هي شعبه المسكين الذي بات يشكو الفاقة والعوز رغم ثروات النفط التي جعلت من ليبيا تصنف في قائمة الدول الغنية.

لقد أخذ يبدد أموال هذا الشعب في القنوات المختلفة ذات العلاقة بالدعاية الرخيصة لشخصه.. كما بددها في تأسيس العصابات الإرهابية التخريبية في أقطار كثيرة من العالم و بدلا من أن يرفع من مستوى شعبنا أخذ على كاهله الصرف على حركة البروتستانت في ايرلندا وتموين الجيش الأثيوبي في القرن الافريقي ومساندة المرتزقة على الحدود السودانية وشراء الأسلحة للبوليساريو وتمويل كل الحركات في العالم بدءا من الألوية الحمراء والتوبا ماروس وانتهاء بجماعة «الطقس» ونشاطات كارلوس ، ولقد وصل عدد معسكرات التدريب لزرع الدمار وعدم الاستقرار في العالم إلى عشرين معسكرا.

إننا ونحن نحاول تتبع الدور المرسوم للقذافي سنكتشف أن هذا الدور قد تجاوز المستوى المحلي والعربي والإسلامي إلى المستوى الدولي فالقذافي لم يكن طوال حياته السياسية إلا جزءا من استراتيجية هدفها زعزعة الاستقرار العالمي لصالح قوى خفية تستفيد من الأوضاع المضطربة على الساحات المختلفة في العالم وهذا الاضطراب والهيجان يعود بفوائد سياسية واقتصادية على هذه القوى بجانب ترسيخ أفكار وقيم معينة تريد هذه القوى زرعها وتثبيتها على هذه الساحات.

ولذلك فعندما يتجه الليبيون المخلصون بقواهم وجهودهم للإطاحة بالقذافي يدركون تماما أن القذافي لم يكن في يوم من الأيام يمثل مصالح واستثمارات محلية فقط ولكن هناك استثمار عالمي وراء هذه القوى التي جعلت من ليبيا قاعدة انطلاق نحو العالم لتحقيق غايتها ومآربها، ومن هنا فإن القضية الليبية أخذت حجما كبيرا تجاوز النطاق المحلي بحكم هذه الظروف والعوامل التي فرضت عليها هذا الحجم ومن هنا كان لزاما علينا أن ندرك الإدراك التام أبعاد هذه اللعبة الدولية.

إن الذين يحاولون التأكيد بين الحين والآخر أن القذافي مجنون هم في الواقع إما واهمون أو أنهم يريدون إعطاءه هذه الصفة بحيث لا يلام على أفعاله فكما نعلم لا حرج على مجنون. ولكن الواقع الأليم أن القذافي ليس بمجنون وإن كان يقوم بتصرفات وأعمال أقل ما يوصف بها أنها تصرفات مجانين.. الواقع الأليم أن القذافي هو إنسان باع نفسه للشيطان المتمثل في تلك القوى الخفية التى ترسم له الخطط وتجهز له المسرح وتعد كل ما يلزم لإخراج مسرحياته الهزلية.

إن استنزاف ثروات الشعب الليبي وتدمير اقتصاده هي هدف من أهداف هذه القوى... إن تحطيم شعب بكامله عن طريق أحد أبنائه هو هدف يصعب على أي جيش من الجيوش القيام به كما قام به القذافي، نعم..! هذا مايريدون، لم يكتفوا بنهب ثرواتنا فأرادوا القضاء علينا قضاء مبرما ليتركونا جثة هامدة لا حراك فيها.. ولكن شعب ليبيا الذي أنجب في سابق تاريخه أبطالا مثل أحمد الشريف وعمر المختار ورمضان السويحلي قادر على أن يثأر لنفسه من هؤلاء المستعمرين المختبئين وراء القذافي.

إنه بالرغم من أن المعركة أخذت وضعا يختلف عن صراع المجاهدين مع الطليان وذلك لأن العدو تلبس بلباس الوطنية وأصبح محسوبا من أبناء هذا البلد إلا أن إخلاص المناضلين كفيل بأن يوضح الرؤية و ينير الطريق.

هل تقع المعارضة في فخ المصالحة

بقلم: عبدالله هارون

عندما تحركت العناصر الوطنية الليبية لمناهضة نظام القذافي، لم يساور احدا من الناس أدنى شك في أنها عازمة على ازاحة هذا النظام وتخليص الشعب والعالم كله منه ومن شروره. وقد كانت الاسباب الدامغة لذلك واضحة وضوح الشمس . فطبيعة النظام ومقوماته الفكرية والسياسية والعملية تشير بقوة إلى أنه نظام يقوم أساسا على الشر والفساد والظلم من أجل إرضاء طموحات ورغبات شخص واحد وشلة من المنتفعين حوله..، وذلك كله من صميم طبيعة هذا النظام والقائمين عليه وليس أمرا عارضا أو استثنائيا أو طارئا سيزول مع مرور الوقت.

وعندما شعر القذافي بخطورة العمل الوطني عليه وعلى نظامه، انتهج وسيلتين مختلفتين في آن واحد.. **(الأولى ــ القوة الإرهابية والاغتيالات. والثانية ــ الاغراءات المادية والسياسية) ففي الوقت الذي كانت فيه فرق الاغتيالات تخطط وتنفذ أعمالها في شوارع اوربا وامريكا كانت وفود المصالحة تفد إلى الكثير من الليبيين في الخارج لطمأنتهم و «اقناعهم» بالرجوع وعدم الخوف من النظام. وهناك من الليبيين من كانت تلاحقه المجموعتان في نفس الوقت!!**

(وقد انخدع البعض ورجع إلى ليبيا فعلا وصدق ما سمع بل ومنهم من أصبح يعمل مع النظام ضد العناصر المعارضة في الخارج ويتعاون معه إلى أبعد الحدود.) وقد لوّح القذافي بفكرة «مصالحة» مع الليبيين في الخارج منذ أكثر من سنة.. وأشيع أنه على استعداد للتنازل عن السلطة، والاستقالة..الخ ومن الناس من صدق ذلك فعلا !

ومع تعاظم تأثير العمل الوطني وتأزم الاوضاع السياسية والاقتصادية في ليبياو وجد النظام نفسه في حاجة إلى طرح فكرة اللقاء مع المعارضة ومصالحتها من جديد. وقد جاء ذلك بطريقة غير رسمية في خبر وزعته وكالة أنباء القذافي غداة سفره إلى فيينا في ١٠مارس ١٩٨٢ مفاده أن القذافي يود الالتقاء بالليبيين في الخارج اثناء وجوده في فيينا للتباحث معهم فيما يجدونه من مشاكل تعترض رجوعهم إلى ليبيا. وقد كان واضحا من طريقة صياغة الخبر ثم تعديله في اليوم التالي وتوقيت اذاعته أن الأمر كان بقصد كسب سياسي ودعائي لا غير لدى كرايسكي والدول الاوربية الأخرى التي كانت تترقب ماسيقوله القذافي خلال تلك الزيارة.

وقد حقق طرح هذه الدعوة اغراضا أخرى منها جس نبض المعارضة ومدى استعدادها لتلبية هذه الدعوة..، ومحاولة بث بذور الفرقة والخلاف بينها والهائها في قضية مفتعلة تصرفها عن عملها الحقيقي الذي تصدت له وشرعت فيه.

وقد جاءت ردود فعل الليبيين في الخارج قريبة من توقعات القذافي، حيث أن هناك من رحب بالفكرة واستعاد شيئا من الأمل في القذافي ونظامه..، وثبت بالفعل أن هناك اختلافا في منطلقات المعارضة يكاد يكون جذريا في هذا الموضوع. ويمكن تلخيص ردود الفعل الأخرى الصادرة عن عناصر معروفة في المعارضة كما يلي :ــ

□ استعداد للقاء بشرط التأكد من جدية الدعوة.

□ الاستعداد بشروط، كاطلاق سراح المسجونين والغاء «الجماهيرية». واقامة حكم دستوري وحكومة وطنية..الخ.

□ الرفض القاطع لفكرة الالتقاء أو الحوار.

وقد ذهب البعض إلى حد القول ان لا يمانع مُن مشاركة «الأخ العقيد» وزملائه (بعض الناس يستعمل تعبير زبانيته أو شلته ولكن هذا غير مناسب في هذا المقام بالطبع) في الانتخابات (المقبلة طبعا) كي يختارهم الشعب بحق و يستأنفوا قيادة البلد ..، وكأن شيئا لم يكن وتطوى بذلك صفحة الماضي وعفا الله عما سلف. وهناك من ردد فكرة أن المهم مضمون الحكم وليس شخص الحاكم وإذا رضي القذافي بالتنازل وتغيير معالم الحكم الذي أسسه فلا مانع من الالتقاء والحوار.

وقد كانت بعض هذه الردود مفجعة ومبعثا للغرابة عند الكثيرين.. فقد كشفت بعض الخروق في داخل كيان ما يسمي بالمعارضة..

وبينت أن لدى بعض الناس الاستعداد للتنازل حتى على الهدف الرئيسي الذي قام عليه العمل ضد النظام وممارساته. وبذلك تكون محاولة القذافي في رمي «الطعم» أمام المعارضة قد جاءت بنتيجة مشجعة بالنسبة له.. ولعله يستمر في هذا الخط ويكثف الاتصال بهذه العناصر المستعدة للحوار.. ولعلنا نواجه بعد قليل بعناصر من المعارضة تحتضن العقيد وتتبنى الدفاع عنه والدعوة للتعاون معه «من أجل المصلحة الوطنية الكبرى».

وهذا الاتجاه يدل ــ إذا أحسنا الظن ــ على سذاجة سياسية قد تُردي بالعمل الوطني كله وتلغي مبررات وجوده..، وفي هذا خطر على مستقبل ليبيا. وعلى عناصر العمل الوطني أن تجيب على الاسئلة التالية:ــ

- هل يملك القذافي مقومات الحق والانصاف والخير حتى يكون طرفا في حوار يقرر مصير شعب بكامله؟
- هل الخلاف مع القذافي خلاف شكلي وجانبي ومؤقت أم أنه خلاف مبدئي وأساسي لا تراجع فيه؟
- هل في إمكان القذافي إعطاء أية ضمانات، أو الوفاء بأية عهود يمكن أن تتم بينه وبين أي طرف آخر؟

كما يجب أن نتساءل..

- باسم من يتكلم القذافي؟ هل يتكلم باسم الشعب الليبي أم يتكلم باسم نظامه المفروض على الشعب الليبي؟
- ما هو رأي الشعب الليبي في الداخل في فكرة التصالح مع القذافي وما هو موقفه الحقيقي من نظامه؟

قد يقول البعض إن اللعبة السياسية تتطلب هذا النوع من المناورة..، وإن الردود المشروطة جاءت بناء على إيمان قاطع بأن القذافي لن يقبل بالشروط وإنه غير جاد في «دعوته»..، وإنما هي لكشفه وإقامة الحجة عليه. ولكن هؤلاء ينسون أو يتناسون طبيعة القذافي وحكمه وأنه لا ينطبق عليه ما قد ينطبق على بعض الأنظمة الأخرى التي تعيش نوعا من الديمقراطية وتملك رصيدا معينا من الشرعية والمعقولية والإنسانية. ثم إن ردود الفعل المشار إليها كشفت لدى بعض عناصر المعارضة روح الاستعداد للتنازل وتوطئة الرؤوس وهذه بداية منعطف مهلك خطير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا

« بيان عن العدوان الإسرائيلي »

تمر المنطقة العربية بمرحلة حرجة في تاريخها، في وقت تظافرت فيه القوى الدولية في مؤامرة لتمكين إسرائيل من تنفيذ مخططاتها التوسعية العدوانية الرامية إلى تكريس إحتلالها للأراضي الفلسطينية وأراض عربية أخري، وإلى إبادة الشعب الفلسطيني وقواه الحية المتمثلة في **منظمة التحرير الفلسطينية**، وإلى فرض الهمجية الصهيونية على المنطقة العربية بكاملها . وفي الوقت الذي بدا فيه واضحا عجز العرب على القيام بعمل إيجابي يردع العدوان، وقف العالم صامتا يشهد المجزرة التى تقوم بها القوات الصهيونية الغازية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني الأمر الذي يؤكد بكل جلاء التواطؤ الدولي المبيت مع النوايا الصهيونية الغادرة

إن القوى الحية الواعية المؤمنة في الوطن العربي لم تفاجأ بالهمجية الوحشية التي تشنها إسرائيل ضد الأراضي اللبنانية، فالمخططات الصهيونية باتت واضحة ولا تحتاج إلى مزيد من البراهين، فمنذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام ١٩٤٨م دأبت الصهيونية على افتعال الأحداث التي تمكنها من التوسع على حساب الأراضي العربية، ومن شن حملات الإبادة الوحشية ضد الشعب الفلسطيني بصورة خاصة والشعوب العربية بصورة عامة، ولذلك فلا يمكن النظر إلى الهجوم الوحشي الأخير إلا من خلال الإطار العام للمخطط الاجرامي الصهيوني الذي يستهدف الوجود العربي بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى .

إن إسرائيل لم يكن في إمكانها ارتكاب جرائمها الوحشية البشعة المتكررة والمستمرة، وان المجتمع الدولي لم يكن في مكنته أن يرقب المجازر في صمت مخجل لو لم يكن الواقع العربي على ماهو عليه من تشتت وتمزق وانعدام وحدة الصف، فالتضامن العربي المفقود في هذه الظروف هو الذي مهّد لإسرائيل الفرصة للقيام بمجزرتها وأعطي المبررات للتواطؤ الدولي المبيت مع النوايا الصهيونية .

ولا يشك عاقل في أن القذافي بما يمارسه من دور تخريبي تآمري داخل المنطقة العربية قد ساهم مساهمة خطيرة ومدمرة في تفتيت الجهود العربية، وفي تفويت الفرص على الدول العربية لتحقيق الحد الأدني من وحدة الصف والتضامن والتنسيق، وذلك بافتعاله للمعارك الجانبية مع الدول العربية، وتدخلاته السافرة في الشئون الداخلية للأشقاء العرب، وطعنه للمقاومة الفلسطينية وخلقه للشقاق بين صفوف قادتها.. علاوة على تبديده لثروات ليبيا في المزايدة الرخيصة والمناورات التافهة وتمويله للحركات الارهابية في العالم بدلا من توظيف هذه الثروات لمساعدة المقاومة الفلسطينية والدول العربية الأخرى . ولاشك في أن ممارسات القذافي هذه إنما تمثل الخِسّة والخيانة في أحط صورها .

إن كل الدلائل تشير إلى أن إسرائيل إنما تهدف إلى تفتيت وحدة الدول العربية المجاورة عن طريق فرض كيانات طائفية وعرقية متناثرة حولها تستطيع أن تفرض عليها الهيمنة الصهيونية والتبعية لأسياد إسرائيل، ولذلك فإن الخطر الحقيقي إنما يهدد كل الشعوب العربية وليس قاصرا فقط على الشعبين الفلسطيني واللبناني، فما نفذ في فلسطين بالأمس ينفذ اليوم في لبنان وسينفذ غدا في غيرها .

وإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بجميع عناصرها في داخل ليبيا وخارجها إذ تدين بشدة التواطؤ الدولي المبيت مع إسرائيل وتستنكر المجزرة الوحشية التي ترتكبها القوات الصهيونية لتستنهض الهمم للتصدي للمخططات الصهيونية ولتعاهد أبناء الشعب الفلسطيني والأمة العربية والاسلامية على السير في طريق الكفاح والجهاد من أجل إسقاط القذافي وما يمثله من تآمر وخيانة وخِسّة والعودة بالوجه المشرق للشعب الليبي في وقفاته المشرفة مع أشقائه وإخوته في السراء والضراء .

ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.
إن يمسسكم قرح فقد مسَّ القوم قرح مثله . وتلك الأيام نداولها بين الناس .

عاش كفاح الشعب الفلسطيني
عاش كفاح الشعب الليبـــي

رمضان ١٤٠٢ هـ.
يونيـــو ١٩٨٢ م.

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

أيــن الطـــلحي ؟

تواترت الأخبار عن تغيّب ملحوظ في ظهور جاد الله الطلحي رئيس (اللجنة الشعبية العامة) في الحياة العامة، وقد عرف أن الطلحي قد قرر الإعتكاف في بيته إحتجاجا على موقف القذافي المحرج له ولزملائه.. فقد علمنا أن القذافي طلب من مجلس الوزراء أن يقدم مذكرة إلى (المؤتمرات الشعبية) يطلب فيها رفع أسعار السلع الغذائية وأخرى بشأن تخفيض المرتبات (مرة أخرى) وذلك لتلافي آثار الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها السلطة الانقلابية.. وقد رفضت (اللجنة) تقديم هذه المذكرة باسمها.. وتم عن طريق الوسائل القذافية الخاصة حيث عرضت عدت مذكرات على (المؤتمرات الشعبية) باسم (اللجنة الشعبية العامة) وقامت أغلب (المؤتمرات) برفض هذه المقترحات جملة وتفصيلا.. فما كان من القذافي إلا أن خرج على الشعب في الاذاعة المرئية والمسموعة مؤيدا رأي (المؤتمرات الشعبية) ومنتقدا موقف (اللجنة الشعبية العامة) على طريقة المثل العربي القديم (رمتني بدائها وأنسلت) وما أن سمع المهندس الطلحي بالخبر حتى قرر الاعتكاف في بيته.. وقد رفض معظم الوساطات التي أرسلها القذافي إليه و يقال أن القذافي نفسه ذهب إلى الطلحي محاولا استرضاءه.. وقد علم أن محمد الزوي قد قام بمهام رئيس (اللجنة الشعبية العامة) اثناء تغيّب الطلحي عن ممارسة صلاحياته.

تقرير
منظمة العفو الدولية

أصدرت منظمة العفو الدولية التي تتولى الاهتمام بحقوق الإنسان والمعتقلين السياسيين في كل أنحاء العالم تقريرها السنوي في كتاب يتعرض للفترة من مايو ١٩٨٠ إلى ابريل ١٩٨١. وقد خصص التقرير مايقارب ثلاث صفحات للحديث عن ليبيا. ومما جاء في التقرير أن المنظمة تبنت في السنة الماضية قضايا ما يقارب ٧٤ سجينا سياسيا معتقلين في سجن طرابلس المركزي وسجن الكويفية ببنغازي وقد علمت المنظمة عن إطلاق سراح ١٢ سجينا فقط من هؤلاء.

كما يقول التقرير ان المنظمة علمت عن اعتقالات واسعة وسط عاملين إسلاميين ضد النظام الليبي، كما ذكر التقرير أن المعتقلين من قبل النظام الليبي يتعرضون لأنواع مختلفة من التعذيب في عدة مراكز خاصة تابعة لأجهزة المخابرات ومن أشهر أنواع التعذيب توجيه صدمات كهربائية لأجسام المعتقلين خاصة لمنطقة الرأس والأعضاء التناسلية وكذلك الضرب على بطن الرجل (الفلقة) وقد علمت المنظمة عن موت عدة أشخاص تحت التعذيب. كما ورد في التقرير أيضا أن المنظمة علمت عن تدهور كبير في الأوضاع الصحية داخل السجون خاصة ازدحام السجن بالمعتقلين وقد أبدت المنظمة انزعاجها من التقارير التي وصلتها عن حصول اضطرابات داخل سجن طرابلس المركزي يوم ٤ سبتمبر ١٩٨٠ والتي أطلق في خلالها النار على خمسة سجناء من قبل ضباط السجن.

كما تعرض التقرير كذلك لعمليات التصفية الجسدية التي قام بها نظام القذافي في عدد من عواصم العالم والتي راح ضحيتها أكثر من اثنتي عشر ليبياً من معارضي النظام.

وأورد التقرير كذلك أنه في يوم ٢٥ فبراير ١٩٨١ أصدرت إحدى المحاكم في طرابلس حكما غيابيا بالإعدام على أربعة ليبيين في الخارج من بينهم « محمد يوسف المقريف » السفير الليبي السابق لدى الهند والذي كان أحد ثلاث شخصيات ليبية أعلنت استقالتها وانضمامها إلى المعارضة الليبية خلال سنة ١٩٨٠. والاثنان الآخران هما أحمد ابراهيم حواس القائم بالاعمال الليبي السابق لدى غويانا وعبد السلام علي عيله القائم بالاعمال السابق لدى الهند.

كما جاء في التقرير أنه في ديسمبر ١٩٨٠ تم اعتقال خمسة عشر شخصا في إحدى مساجد طرابلس و يعتقد أنه قد تم تنفيذ حكم الإعدام في خمسة اشخاص، قد يكون من ضمن هؤلاء الشيخ البشتي إمام المسجد المذكور وقد أرسلت المنظمة يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٨٠ ببرقية إلى وزير العدل الليبي تستفسر فيها عن وضع ومكان وجود هؤلاء المعتقلين والتهم الموجهة إليهم ولكنها لم تستلم أي رد بالطبع!!

رومـــا..
تصبح مقرا لفرق الاغتيالات

ذكرت مصادر المعارضة الليبية في لندن أن مركز الاغتيالات الليبي في اوربا نقل قبل فترة قصيرة إلى العاصمة الايطالية روما.

وقالت هذه المصادر أن المركز الذي يديره قذاف الدم (وهو قريب العقيد القذافي) والذي كان يعمل مديرا للمخابرات ومسؤول فرق الاغتيالات في لندن واوربا قد نقل أيضا للاشراف على المركز هناك.

وأضافت أن المركز يتدرب فيه حاليا عدد من الأشخاص الذين سيستخدمون في اغتيالات قريبة ستشهدها أوربا للمعارضة الليبية وأن هؤلاء الأشخاص يتدربون على أعمال القتل والتفجير داخل سرداب تحت السفارة الليبية في روما وهو يعد كذلك ترسانة لأسلحة ومتفجرات مختلفة وصلت عن طريق المهربين في إيطاليا وبعض المنظمات الإرهابية والطرق الدبلوماسية.

وناشدت المعارضة الليبية العالم المطالبة بحمايتها لأنها ستتعرض إلى عملية تصفيات جديدة يقودها القذافي بنفسه ولكنها أكدت على أنها ستقاوم حملة التصفيات القذافية الجديدة وأنها ستتعرض لكل هذه المحاولات وباساليبها الخاصة.

صحيفة جنتي الايطالية:

القذافي بحر من البترول وبحر من الديون

نشرت مجلة (جنتي Gente) الايطالية الأسبوعية في عددها الصادر في ٨٢/٣/٢٦، مقالا بعنوان **«القذافي، بحر من البترول وبحر من الديون»**. أشارت فيه إلى عجز القذافي عن تسديد الديون التي يطالب بها دائنوه بسبب **«جفاف خزانته من النقد السائل»**. وقالت المجلة إن الشركات الليبية صارت ترد على طلبات دائنيها بقولها « إذا شئتم دفعنا لكم بترولا». وقد أنهى هذا الموقف الأحلام الذهبية بالنسبة للعديد من الشركات الايطالية وبخاصة الصقلية منها، والتي استطاعت خلال السنتين الأخيرتين تحقيق مكاسب هائلة من وراء معاملاتها مع ليبيا. وصارت الآن مهددة بالافلاس التام. وقد اضطرت إحدى هذه الشركات، والتي تبلغ ديونها لدى ليبيا حوالي ستة مليارات ليرة إيطالية، أن تستغنى عن خدمات (١٢٠) عاملا من مجموع (١٧٥) عاملا لديها.

وبالرغم من المصاعب المالية الناتجة عن انخفاض الطلب لشراء النفط، والتي تعانيها معظم الدول النفطية، إلا أن ليبيا القذافي، والتي بنت ازدهارها وغرورها على ثروتها النفطية، تعاني أكثر من غيرها من هذه المصاعب، وذلك لأن معظم العملاء التقليديين، ومن بينهم ايطاليا ــ ردا على صفاقة الزعيم الليبي ــ قد تراجعوا وألغوا العقود التي كانوا أبرموها معه.

وهكذا يجد العقيد نفسه حائرا ، فالنفط موجود، ولكنه لا يجد من يشتريه. أما الدولارات التي كانت تتكدس لديه ثمنا للنفط فقد تبخرت كاشفة عن مستقبل مظلم لبلاده وللأحلام التي كان يصورها لها. وقد أكدت هذه النتيجة الزيارة التي قام بها (الزعيم!؟) الليبي مؤخرا للنمسا. وكان العقيد قد ذهب إلى النمسا آملا في كسر طوق الحظر الذي يواجهه من قبل العملاء الأوربيين، ولكنه رجع إلى طرابلس خائبا.

وأكدت المجلة أن الشركات الإيطالية التي تراكمت ديونها على الخزينة الليبية يبلغ عددها أكثر من أربعين شركة. ونقلت عن رجال الاعمال الايطاليين، الذين يعانون اليوم مرارة انخداعهم بالقذافي، قوله إن رجال الاعمال الصقليين كانوا يحلمون بأن يحلوا عن طريق الدولارات القادمة من وراء البحر مشكلات جزيرتهم العويصة، ولكنهم يكتشفون اليوم أن ثقتهم في كلمات ودولارات القذافي ورجاله كانت زائدة على الحد.

ويذكر رجال الأعمال الايطاليون إن الليبيين عرضوا عليهم أن يقبلوا تسديدا لديونهم سفنا محملة بالنفط. وقد جرب مندوب عن شركة عقارية من مدينة (بيزارو) أن يقبل بدل النقود نفطا، ولكنه بعد مباحثات مع شركات أوربية لقبول ذلك النفط والعمل على تسويقه بعد تكريره، اضطر للتخلي عن ذلك المشروع حيث وجد أنه لن يؤدي إلى حل مشكلات شركته وتسديد رواتب العاملين فيها.

وهكذا فإن أحد لا يود اليوم التعامل مع القذافي، ونفطه لم يعد يجذب أحدا.

وتشير المجلة إلى أن قضية ديون الشركات الإيطالية على الخزينة الليبية قد اكتسبت بعدا سياسيا. فقدم نواب من الحزبين الشيوعي والاشتراكي الايطاليين تساؤلات في البرلمان حول الموضوع. وأعد الأمين الإقليمي لإحدى نقابات العمال ملفا ضخما حول القضية لكي ينتهز فرصة حضوره في طرابلس لمؤتمر دولي ويحاول عرض الموضوع على الحكومة الليبية.

وتتساءل المجلة **ولكن من أين يستطيع القذافي أن يحصل على المال لسداد ديونه؟** وتضيف أن أصدقاءه الصقليين يؤكدون أن النقص الرهيب في السيولة الذي تعانيه الآن خزائن القذافي ليس إلا ظاهرة مؤقتة مرهونة بمصاعب التسويق الحالية، وأن ليبيا مازالت تتمتع باحتياطي ضخم من النفط. وقد يكون ذلك صحيحا، ولكن من المؤكد أيضا أن ليس ثمة بلد تخلو خزائنه الآن من المال كما تخلو خزائن ليبيا.

وتضيف المجلة أن المراقبين الاقتصاديين الأوربيين يؤكدون أن القذافي كان يخطو خطوات أبعد بكثير مما كان ينبغي له. فقد تعاضدت شطحاته الثورية، ومصاريفه المجنونة على مشاريع التنمية والتسليح الغبية، وأحلامه التوسعية للسيطرة على العالم العربي، تعاضدت جميعها على إنضاب موارده المالية، ويقف الآن ليواجه الحساب.

ويزداد موقفه حرجا وصعوبة بسبب العزلة التامة التي أوقع نفسه فيها. فنفطه مقاطع الآن من قبل الدول الأوربية التي أحرجها وأهانها أكثر من مرة. ولا يجد من ناحية أخرى بلدا عربيا، من تلك التي حاول مرارا أن يجذبها إلى مجال سيطرته، مستعدا لأن يمد إليه يد العون.

وتعقب المجلة بقولها إن ثمة من يرى في موقف القذافي من الدائنين الايطاليين محاولة للابتزاز والتهديد، واضعا الحكومة الايطالية أمام اختيارين ؛ إما أن تفلس شركاتها وإما أن يعودوا إلى شراء نفطه. وهي محاولة ربما فكر القذافي أن يوسعها لتشمل بقية البلدان التي لديها ديون على الخزينة الليبية.

وتنهي المجلة مقالها بالقول إنه من الواضح أن القذافي يعاني اليوم موقفا حرجا جدا . بين الديون المتكدسة التي عليه أن يسددها، وبين خزائنه الخاوية الخالية من الدولارات. أما بالنسبة للاختيار الذي يواجهه هو داخليا في المفاضلة بين البضائع التي يشتريها بما تبقى لديه من المال، فمن الواضح أنه يفضّل الاستغناء عن البضائع الاستهلاكية كاللعب والمواد الكمالية الأخرى، على التخلي عن صفقات الأسلحة التي تغذي أحلامه التوسعية، وتمكنه من مواصلة تحدياته المجنونة.

أما الصقليون الذين بالغوا في السنوات الأخيرة في تمجيد القذافي تحت إغراء سراب دولاراته النفطية، فقد اضطروا أن يتبينوا حقيقة الأمر، ولكن بعد أن دفعوا الثمن غاليا.

كلمات إلى ..

دجّال بني قحصه

القذافي

بقلم : مصعب أبوزيـد

رسول الصحراء

تواترت الروايات عن اعتقاد سخيف لديك بأنك «رسول من الله» ..

□فتارة تنقل عنك إحدى الصحف قولك إن أعمالك لا تقارن سوى بأعمال الرسل والأنبياء من أمثال موسى وعيسى ومحمد (عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام).

□وتارة تخاطبك مؤلفة كتيب «القذافي رسول الصحراء؟!» في خاتمته متسائلة هل رعيت الغنم يارسول الله؟ فتجيبها (بلى فلم يكن هناك رسول لم يرع الغنم ؟!).

□ثم تطلع علينا صحفك بين الفينة والأخرى تضفي عليك من أشباه هذه النعوت .. حتى إنه نسب إلى أحد حواريـيك استنكاره لاستكثار الناس عليك أن تكون رسولا من رسل الله.

وفي جميع هذه الحالات لم يصدر عنك تصويب أو استنكار أو تكذيب .. الأمر الذي يؤكد أن ذلك كله ــ فضلا عما يردده بعض السذج من حولك ــ يصادف هوى واعتقادا سخيفا في نفسك.. ولعل جرءتك على سنة الرسول (صلى الله عليه ولسم) تصدر من نفس القوس.

وأنا لا أسمح لنفسي (على الإطلاق) كمسلم أن أحتكم معك إلى النصوص من كتاب الله وسنة رسول الله العظيم (صلى الله عليه وسلم) فذلك قد يعنى في أدنى صوره أنني أحمل ادعاءك هذا محمل الجد، أو محمل القول القابل للبحث أو النقاش .. وتلك سفاهة لا ينبغي لمسلم أن يقع فيها.

ولكنني أقف أمام هذا الادعاء السخيف من جانبك لأسألك يا قذافي..

ــ أي صورة تلك التي تحملها ياقذافي «لله سبحانه وتعالى» في نفسك حتى تتصوره يختار أمثالك لرسالة ؟!

ــ وأي صورة تلك التي تحملها يا قذافي في نفسك لرسل الله ورسالاتهم ولأخلاقهم ولسيرتهم ولصحابتهم حتى تتصور نفسك أحد هذا الرهط الكريم..

إنه دون شك تصور شخص ملحد وزنديق وكافر بالله سبحانه وتعالى .. كما أنه تصور إنسان فاسد وضال وشاذ لرسل الله وأنبيائه وحواريهم وصحابتهم ولرسالاتهم.

ــ من قال لك يا قذافي إن الله يصطفي الشواذ ؟

ــ من قال لك إن رسل الله يمكن أن تكون لهم سيرة نتنة كسيرتك أو سلوك شاذ كسلوكك أو صحابة مثل «رفاقك» و «أخدانك» ؟

إنك يا قذافي لم ترتفع ولم ترق إلى مستوى البشر الأسوياء.. فناهيك عن القادة العظام أو المصلحين الكبار أو الرسل والأنبياء (عليهم وعلى خاتمهم المصطفي أفضل الصلاة وأزكى السلام).

رسول الصحراء

من أنت؟

□يتحدث الكثيرون عن «معجزات» ولادتك.. و يرددون قصة الأم اليهودية والأب الضابط الايطالي وقسيس كنيسة ترهونة.. ورسالة هذا الأخير اليك بعد أن أصبح كاردينالا وتذكر قصة «اللقيط» الذي أصبح رئيس دولة ليبيا.

□ كما يشير بعض هؤلاء إلى مقابلة صحفية أجرتها معك إحدى الصحف الليبية خلال الأشهر الأولى للانقلاب حاولت فيها إبعاد هذا «الاتهام» عن نفسك ثم عدت فراجعت أمرك وقمت بشطب الفقرات المتعلقة بذلك الموضوع.

وصدقني يا قذافي أنا شخصيا كنت على استعداد لأن أتجاهل كل ذلك — حتى ولو ثبتت صحته .. لأنه ليس لك ذنب في ذلك كله، ونحن كمسلمين لا يحق لنا أن نحكم على إنسان إلا من خلال سلوكه وتصرفاته وأخلاقه وأعماله.

وصدقني يا قذافي أنك لو اختفيت من مسرح أحداثنا بعد سنة أو سنتين من قيام الانقلاب لذهبت مأسوفا عليك من قبل أعداد كبيرة من قومنا كانت مخدوعة فيك .. وكانت ترى فيك صورة لبعض أحلامها وأمانيها .. ولكنك لسوء حظك بقيت وعمّرت في الحكم كل هذه المدة وكل هذه السنوات فلم تعد حقيقتك بعدها غائبة على أحد.. وتحدث الكثيرون ممن عاشروك وممن عرفوك عن كثب أو عن بعد..

□تحدث كثيرون من رفاقك من أعضاء مجلس الانقلاب .. تحدثوا بتفاصيل ليس في أي منها ما يمكن أن يكون مصدر فخر لك.

□تحدث كثيرون ممن قربتهم إليك.. واقتربوا منك ثم ابتعدوا عنك لما عرفوا (حقيقتك)؟! أو أبعدتهم أنت عندما شعرت بأنهم عرفوا الكثير عنك أو عندما أحسست بأنهم لا يستجيبون لحماقاتك وفجورك ونزواتك.

لم تعد حقيقتك غائبة عن أحد..

□عرفها أعضاء مجلس انقلابك، وعرفها وزراؤك، كما عرفها ضباطك، كماعرفها حرسك.

□عرفها أعضاء لجانك الشعبية وعرفها أعضاء لجانك الثورية وعرفتها حارساتك وراهبات انقلابك.

□عرفها طلبتنا وطالباتنا، عرفتها باديتنا وحضرنا، وعرفها كل إنسان من شعبنا..

□وعرفها قبل ذلك المدعو محمد أبومنيار قذاف الدم وعرفها خليفة حنيش و حسن اشكال والأخوان قذاف الدم ومسعود عبد الحفيظ ومفتاح السبيع.

□ كما عرفها كل ضيوف بلادنا من ساسة وزعماء وصحفيين وحتى زائرين عاديين بل عرفها حتى من لم يزر بلادنا..

ونحن شـــــرابين الـدم
الجـــــولان بنـرووها دم
بنفتـــــــح شلالات الـدم

نعم من سوء حظك أنك بقيت كل هذه السنوات في الحكم.

□تكاملت فيها «نظريتك»..

□وتكامل فيها سجل إجرامك..

□وتكامل فيها سجل حماقتك وخيانتك.

فغدوت معروفا للجميع حتى أولئك الذين كانوا أطفالا يوم إقدامك على سرقة الحكم في ليبيا عرفوك إلى الحد الذي جعلهم لا يترددون عن محاولة اغتيالك..

تسألني ما هي هذه الحقيقة .. فأقول لك

«عندما تجتمع حقارة المحتد.. مع حرمان الطفولة وسوء التربية، مع الانحراف النفسي والعقلي والسلوكي.. مع خسة الطبع ودناءة النفس وجبنها .. مع الخيانة والعمالة.. مع الضلالة وغضب الله» فإن المحصلة لذلك كله تتمثل في شخص يحمل الآن اسم معمر أبومنيار القذافي.

أنت والسراي الحمراء

يحس كل الذين عايشوا فترة حكمك أنك حريص أشد الحرص على تخليد سجلات فترة حكمك لليبيا في التاريخ..

ولعلك أمرت أكثر من مرة بإيداع بعض الوثائق المهمة بارشيف «السراي الحمراء» .. وربما ببعض منها إلى عدد من دور المحفوظات العالمية لنفس الهدف .. بل لعلك أمرت بدفن صور كبيرة منها في أجزاء شتى من صحرائنا لنفس الغاية.

وربما عثر المنقب في أرشيف «السراي الحمراء» على..

□البيان الأول للانقلاب.

□قائمة بأسماء أعضاء مجلس الانقلاب.

□قائمة بأسماء الضباط الوحدو يين الأحرار (آخر طبعة وفقا لآخر التعديلات).

□حلقات قصة الانقلاب «وفقا لآخر الروايات».

□الإعلان عن تسليم السلطة والثروة والسلاح للشعب « أوالإعلان عن التسليم الذي لم يتم».

□أكداس من الخطب.

□أطنان من الصور لشخصيات العهد (في مختلف الاوضاع !) ولعشرات المسيرات الشعبية (التي خرجت في عفوية كاملة من أجل التأييد).

ومن قال لك يا قذافي إننا لا نريدك أن تحتفظ لنا بكل سجلات عهدك (؟)..

نحن نريدها وشعبنا يريدها و يريدك أن تحتفظ لنا بها.. ولكن بشرط واحد..

شرط أن تحتفظ لنا بها كاملة و بدون تزييف و بدون حذف و بدون شطب و بدون إتلاف لشيء منها..فذلك كله ضروري لنا لمعرفة كافة «إنجازاتك» بل كافة جرائمك حق المعرفة.

نحن نريد منك أن تحتفظ لنا على سبيل المثال بـ

□القصة الحقيقية لجذورك اليهودية!

□والقصة الحقيقية لانقلابك .. وما سبقه وما صاحبه من اتصالات مريبة مشبوهة؟

□حقيقة ما حدث لكل من النقيب عطية الكاسح والنقيب احمد المقريف والنقيب محمد الحاراتي؟

□القصة الحقيقية للأحداث التي أدت بك إلى إلقاء خطاب زوارة الشهير.

نريد منك أن تحتفظ لشعبنا بما يحدثه عن..

□ العدد الحقيقي والكامل لكافة الذين لاقوا حتفهم على يديك أو على أيدي زبانيتك.

□ العدد الحقيقي لأ بناء قواتنا المسلحة الذين تمت تصفيتهم جسديا منذ مجيئك الى الحكم..

□ العدد الحقيقي لأ بناء شعبنا الذين تم اعتقالهم وتم تعذيبهم أو تم الاعتداء عليهم بالإهانة والضرب..

□ العدد الحقيقي لليبيين الذين شوهوا في حرب أوغندا وأمرت بقتلهم بعد عودتهم إلى ليبيا..

□ العدد الحقيقي لأ بناء شعبنا الذين لاقوا حتفهم في صحارى تشاد خلال سنوات حكمك..

□ العدد الحقيقي لأ بناء شعبنا الذين قتلوا أثناء الاشتباكات مع إخوانهم المصريين على الحدود الليبية المصرية..

□ العدد الحقيقي لطلبتنا وطالباتنا الذين طردتهم من مدارسهم وكلياتهم عبر سنوات حكمك..

□ العدد الحقيقي لمواطنينا وأبناء شعبنا الذين عطلوا عن الوظيفة والعمل والانتاج منذ مجيئك إلى الحكم..

□ العدد الحقيقي للخبراء والمستشارين والجنود الروس والكوبيين والالمان الشرقيين والكوريين الشماليين الموجودين في ليبيا لحمايتك وأمنك؟

إننا نريد منك، فضلا عن ذلك أن تودع في «السراي الحمراء» مايبين لشعبنا..

* من الذي اقترح عليك فكرة «الكتيب الأخضر» و«النظرية العالمية الثالثة» ؟

* ومن الذي اقترح عليك فكرة التحول نحو روسيا والكتلة الشرقية، ومن الذي يقف وراء صفقات السلاح الروسي الهائلة؟

* ومن الذي اقترح عليك صفقة «شركة الفيات الايطالية» والأسباب التي تكمن وراءها ؟

* ما هي الأسباب الحقيقية التي دعتك إلى اختيار «السابع من أبريل» موسما سنويا للانتقام من الشعب الليبي؟!

* ماهي الأسباب الحقيقية التي جعلتك تغرق في الضحك أثناء مأتم «والدتك» المرحومة عائشة ؟

كما أننا نريد منك أيضا أن تحفظ لشعبنا ما يعينه على معرفة ما كبده وجودك طوال هذه السنوات لاقتصادنا ومالية شعبنا وثروته؟ نريد منك أن تحتفظ لشعبنا في السراي الحمراء ما يعينه على معرفة..

ـ تكلفة كافة تكتيبات الأمنية المتعلقة بمعيشتك وتنقلاتك ومقابلاتك.

ـ تكلفة كافة عقود التنمية الزراعية والصناعية الفاشلة الخربة التي أقمتها؟

ـ تكلفة كافة صفقات السلاح الفاسدة الصدئة التالفة التي عقدتها و بخاصة مع الرفاق الروس..

ـ تكلفة كافة مغامراتك ومؤامراتك العسكرية الخارجية بدءا بمصر ومرورا على تونس والصحراء واوغندا وتشاد..

ـ تكلفة كافة مؤامراتك وفتنك ومحاولات انقلاباتك في معظم البلاد المجاورة والشقيقة والصديقة وعلى الأخص السودان وتونس والنيجر والمغرب وتشاد وغامبيا وغانا والسنغال وافريقيا الوسطى والكميرون ونيجيريا والصومال ولبنان واليمنين والأردن والعراق وعمان والباكستان واندونيسيا.

ـ تكلفة ما أنفقته على تدريب المرتزقة والإرهابيين وتمويل كافة الحركات الإرهابية والمتطرفة من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين في شتى أنحاء العالم..

ـ تكلفة إطلاق سراح (٨٣) من الجنود الرهائن الليبيين لدى تنزانيا في أعقاب الحرب الاوغندية؟

ـ تكلفة الحلف المشبوه مع كل من اثيوبيا واليمن الجنوبية بمباركة الروس؟

ـ تكاليف رشوة وشراء ذمم أعداد كبيرة من «الزعماء» والشخصيات والأحزاب السياسية وأصحاب الصحف وأصحاب الأقلام في كثير من دول العالم..

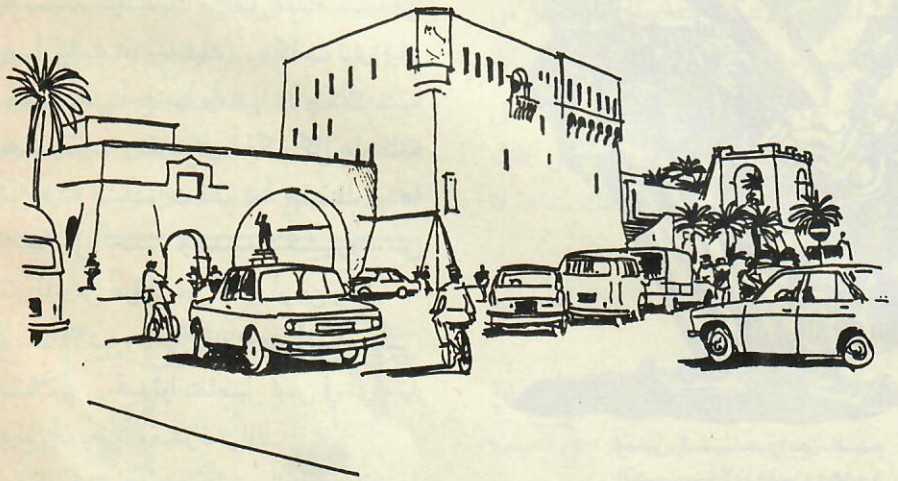

ـ تكلفة ما اشتريته من ذمم ومن مرتزقة من أجل ملاحقة وقتل معارضي حكمك من الليبيين وغيرهم..

ـ تكلفة ما كبدته نوبات صرعك لثروتنا العامة والتي تمثلت في تدمير المئات من المباني والمنشآت والمزارع (من ذلك نوبة الصرع الشهيرة التي استبدت بك في ديسمبر ١٩٧٨ وجعلتك تقوم بتهديم مئات المباني والمنشآت لا تقل تكلفتها عن (٧٠٠) مليون دينار في كل من تاجوراء وقاريونس)؟

ـ تكلفة ما أنفقته على زبانيتك وأعوانك من الليبيين ، من عسكريين وغيرهم ، من أجل أن تضمن استمرار خدمتهم واستمرار ولائهم..

كذلك فإننا نريد منك أن تترك لنا في «السراي الحمراء» ما يوضح لنا الدور الذي تلعبه الأجهزة الخاصة من **«مخابرات ومباحث ولجان ثورية»** في جماهيريتك **(التي يملك فيها الشعب الثروة والسلطة والسلاح ؟!؟)** والدور الذي يلعبه أبناء القبيلة وأبناء العم في تلك الجماهيرية.. وعلى وجه التحديد الصلاحيات التي يملكها والدور الذي يلعبه أمثال خليفه احنيش وحسن اشكال ومسعود عبد الحفيظ والاخوان قذاف الدم وأحمد ابراهيم.

نعم نريدك أن تحتفظ لنا بكل هذه البيانات في السراي الحمراء (عفوا لقد نسيت أنك غيرت لونها إلى الأخضر) فإذا فعلت ذلك فعندئذ سوف تحتل مكانك اللائق في تاريخ بلادنا.. إلا أننا نشك في شجاعتك وفي أمانتك بأنك سوف تحتفظ لنا بكل هذه الحقائق والبيانات.. ومن ثم فلا تتعب نفسك في محاولة إخفاء كل آثار جرائمك وأفعالك فهي محفورة ومحفوظة في ذاكرة ومخيلة وقلوب وأعماق كل معاصريك.

نحن وأنت

لا أدري كيف سيكون مآلك ومآلنا في هذه الحياة..

فذلك قدر من قدر الله وغيب من غيبه..

ولكننا على ثقة و يقين أن عشرات الآلاف بل غالبية شعبنا الطيب تلهج بالدعاء لنا نحن أبناء هذا الشعب الطيب الأصيل الذين اخترنا طريق الكفاح والنضال من أجل الإطاحة بك..

كما أننا على ثقة و يقين أن هذه الجموع سوف تذرف علينا الدمع سخيا إذا ما امتدت يد غدرك الآثمة إلى صدر أحد منا..

كما أننا على يقين بأن الآلاف من جموع شعبنا ـ حتى من بين أولئك الذين تحسب أنهم مقربون إليك جدا ـ تدعو لك بالهلاك والدمار..

كما أننا على يقين بأنك سوف لن تجد عينا واحدة تذرف الدمع من أجلك يوم هلاكك..

كما أننا على يقين مطلق بأننا وإياك سوف نلتقي بين يدي مليك مقتدر.

وسوف يحضر هذا المشهد معنا كل المضطهدين، والمغدورين والمغتالين والمظلومين.

وسوف ينادي المنادي يومئذ

« لا ظلم اليوم..»

« وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما..»

بني فحصه: جزء من قبيلة القذاذفة.

وأخيرا ..

السلطة تعتقل النساء !؟

علمنا من مصادرنا الخاصة والمجلة ماثلة للطبع أن زبانية النظام قد قاموا أخيرا بإعتقال مجموعة من الطالبات في جامعة بنغازي، من بينهن إبنة محمد فلاّق وإبنة الشافعي وإبنة عبدالقادر أبودجاجة، وقد أتهمت هؤلاء الفتيات بأنهن قد كتبن على مدرجات الجامعة **يسقط القذافي !** وأنهن قمن بتوزيع منشورات تحرض ضد السلطة الباغية .. وقد علمت مصادر الجبهة في داخل ليبيا أن القذافي قام بتشكيل محكمة ثورية خاصة برئاسة الرائد عبد السلام الزادمة، مسؤول الشعبة الأمنية بمكتب الإتصال -الذي سبق له وأن أطلق الرصاص في يناير ١٩٧٦ في جامعة بنغازي على الطالب جمال بوسنوقة - وعضوية كل من :ـ نعيمة المغربي والطيب الصافي وهدى بن عامر ..، و يقال بأن (المحكمة) تطالب بإنزال أحكام المؤبد على الفتيات .

كما علمنا أن حملة من الإعتقال قد تمت خلال منتصف شهر رمضان ضد مجموعة من المواطنين .. ونحن نقول للسلطة الباغية بأن **شمس الغد ستشرق وبأنهم لن يستطيعوا إيقاف المسيرة ولو وضعوا الناس جميعا في المعتقل.**

ترى إلى متى سيحمي الطاغية رعبه ؟

في اليوم الثاني عشر من شهر مارس الماضي، استطاع مندوب «الإنقاذ» أن يلتقط هذه الصورة لطائرة القذافي الهابطة في مطار فيينا أثناء زيارته الأخيرة للنمسا .

والصورة تعبر ببساطة ووضوح عن الرعب الذي يعيش فيه القذافي الذي لم يثق حتى في حراسة سلطات صديقه كرايسكي لطائرته، فأخذ معه جنودا ليبيين في طائرات إضافية حتى يتبادلوا الحراسة .. **ترى إلى متى سيحمي الطاغية رعبه ؟**

صورة وخبر

القى القذافي يوم ٨ ابريل الماضي خطابا أمام طالبات المدارس الثانوية ومعاهد المعلمات أكد فيه ضرورة التحاق الطالبات بالكليات العسكرية، وندد فيه برجعية أولياء الأمور وكل من يعارض الفكرة من الذين «يمارسون الخيانة والاستعمار داخل البيوت» وأوضح بأن الغاية من ذلك أن يجعل المرأة «طليعة الشعب المسلح» حتى يموت الرجال «بالغصة عندما يسمع واحد منهم أن هناك قطعة حربية ليبية تقودها ضابطة».

وقد عاد في حديثه للضرب على وتر فكرته التي صادفت فشلا ذريعا، فكرة «الراهبات الثوريات» حيث فكر بأنه يريد ٥٪ فقط من مجموع النساء الليبيات البالغ عددهن مائتي ألف بحيث تنخرط عشرة آلاف فتاة في حركة الراهبات الثوريات وتوقف كل منهن حياتها على الثورة، بحيث يمتنعن عن الزواج والانجاب ومسئوليات تكوين الأسرة.

وقد ندد القذافي بالذين يقولون أنه لا رهبانية في الإسلام ووصفهم بالنفاق والتحريف، وذكر بأن «الرهبنة إيمان وقوة روحية، وهي بالنسبة لليبيات دور ثوري.

ومعلوم أن القذافي قد أتخذ له أخيرا حرسا من النساء «الثوريات» يصاحبنه في حله وترحاله!

و تعليق

أصبح من التقاليد المألوفة للقذافي أن يظهر في حراسة عدد من الفتيات يصحبنه في حلّه وترحاله.

ولا نشك في أن الهدف الأساسي الذي يسعى القذافي إلى تحقيقه من وراء هذا التقليد الجديد هو تقديم المزيد من صور التحدي والإهانة لشعبنا الليبي، ذلك أن القذافي يعلم تمام العلم أنه بتقليده هذا إنما يتحدى عقيدة هذا الشعب وقيمه وتقاليده، كما أنه بهذا يوّجه إهانة بالغة ليس فقط إلى شرف أولياء أمور هؤلاء الفتيات، بل إلى كل الليبيين والليبيات.

ولكن هل فات على « فارس القحاصات » المغوار :

أنه وفقا لتقاليدنا العربية عبر تاريخنا كله فإن المرأة من حمي الرجل، وأنها تُحمَى ولا تَحمِي، وأنها تُخدَم ولا تَخدِم، وأن « **الرجال** » يموتون دفاعا عنها، ولا تموت هي من أجل الدفاع عنهم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ

وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ
جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ

عذرًا يا ولدي

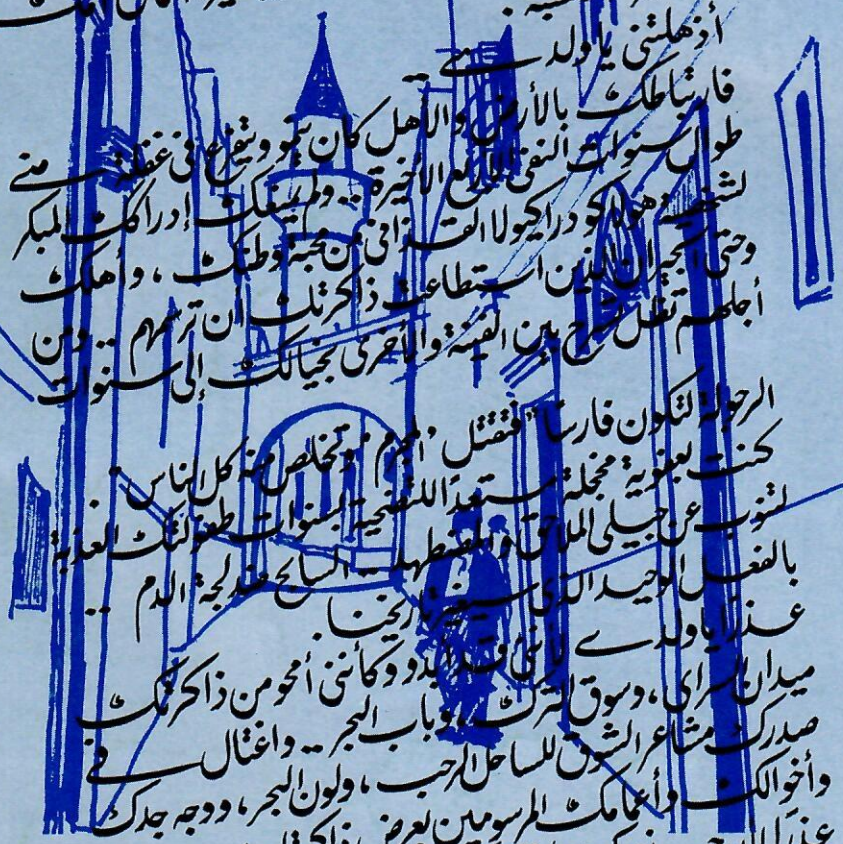

لأن سنين الشبع تنضح بالبراءة والصدق والإصرار الطفولي

عجزت يا فلذة كبدي أن أشرح لك لماذا لا تستطيع أن تسافر إلى ليبيا

فقدت أمام منطقك أدوات سقراط وأفلاطون

وتسربت كالماء من بين أصابعي مقدرتي على مناورتك

فقد بدوت لي فارعًا ونا ضجًا ومليئًا بحب الوطن المنكوب

أخجلتني توسلاتك الحارة لزيارة الجدة، لتنهل يا صغيري من نبع حنانها الصافي، ولتسترخي آمنًا في واحة محبتها الوارفة

آلمني شوقك الطفولي الحار لجدك، ولصلاة الفجر بتلاوة الجد وابتهالات الشروق .. ومسني تطلعك للذهاب إلى الكتاب مع أخوالك كل صباح .. فما أصعب أن تصدق معًا

يا صغيري أن أولئك الأحبة قد شبوا عن الطوق وصاروا شبابًا هزمت صورهم التي حملها إلينا البريد أخيرًا أعماق ألمك المحتبسة

أذهلتني يا ولدي

فارتباطك بالأرض والأهل كان يموج في عقلك منذ

طوال سنوات النفي الأخيرة .. ولم يمهلك إدراكك المبكر لتخيل هول الكوارث التي حولت القرى من حبة وطنك، وأهلك وحتى الحجارة التي استطاعت ذاكرتك أن ترسمها .. ومن أجلهم تظل تسبح بين الفينة والأخرى بخيالك إلى سنوات الرحولة لتكون فارسًا فتقتل الهموم وتتخلص من كل الناس

كنت بعفوية مجلة مستعد للنضحية بسنوات طفولتك الغالية لتنوب عن جيلي الملاحق والمضطهد .. السابح في بحيرة الدم بالفعل الوحيد الذي يستحق عذريا ولدي

عذرًا لأني قد بلدو وكأنني أخجل من ذاكرتك

ميدان السراي، وسوق الترك، وباب البحر .. واغتسالك في صدرك مشاعر الشوق للساحل الرحب، ولون البحر، ووجه جدك وأخوالك وأعمامك المرسومين بعرض ذاكرتك

عذرًا لأن جذورك التي تشدك إلى الوطن، تؤنبني وتبدو أصدق من كلمات .. الاعتذار

البنين أم